الجامعة الإسلامية – غزة
كلية الآداب - الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة

(عاصم وحمزة والكسائي)

دراسة صوتية وصفية تحليلية

إعداد الطالب

خالد محمود أبو مصطفى

إشراف الدكتور

فوزي إبراهيم أبو فياض

قُدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم اللغوية (علم الأصوات) في كلية الآداب– قسم اللغة العربية

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الإهــداء

إلى والدي العزيز طيب الله ثراه، ونَوَّرَ قبره، وأحسن مثواه.

إلى والدتي الكريمة متعها الله بالصحة والعافية. وختم لها بالصالحات.

إلى زوجتي الكريمة أم معاذ كانت لي نعم العون ونعم السند.

إلـى أولادي الأعـزاء، أخـص مـنهم البكـر تـسنيم- جعلهـم الله أوعيـة للعلـم- ومنارات للصالحين.

إلى حملـة القرآن الكريم، وقرائـه، وعلمائـه الربـانيين الـذين يستسقى بهم الغمام، وتستنصر بهم الأمة، وتسود الأمم.

إلـى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضـع سـائلا ربـي لـه القبـول، ولـي العفـو والصفح عما به من الخطيئات والزلات.

شكر وتقديـر

أحمد الله تعالى على ما من به من نعمة إتمام هذا البحث ، فله الحمد في الأولى والآخرة وهو الحكيم الخبير.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل/الدكتـور فـوزي إبراهيـم أبـو فيـاض، فقد كـان نعم المعلم لتلميذه، لم يأل جهدا فـي نـصحي وإرشـادي، أكرمنـي بـسمته وأخلاقه النبيلة قبل علمه الجمِّ، فجزاه الله عنـي خيـر الجزاء وجعل ذلك فـي ميـزان حسناته.

والشكر موصول لصاحبيْ الفضيلة الأستاذين الكريمين المناقشين لهذه الرسالة؛ الدكتور: محمد رمضان البع والدكتور عبد الرحمن يوسف الجمل.

كمـا وأتقـدم بخـالص الـشكر والعرفـان للجامعـة الإسـلامية-هـذا الـصرح العلمـي الكبير-الذي أكرمني الله بالالتحاق به لنيل هذه الدرجة العلمية.وأخص بالـذكر كليـة الآداب وقسم اللغة العربية وكافة الأساتذة الكرام العاملين فيها.

وأخيراً أتقدم بالشكر لكل من أسدى لـي المعونـة والفائـدة، وبـذل جهـده لـي حتـى خـرج هذا البحـث إلـى النـور، أسـأل الله أن يكتـب لـه الأجـر والمثوبـة، ويكرمـه فـي الدارين .

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، قرآنا عربيا غير ذي عوج ، يهدي للتي هي أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا.

والصلاة والسلام على النبي الأمي العربي، آتاه ربه جوامع الكلم، فهو أفصح العرب لسانا، وأبلغ الناس مقالا، وأصدق الخلق حديثا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه وأزواجه، ومن تبع هديه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إن الاشتغال بكتاب الله سبحانه وتعالى شرف كبير، وفضل مبين، ومكرمة عظيمة، يَسرُ طالب العلم أن يخوض غماره ، ويكحل عينيه بحروفه، ويمضي وقته بالبحث في آياته وكلماته، والتزود منه لمعاده، فهو حبل الله المتين ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم .

وعلم القراءات من أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى، تتجلى فيه عظمة لغتنا العربية وسعتها وجمالها، ويتجلى فيه إعجاز القرآن العظيم، وتحديه للعرب الذين نزل بلغاتهم المختلفة، فوقفوا أمامه عاجزين حائرين مستسلمين، معترفين بعلوه وتفوقه، مقرين بعجزهم وإعجابهم به.

وتتجلى عظمة هذا الكتاب الكريم في صد كل الهجمات الشرسة التي هدفت للنيل من لغته وقراءاته وأحكامه؛ فتحطمت على صخرة إعجازه كل آمال المغرضين كيف وقد تعهد المولى سبحانه وتعالى بحفظه وصونه من عبث العابثين، ومكر الماكرين. قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩

ولما كان الاشتغال بكتاب ربنا تبارك وتعالى ذا شرف عظيم وفضل كبير وأجر وفير من الله العلي القدير آثرت أن يكون بحثي التكميلي لنيل درجة الماجستير في هذا المجال لغة القرآن ، وقراءاته عسى الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، صالحا متقبلا في الآخرين وينفعني ووالدي والمسلمين أجمعين بهذا الجهد ،إنه مولاي وحسبي عليه توكلت وإليه أنيب.

ولقد وقع الاختيار على هذا العنوان (**ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة**) وهم الإمام حمزة الزيات، والإمام علي بن حمزة الكسائي، والإمام عاصم ابن أبي النجود) رحمهم الله تعالى.

أما سبب اختيار هذه القراءات الثلاثة؛ فلأنها اشتهرت وذاع صيتها في الكوفة إحدى أهم مراكز العلم والعلماء، فرغبت في الكشف عن أهم الخصائص التي تميزت بها هذه القراءات.

وأما سبب اختيار ظاهرتي الهمز والإمالة في هذه القراءات فيعود للأسباب الآتية:

- لأنهما من الظواهر الصوتية البارزة في اللغة العربية، والقراءات القرآنية.
- معرفة أسباب تحقيق وتسهيل الهمزة .
- معرفة أسباب الإكثار من الإمالة والتقليل منها (الفتح).
- التعرف على أسباب انتشار ظاهرتي تحقيق الهمز، والإكثار من الإمالة في قبائل عربية معينة؛ وسبب الميل لتسهيل الهمزة، وللإمالة دون الفتح في قبائل عربية معينة .
- الكشف عن أسباب ميل القراء الكوفيين إلى تحقيق الهمزة دون تسهيلها، وميلهم إلى الإمالة دون الفتح.

أهمية الموضوع

١- شرف علم القراءات وفضله وارتباطه الوثيق بكتاب الله تعالى، واللغة العربية.

٢- فضل القرآن الكريم وعلومه في حفظ اللغة العربية وصيانتها .

٣- الاطلاع على الجهود العظيمة التي بذلها علماء العربية والقراءات ، لخدمة القرآن الكريم ولغته المباركة.

٤-الرغبة في زيادة المعرفة بالقراءات القرآنية، وما بينها وبين علوم اللغة العربية من ارتباط.

أهداف البحث

١- تخصيص وإفراد هذا الموضوع بدراسة مستقلة.

٢- التعريف بعلم القراءات ونشأته، ومكانته، وأثره في علوم اللغة .

٣- التعرف على العلاقة بين الدراسات الصوتية القديمة والحديثة.

٤- التعرف على أسباب ظاهرة الإمالة في اللغة العربية.

٥- التعرف على أسباب ظاهرة تخفيف الهمز وتحقيقه في اللغة العربية.

٦- الترغيب في خوض غمار هذه العلوم والمساهمة في نشرها بما تيسر من الجهد.

منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المتبع عند العلماء في دراسة مثل هذه الظواهر الصوتية ، وهو المنهج (الوصفي التحليلي)، وذلك من خلال تتبع أقوال وآراء العلماء، وتوجيههم لهذه الظواهر الصوتية. متبعا المنهج التالي.

١- توثيق الآيات القرآنية الواردة في البحث ذاكرا اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

٢- تخريج الأحاديث الشريفة الواردة في البحث.

٣- تخريج الأبيات الشعرية.

٤- ذكر اسم صاحب المصدر ثم ذكر اسم المصدر بعد ذلك في مصادر البحث ، مع التعريف بالمصدر تعريفا كاملا حين وروده أول مرة ثم أكتفي بذكر اسم المصدر إذا تكرر بعد ذلك .

الدراسات السابقة

لعل كتب اللغة العربية والقراءات القرآنية غنية بتناول الظواهر الصوتية في اللغة العربية وعلم القراءات ، إلا أن الباحث بعد بذل الجهد في البحث والتنقيب بين الكتب ذات الاختصاص ، وشبكة الإنترنت، لم يجد دراسة أفردت هذا الموضوع بدراسة مستقلة

محتويات البحث .

وهو مكون من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

المقدمة : وقد احتوت على سبب اختيار الباحث لموضوع البحث وعنوانه، وأهمية البحث، والمنهج الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة، والأهداف المرجوة من البحث، والدراسات السابقة للبحث.

التمهيد: وقد تضمن التعريف بالقراءات القرآنية نشأتها وتاريخها وأنواعها، والأحرف السبعة، وأثر القراءات القرآنية في اللغة العربية، ولمحة عن الكوفة مدينة العلم والعلماء، وترجمة للقراء الكوفيين الثلاثة.

الفصل الأول: ويحتوى على تعريف الهمزة لغة واصطلاحا، وآراء علماء العربية والقراءات في صوت الهمزة، وآراء العلماء المحدثين في صوت الهمزة، ووجوه نطق الهمزة في العربية، وتخفيف الهمزة بين بين، التخفيف بالنقل، والسكت على ما قبل الهمز، وتخفيف الهمزة بالإبدال، الوقف على الهمز، أوجه الهمز في القراءات الثلاث.

الفصل الثاني: ويحتوى على تعريف الإمالة، والفرق بين الفتح والإمالة، فائدة الإمالة، والإمالة في اللهجات العربية والقبائل التي تكثر من الإمالة، الإمالة في علم الأصوات الحديث، أسباب الإمالة عند علماء العرب، وموانع الإمالة، وأنواع الإمالة، أوجه الإمالة عند القراء الثلاثة.

الخاتمة: وتشتمل على خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوع البحث

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الـتمـهـيـد

١. القراءات القرآنية:نشأتها، تاريخها، أنواعها.

٢. لمحة عن الكوفة.

٣. ترجمة للقراء الكوفيين الثلاثة.

القراءات القرآنية نشأتها، تاريخها، أنواعها

القراءات لغة:

القراءات: جمع قراءة وهي مصدر قرأ بمعنى الجمع والضم، يقال: قَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً، جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سَلىً قَطُّ، وما قَرَأَتْ جَنِيناً قطُّ أَي لم يَضم رَحِمُها على ولد. وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى: "﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ القيامة: ١٧ أي جمعه وقراءته،﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ القيامة:١٨ أي قراءته. [١]

القراءات اصطلاحا:

عرفها ابن الجزري بقوله " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله" [٢]

نشأة علم القراءات:

من اللحظة الأولى التي تنزل فيها القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قرأ بأوجه الأداء المختلفة للقرآن الكريم. فقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم تلقي القرآن من ربه سبحانه وتعالى بواسطة جبريل عليه السلام، كما أخبر الله سبحانه في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ النجم: ٤ ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ النجم: ٥، والله سبحانه أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف: ٢، ومن المعلوم أن العرب اختلفت لهجاتهم حسب البيئة التي عاشوا فيها من البداوة والحضارة، فالقرآن تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه اللهجات العربية الفصيحة البليغة، وذلك من باب التخفيف والتيسير على الناس كما سيأتي بيانه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ أصحابه القرآن حسب الأوجه المختلفة للقرآن الكريم كل حسب ما يناسب لهجته. وكانوا رضوان الله عليهم يحفظون ما يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم في صدورهم، ومنهم من كان يكتب القرآن في السطور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم .

وممن اشتهر بحفظ القرآن وإتقانه من الصحابة رضوان الله عليهم عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو

---

[1] ابن منظور . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري:لسان العرب، ط١(دار صادر – بيروت)٣٥٦٣/٤٠

[2] الجزري . محمد بن محمد بن محمد بن يوسف: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق علي بن محمد العمران ٤٩/٣

موسى الأشعري. [١] ولقد انبرى آخرون من الصحابة رضوان الله عليهم يسمون القراء ويحفظونه، بلغ عددهم السبعين صحابيا، حيث كانوا إذا دخل المساء اجتمعوا في إحدى نواحي المدينة يتدارسون ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ثم يقومون يتهجدون به لله رب العالمين. ولهؤلاء القراء قصة مشهورة حيث غدرت بهم قبائل من الأعراب لما خرجوا يعلمون بعضا من هذه القبائل القرآن الكريم.

وقد تلقى هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم حسب ما يناسب لغتهم، ويوافق لهجاتهم. ودليل ذلك أن بعضهم سمع أخاه يقرأ بقراءة غير التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم، فأنكر عليه ذلك، واعترض عليه كما حدث بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما.(عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك، فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلم، ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال: أقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت له: كذبت فو الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله يا عمر. اقرأ يا هشام . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هكذا أنزلت). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا عمر. فقرأت فقال: هكذا أنزلت. ثم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه)[٢]

وكما حدث بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم، حدث بين العديد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل: أبي ابن كعب واثنين من الصحابة رضوان الله عليهم. (عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول

[1] الزرقاني. محمد عبد العظيم : مناهل العرفان (مطبعة عيس الحلبي وشركاه) ١ /٤١٤

[2] البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله: الجامع الصحيح المختصر، ط٣(دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م)تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، ٢٥٤١/٦

الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا، فقال لي: يا أبي أُرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم)[1]

لما تكررت هذه الحوادث بين الصحابة رضوان الله عليهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقر كل ما يسمعه من تلاوة أصحابه، ويبين لهم أن هذا القرآن نزل على أكثر من حرف، اطمأن الصحابة رضوان الله عليهم لقراءتهم، فصاروا يقرؤون القرآن فلا ينكر أحد على الآخر ما سمعه من قراءة اختلفت عن قراءته في نطق بعض كلماتها.

يتبين لنا من هذه الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الواحد من أصحابه بوجه واحد من أوجه القراءات التي تعددت.

ومما يشهد بتعدد أوجه القراءات أحاديث صحيحة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم منها حديث أبي بن كعب(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة [2] بني غفار. قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية. فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا)[3]

توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يترك للمسلمين مصحفا يضم بين دفتيه القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، وإنما تركه محفوظا في صدور أصحابه، ومكتوبا متفرقا في العسب، واللِّخاف، والكرانيف، والرقاع.

---

(1) مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم(بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع-الرياض) ٣١٩/١
(2) الماء المستنقع كالغدير وجمعها أضى ك حصاة وحصى
(3) صحيح مسلم ٣١٩/١

ولما آل الأمر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه خاض بالمسلمين معارك ضارية مع المرتدين الذين ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أبرز هذه المعارك التي خاضها أبو بكر الصديق معركة اليمامة. وفي هذه المعركة استشهد عدد كبير من الصحابة –رضوان الله عليهم– من حفظة القرآن الكريم وقرائه. فاقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن يجمع القرآن في مجلد خشية ضياع القرآن بكثرة استشهاد حفاظه من الصحابة.

تردد أبو بكر الصديق في بداية الأمر، ثم شرح الله صدره لذلك فكلف زيد بن ثابت رضي الله عنه بهذه المهمة، وكان زيد بن ثابت يتحرى مطابقة المكتوب الذي جمعه من المواد المختلفة التي كتب عليها مع المحفوظ في صدور الرجال، بشهادة عدلين .

ولم يتضمن المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق شيئا من أوجه القراءات القرآنية، وإنما اشتمل على السور و آياتها على النحو الذي سمعه زيد من النبي صلى الله عليه وسلم بعد العرضة الأخيرة.[١]

وقد خالف الزرقاني القرطبي في ذلك وبين أن المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق يشمل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم[٢]

ولم يطرأ أي تغير على وجوه القراءات في الكلمات القرآنية، ومضى الناس يقرؤون القرآن كما كانوا يقرؤونه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما آل الأمر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كثر عدد الحفاظ للقرآن الكريم في عهده، واشتهر عدد كبير من الصحابة الحفاظ المتقنين الذين اختار كل واحد منهم قراءة نسبت إليه واشتهر بها، ومن هذا العهد عرفت قراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم أجمعين، ولكل منهم وجه اختاره وقرأ به. وسمع يومئذ من الصحابة من يقول قرائي: قراءة زيد بن ثابت إلا بضعة عشر حرفا فهي من قراءة ابن مسعود، ومن يقول قرائي: قراءة أبي [٣]

[1] انظر القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين : الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق :د.عبد الله التركي، ط١(مؤسسة الرسالة- بيروت)٨٣/١

[2] مناهل العرفان ٢٥٤،٢٥٣/١

[3] انظر ابن مجاهد . أبو بكر أحمد بن موس بن العباس التميمي البغدادي: كتاب السبعة: تحقيق شوقي ضيف (دار المعارف – القاهرة)٥٥/١

وقد نقل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه "أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرئ الناس القرآن بلسان هذيل قبيلته، فكتب إليه: إن القرآن أنزل بلسان قريش فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل" (١)

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نشطت حركة نسخ المصاحف، واقتنائها ولم يكن عمر رضي الله عنه يعترض على ذلك؛ لأنه هو صاحب الرأي السديد في نسخ القرآن من الصدور إلى السطور حفظا له من الضياع. ولم يبرز أي خلاف بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في أوجه القراءات كما حدث بعده في عهد عثمان الذي جمع الناس فيما بعد على حرف واحد "(٢)

وفي زمن عمر بن الخطاب اتسعت رقعة الدولة الإسلامية من خلال الفتوحات الإسلامية للبلدان المجاورة للجزيرة العربية، واستمرت هذه الفتوحات في زمن عثمان رضي الله عنه. وكان الذين يقومون بهذه الفتوحات هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن حفظوا القرآن وتعلموه. وهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعلمون الناس القرآن حسب الأوجه التي تلقوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتهر في كل مصر من الأمصار قراءة لصحابي من الصحابة الأجلاء، كأبي بن كعب في الشام، وعبد الله ابن مسعود في العراق. فكان إذا اجتمعت الجيوش الإسلامية في الغزو، واستمع بعضهم لتلاوة بعض خطئوا بعضهم بعضا، واتهم بعضهم بعضا ببطلان قراءته.

سمع حذيفة بن اليمان ما جرى من خلاف بين المسلمين، فأسرع إلى خليفة المسلمين يومئذ عثمان بن عفان رضي الله عنه وحدثه بما سمع ورأي من خلاف بين المسلمين في قراءة القرآن " قائلا له أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى(٣)

سارع عثمان عندها لتدارك الأمر، فجمع أعيان الصحابة رضوان الله عليهم وأهل الحل والعقد، وتدارس معهم هذا الأمر الخطير، والفتنة القادمة. فاجتمع الرأي على استنساخ مصحف إمام تنسخ منه عدة نسخ، ومن ثم ترسل إلى الأمصار الإسلامية، وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما سواها من المصاحف .

---

(1) ابن حجر. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري : ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩) ٩/٩

(2) الزركشي . بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار التراث - القاهرة) ٢٣٩/١

(3) البرهان في علوم القرآن ٣٦/١

بدأ تنفيذ ما اتفق عليه عثمان بن عفان وأصحابه رضي الله عنهم سنة أربع وعشرين من الهجرة النبوية حيث عهد عثمان رضي الله عنه بهذا الأمر إلى أربعة من الصحابة الكرام الحفاظ المتقنين. وهم زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وعين زيد بن ثابت رئيسا لهم .

اعتمدت هذه اللجنة التي اختارها عثمان بن عفان رضي الله عنه لهذه المهمة مصحف أبي بكر الصديق الذي جمعه في خلافته. فقد أرسل عثمان لحفصة رضي الله عنها يستأذنها بإرسال الصحف التي نسخ فيها القرآن لنسخها ثم ردها إليها .

وسلك هؤلاء النفر من الصحابة الكرام طريقة منهجيه في نسخ المصاحف، وهي أنهم لا يكتبون شيئا إلا بعد أن يتأكدوا أنه قرآن ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بمطابقته بما ورد في الصحف، وما حفظه الصحابة في صدورهم، وأيقنوا أنه قد استقر في العرضة الأخيرة التي عرض فيها جبريل عليه السلام القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين .

"وكتبت عدة مصاحف؛ لأن عثمان رضي الله عنه قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى الأمصار الإسلامية المتعددة. وقد كتبت هذه المصاحف متفاوتة في إثبات وحذف وبدل وغيره؛ لأنه رضي الله عنه قصد اشتمالها على أوجه القراءات المختلفة، وكتبت خالية من النقط والشكل، تحقيقا لهذا الاحتمال أيضا. فكانت بعض الكلمات يقرأ رسمها بأكثر من وجه عند تجريدها من النقط والشكل نحو(فتبينوا) من قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات: ٦، فإنها تصلح أن تقرأ (فتثبتوا) عند خلوها من النقط والشكل وهي قراءة أخرى ... أما الكلمات التي لا تدل على أكثر من قراءة عند خلوها من النقط والشكل مع أنها واردة بقراءة أخرى، فإنهم كانوا يرسمونها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي بعض آخر برسم آخر يدل على القراءة الثانية كقراءة (ووصّى) بالتضعيف (وأوصى) بالهمز"(١)

وبعد أن فرغت اللجنة من نسخ المصاحف، أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه نسخا من هذه المصاحف إلى الأمصار الإسلامية، وأمر بتحريق كل ما سواها من المصاحف الموجودة بن أيدي المسلمين حتى التي كانت موجودة عند كبار الصحابة كابن مسعود وأبي وغيرهم من الصحابة الكرام؛ وذلك ليقطع الطريق على أي فتنة محتملة بين المسلمين .

ولقد تميزت هذه النسخ بعدة مزايا:

---

(١) انظر مناهل العرفان ٢٥٨/١

١. الاقتصار على ما ثبتت روايته بالتواتر.

٢. ترك ما نسخت تلاوته ، ولم يستقر في العرضة الأخيرة.

٣. ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف حاليا حيث لم تكن السور مرتبة في مصحف أبي بكر.

٤. كتابة المصاحف بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة ، والأحرف التي نزل عليها القرآن حيث لم تكن معجمة ولا مشكلة.

٥. اقتصرت على القرآن فقط ، وخلت مما سوى ذلك من شرح لبعض الآيات أو بيان للناسخ والمنسوخ وغيره.(١)

وبهذا العمل الجليل استطاع الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يجنب المسلمين فتنة أطلت برأسها، وأن يحفظ القرآن بقراءاته وأحرفه التي نزل بها .

واختلفت الروايات في عدد المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه، وأرسلها إلى الأقطار الإسلامية ، وأرجح هذه الأقوال أنها ستة:

فقد أرسل عبد الله بن السائب المخزومي (ت ٧٠هـ) إلى مكة المكرمة ، والمغيرة بن أبي شهاب (ت٩١هـ) إلى الشام ، وعامر بن عبد القيس (ت٥٥ هـ) إلى البصرة ، وأبا عبد الرحمن السلمي (ت٧٤هـ) إلى الكوفة ، وأبقى زيد بن ثابت (ت٤٥ هـ) في المدينة وخص نفسه بالمصحف السادس.(٢)

ولقد قوبلت هذه المصاحف بالرضا والترحيب من المسلمين في سائر الأمصار الإسلامية ، وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، يتلقون التلاوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تلقوا التلاوة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولقد اعتنى أهل الأمصار الإسلامية بالمصاحف التي أرسل بها عثمان رضي الله عنه، وتميز من كل مصر نفر أتقنوا القراءة واشتهروا بذلك: أمثال ابن المسيب، وعروة، وعطاء بن يسار، ومعاذ القارئ في (المدينة)، وطاووس(٣) ومجاهد(١) وعكرمة(٢) وابن مليكة(٣)(بمكة)،

---

(1) انظر مناهل العرفان ١ / ٢٦١

(2) انظر البيلي . أحمد : الاختلاف بين القراءات، ط١(دار الجيل ـ بيروت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) ٦٨/١

(3) أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ. من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له، فقيل: هو مولى بحير بن ريسان الحميري، وقيل: بل ولاؤه لهمدان.سمع من زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وابن عباس، ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء أصحابه. روى أيضا عن جابر، وسراقة بن مالك، وصفوان بن أمية، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو وروى

وعلقمة [٤] ومسروق [٥] والربيع بن خيثم وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش (في الكوفة)، وعامر بن قيس وأبو العالية [٦] ونصر بن عاصم (في البصرة)، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء رضي الله عنه (بالشام).[٧]وعن هؤلاء الأئمة أخذ طلاب نجباء تجردوا للإقراء، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم .

وأجمع أهل كل بلد على تلقي قراءتهم بالقبول والرضي. ولشدة انشغالهم بالقراءة والإقراء، وانقطاعهم لذلك؛ نسبت لكل منهم القراءة التي كان يقرأ بها. فبرز (بالمدينة) أبو جعفر بن القعقاع وشيبة بن نصاح ونافع بن أبي نعيم، وفي (مكة) عبد الله بن كثير وحميد بن قيس

عن معاذ مرسلا.روى عنه عطاء، ومجاهد، وجماعة من أقرانه، وحديثه في دواوين الإسلام، وهو حجة باتفاق. انظر سير أعلام النبلاء٣٨/٥، وشذرات الذهب ٢٧/١

(1) مجاهد بن جبر شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وأخذ عن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، قرأ عليه جماعة: منهم ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وبن محيصن، حدث عنه عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه قال الأنصاري: وروى ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على بن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت.انظر سير أعلام النبلاء٤٥٠/٤

(2) أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما؛ أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن الحر العنبري، فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما، اجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب. حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي بن وعائشة، رضي الله عنهم؛ وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها

وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة، وعمره ثمانون، وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال: مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد، سنة خمس ومائة، فرأيتهما جميعاً صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس، رحمهما الله تعالى، وكان موتهما انظر وفيات الأعيان٢٦٥/٣

(3) إبراهيم النخعي أبو عمران، وأبو عمار، إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة (٢) بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، الفقيه، الكوفي، النخعي؛ أحد الأئمة المشاهير، تابعي رأي عائشة رضي الله عنها ودخل عليها، ولم يثبت له منها سماع [وكان إبراهيم إذا طلبه إنسان لا يحب أن يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبه في المسجد. توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة، ولما حضرته الوفاة جزع جزعاً شديداً، فقيل له في ذلك، فقال: وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولاً يأتي علي من ربي إما بالجنة، وإما بالنار، والله لوددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة.

وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية، أخت الأسود بن يزيد النخعي، فهو خاله رضي الله عنه.انظر وفيات الأعيان٢٥/١، وسير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤

(4) فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الإمام، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهل النخعي، الكوفي، الفقيه عم الأسود بن يزيد وأخيه عبدا لرحمن، وخال فقيه العراق إبراهيم النخعي.ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، وهاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته.حدث عن عمر، وعثمان، وعلي، وسلمان، وأبي الدرداء، وخالد بن الوليد، وحذيفة، وخباب، وعائشة وغيرهم من الصحابة وجود القرآن على ابن مسعود.انظر سير أعلام النبلاء٥٣/٤ ، والأنساب للسمعاني٤٧٣/٥

(5) مسروق ابن الأجدع، الامام، القدوة، العلم، أبو عائشة الوادعي، الهمداني، الكوفي.قال أبو بكر الخطيب: يقال إنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا.حدث هو عن أبي بن كعب، وعمر، وعن أبي بكر الصديق وعن أم رومان، ومعاذ بن جبل، وخباب، وعائشة، وابن مسعود، وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو داود: كان أبو الأجدع أفرس فارس باليمن. قال أبو داود أيضا: ومسروق هو ابن أخت عمرو بن معد يكرب.وقال أيوب الطائي، عن الشعبي، قال: ما علمت أن أحدا كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق، من مسروق. انظر سير أعلام النبلاء٦٣/٤، والأنساب للسمعاني٦٥٠/٥

(6) رفيع بن مهران، الامام المقرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري، أحد الاعلام. كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع.أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه.وسمع من عمر، وعلي، وأبي، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعدة.وحفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبعد صيته.قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء فيما قيل، وماذاك ببعيد فإنه تميمي، قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عرضا عن أبي، وزيد، وبن عباس.ويقال: قرأ على عمر.روى عنه القراءة عرضا شعيب بن الحبحاب، وآخرون.قال قتادة: قال أبو العالية: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم صلى الله عليه وسلم بعشر سنين انظر سير أعلام النبلاء٢٠٧/٤، وشذرات الذهب١٠٢/١

(7) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ١ / ٤١٥

الأعرج ومحمد بن محيص، وفي (الكوفة) عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي. وفي (البصرة) عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمروبن العلاء ويعقوب الحضرمي، وفي (الشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس والكلابي ويحيى بن الحارث.[١]

يقول ابن الجزري في النشر" ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية ومنهم المحصل لوصف واحد. ومنهم المحصل لأكثر من واحد فكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل منهم الائتلاف.

فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الأوجه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ والكثير والفاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها"[٢]

أنواع القراءات من حيث السند:

الأول المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب: مثاله ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة. وهذا هو الغالب في القراءات. [٣]

الثاني المشهور: هو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية، ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. مثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض. وهذان النوعان -- المتواتر والمشهور- هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما. [٤]

النوع الثالث: الآحاد وهو ما صح سنده وخالف رسم المصحف العثماني، أو العربية أولم يشتهر الاشتهار المذكور. وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده. من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (متكئين على رفارف

[1] انظر ابن الجزري . محمد بن محمد بن يوسف: النشر في القراءات العشر، تحقيق : علي محمد الضباع (تصوير دار الكتاب العلمية - بيروت)٨/١

[2] انظر النشر في القراءات العشر ٩/١

[3] انظر مناهل العرفان٣٤٩/١

[4] انظر مناهل العرفان٣٤٩/١

خضر وعباقري حسان) من سورة الرحمن. ومنه قراءة ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفَسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٢٨ بفتح الفاء.

الرابع الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السميفع: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ يونس: ٩٢ بالحاء المهملة وبفتح اللام من كلمة {خَلَفَكَ}. ، وكقراءة ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤، بصيغة الماضي. ونصب (يوم)من سورة الفاتحة. [١]

ا لخامس الموضوع: وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل. مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونسبها إلى أبي حنيفة.

النوع السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث. وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص "وله أخ أو أخت من أم" بزيادة لفظ "من أم". سورة النساء وقراءة: "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج" بزيادة لفظ "في مواسم الحج" سورة البقرة وقراءة الزبير: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم" بزيادة لفظ ويستعينون بالله على ما أصابهم.سورة آل عمران.. والأنواع الأربعة الأخيرة لا يُقرأ بها. [٢]

القراءة الصحيحة:

وهي ما عرفها ابن الجزري عليه رحمة الله في أول كتابه النشر "كل قراءة وافقت العربية، ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه"[٣]

---

(1) انظر مناهل العرفان ٣٤٩/١

(2) انظر السيوطي. أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن : الإتقان في علوم القرآن :تحقيق مركز بحوث الدراسات القرآنية(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية)٥٠٢،٥٠٣/٢ ومناهل العرفان ٤١٨/١

(3) النشر في القراءات العشر ٩/١

أركان القراءة الصحيحة:ـ

اشترط العلماء ثلاثة أركان يجب اجتماعها في القراءة الصحيحة وهي:ـ

الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفًا، كقراءة ابن عامر في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ الأنعام: ١٣ ببناء الفعل "زُيِّن" للمجهول، ورفع "قتلُ" على أنه نائب فاعل، ونصب "أولادهم" مفعول للمصدر، وجر "شركائهم" مضافًا إلى المصدر.

ولقد ثبت أن (شركائهم) مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان –رضي الله عنه– إلى الشام. وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة؛ بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا كما في قوله تعالى:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤ فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا، وتكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى:﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ التوبة: بزيادة لفظ "مِنْ" لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف.

الثالث: صحة سندها بتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: "القراءة سنة متبعة".(١)

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

فكل ما وافق وجْهَ نَحْو... وكان للرسم احتمالا يَحْوي

وصح إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلُّ ركنٌ أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السَّبْعَةِ (٢)

---

(1) النشر ٩/١ ، الإتقان ٤٩١/٢

(2) الجزري . محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، متن طيبة النشر في القراءات العشر، ضبط محمد الزعبي(دار الهدي، المدينة المنورة)٣٢/١

وعلى هذا فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها. (١)

أنواع القراءات من حيث العدد:

اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات فقيل القراءات السبع والقراءات العشر والقراءات الأربع عشرة.وكل منها له سبب تسميته، وله مدلوله

القراءات السبع: أكثرها ذيوعا وشهرة وأجلها شأنا وهي القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع المدني وعاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات الكوفي وعبد الله بن عامر الدمشقي وعبد الله بن كثير المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري وعلي الكسائي الكوفي .

وهذه القراءات السبعة من اختيار الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى بن عباس. جاء اقتصاره على هؤلاء السبعة قدرا من غير قصد ولا عمد. ذلك أنه أخذ على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط والأمان وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه. فلم يتم له ما أراده هذا إلا عن هؤلاء السبعة وحدهم. وإلا فأئمة القراءة لا يحصون كثرة، وفيهم من هو أجل من هؤلاء قدرا وأعظم شأنا.

إذن فليس اقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة بحاصر للقراء فيهم، ولا بملزم أحدا أن يقف عند حدود قراءاتهم، بل كل قراءة توافرت فيها أركان القراءة الثلاثة المشهورة وجب قبولها.

القراءات العشر: وهي هذه السبع مع زيادة ثلاث قراءات اختارها ابن الجزري: وهي للأئمة: أبي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي البصري وخلف البغدادي.

والقراءات الأربع عشرة: بزيادة أربع على القراءات العشر المشهورة وهي: قراءات الحسن البصري وابن محيصن ويحيى اليزيدي والشنبوذي.(٢) وتعد من القراءات الشاذة لأنها فقدت أركان القراءة الصحيحة أو أحدها. (٣)

---

(1) مناهل العرفان : للزر قاني ٤١٨/١و المرصفي . عبد الفتاح السيد عجمي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط١(دار النصر للطباعة الإسلامية ١٤٠٢ه-١٩٨٢) ٤٥/١

(2) أبو الفرج الشنبوذي محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ غلام ابن شنبوذ قرأ عليه القراءات وعلي ابن مجاهد وجماعة واعتنى بهذا الشأن وتصدر للإقراء وكان عارفا بالتفسير وكان يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن، تكلم فيه الدارقطني انظر شذرات الذهب ١٢٩/٣

(3) انظر مناهل العرفان : للزرقاني ٤١٨/١

المراد بالأحرف السبعة

اختلفت آراء العلماء في معنى الأحرف السبعة، وكثرت أقوالهم فيها حتى أوصلها بعضهم إلى خمسة وثلاثين قولا كالإمام السيوطي في الإتقان، بل منهم من زادها إلى أربعين قولا[١]

وأذكر هنا بعض أراء العلماء وأقوالهم في الأحرف السبعة وهي: أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو: أقبل وتعالى وهلم، وعجل وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. وقيل المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة: من الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل. أومن: الأمر والنهي، الحلال والحرام، والمُحْكم والمتشابه والأمثال.

وذهب البعض إلى أن المراد بالأحرف السبعة، وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف، وهي: اختلاف الأسماء بالإفراد والتذكير، والاختلاف في وجوه الإعراب، والاختلاف في التصريف، والاختلاف بالتقديم والتأخير، والاختلاف بالإبدال، والاختلاف بالزيادة والنقص، واختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام.

وذهب آخرون إلى أن العدد سبعة لا مفهوم له، وإنما هو رمز إلى ما أَلِفَه العرب من معنى الكمال في هذا العد د، فهو إشارة إلى القرآن في لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله مع بلوغه الذروة في الكمال، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال في الآحاد، كما يُطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المائتين، ولا يُراد العدد المعيَّن.

وأرجح هذه الأقوال والآراء أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو: أقبل وتعالى وهلم، وعجل وأسرع فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. وهذا مذهب جمع من العلماء منهم سفيان بن عيينة وابن جرير[٢] وابن وهب[١]. [٢]

---

(1) القطان. مناع: مباحث في علوم القرآن(الدار السعودية للنشر)١٣٦/١

(2) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات كثيرة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها.كانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد. انظر وفيات الأعيان١٩١/٤

وقال بعض المتأخرين: الأشبه بظواهر الأحاديث أن المراد بهذه الأحرف اللغات. وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم من الإظهار والإدغام والإمالة والتفخيم والإشمام والهمز والتليين والمد وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة. وقد استدل العلماء لهذا الرأي بأحاديث منها ما رواه ابن عبد البر في التمهيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: جاء جبريل إلى النبي عليهما السلام فقال: اقرأ علي حرف قال: فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ علي حرفين فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ إلى سبعة أحرف. فقال: اقرأه فكل شاف كاف إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة على نحو هلم وتعال وأقبل واذهب وأسرع وعجل" قال ابن عبد البر: فإنما أراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا تكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف وجها خلافا ينفيه، أو يضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده وما أشبه ذلك[٣]

ما ينبغي اعتقاده في الأحرف والقراءات وتاريخ المصحف

لقد ثبت ثبوتا قطعيا أن القرآن الكريم نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكثر من حرف، وهي سبعة أحرف كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، وقد خيرت الأمة أن تقرأ على أي منها، فإذا فعلت ذلك فقد أصابت الحق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كلها كاف شاف)

قال أبو عمرو الداني: "وجملة ما نعتقده من هذا الباب وغيره: من إنزال القرآن، وكتابته وجمعه وتأليفه وقراءته ووجوهه، ونذهب إليه ونختاره، أن القرآن منزل على سبعة: كلها شاف كاف وحق وصواب، وأن الله تعالى قد خير القراء في جميعها، وصوبهم إذا قرؤوا بشيء منها، وأن هذه الأحرف السبعة المختلف معانيها تارة، وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى ليس فيها تضاد، ولا تناف للمعنى، ولا إحالة ولا فساد، وأنا لا ندري حقيقة أي هذه السبعة الأحرف كان آخر العرض، أو آخر العرض كان ببعضها دون جميعها، وأن جميع هذه السبعة أحرف قد كانت

---

(1) عبد الله بن وهب بن مسلم، الإمام شيخ الإسلام، أبو محمد الفهري، مولاهم المصري المقرئ الحافظ.مولده: سنة خمس وعشرين ومائة، طلب العلم، وله سبع عشرة سنة. كان أحد أئمة عصره، وصحب الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه، عشرين سنة، قال مالك في حقه: عبد الله بن وهب إمام. وقال أبو جعفر ابن الجزار: رحل ابن وهب إلى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل في صحبته إلى أن توفي مالك، وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة. وكان مالك يكتب إليه إذا كتب في المسائل: إلى عبد الله بن وهب المفتي، ولم يكن يفعل هذا مع غيره. وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهري أكثر من عشرين رجلاً. وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك، فقال: ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه.انظر سير أعلام النبلاء٢٢٣/٩، والأنساب للسمعاني٤١٢/٤، ووفيات الأعيان٣٦/٣

(2) انظر مباحث في علوم القرآن ص١٤٠

(3) ابن عبد البر.يوسف بن عبد الله النميري الأندلسي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: تحقيق مصطفى العلوي و محمد البكري (مؤسسة القرطبة ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م)٢٩٠/٨

ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضبطتها الأمة على اختلافها عنه، وتلقتها منه ولم يكن شيء منها مشكوكا فيه ولا مرتابا به "[١]

الغاية من نزول القرآن على سبعة أحرف:

بين النبي صلى الله عليه وسلم أن السبب في إنزال القرآن الكريم على الأحرف السبعة التوسعة والتيسير على الناس والرحمة بالأمة، إذ لو كلفت كل قبيلة منهم ترك لغتها، والعدول عن عادة نشئوا عليها من الإمالة والهمز والتليين والمد وغيره لشق عليهم، فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها كما يشق على المصري أن يتكلم بلهجة السوري مثلا، وإن جمع بين الجميع اللسان العربي العام.

يقول ابن قتيبة في كتابه تأول مشكل القرآن " ولو أن كل فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا – لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة. فأراد اللّه برحمته ولطفه أن يجعل لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدّين حين أجاز لهم على لسان رسوله، صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجّهم، وطلاقهم وعقهم، وسائر أمور دينهم."[٢]

ويؤيد هذا ما رواه الترمذي عن أبي بن كعب أنه لقي رسول الله صلَى اللَّه عليه وسلم جبريل فقال: "يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط فقال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[٣]

وهذا ما ذهب إليه ابن الجزري حيث يقول: " وأما سبب وروده على سبعة أحرف؛ فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها، شرفا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق، وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم: "أسأل الله معافاته ومعونته فإن أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف"[٤]

---

(1) الداني . أبو عمرو: الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق : د. عبد المهيمن طحان، ط(مكتبة المنارة - مكة المكرمة -١٤٠٨ ه)٦٠/١

(2) الدينوري .الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : تأويل مشكل القرآن،ط٣(دار التراث – القاهرة -١٣٩٣ه – ١٩٧٣)٣٩/١

(3) الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي: الجامع الصحيح سنن الترمذي:تحقيق أحمد محمد شاكر،ط٣(دار إحياء التراث العربي – بيروت-١٣٩٥ه-١٩٧٥٩٩)١٩٤/٥والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة

(4) النشر في القراءات العشر ٢٢/١

ومن الفوائد الأخرى لتعدد الحروف:

منها: جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها، وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم، والذي انتظم كثيرا من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تتوافد إلى مكة في مواسم الحج، وأسواق العرب الثقافية، واللغوية المشهورة كعكاظ وغيره. فكان القرشيون يستملحون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب، ثم يصقلونه ويهذبونه، ويدخلونه إلى لغتهم المرنة التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة وعقدوا لها راية الإمامة. وعلى هذه المنوال تنزل القرآن على سبعة أحرف، يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية على هذا النمط القرشي.

ومن هنا صح أن يقال: إنه ابتدأ نزوله بلغة قريش؛ لأن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى. وكانت هذه حكمة ربانية جليلة، فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة .

ومن الفوائد أيضا: بيان الأحكام الشرعية وتوضيحها كقوله سبحانه: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ ﴾ النساء: ١٢ ، قرأ سعد بن أبي وقاص {وَلَهُ أَخٌ أَو أُخْتٌ} من أم بزيادة لفظ من أم، فتبين بها أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه.

ومنها: الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾ البقرة: ٢٢٢، قرأ بالتشديد شعبة وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقي بالتخفيف في حرف الطاء من كلمة يطهرن، ولا شك أن صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. [١]

الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة:

يعتقد الكثير أن الأحرف السبعة هي القراءات السبعة؛ والأمر ليس كذلك. إنما القراءات السبعة جزء من الأحرف السبعة.

والأحرف السبعة سبق بيانها: وهي سبع لغات من لغات العرب، نزل بها القرآن الكريم تيسيرا وتخفيفا على الأمة، وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم من

(١) انظر مناهل العرفان ص١٤٧

الإظهار والإدغام والإمالة والتفخيم والإشمام والهمز والتليين والمد وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة.

أما القراءات السبعة فهي سبع قراءات اختارها الإمام ابن مجاهد من بين عدد كبير من القراءات الصحيحة التي توفرت فيها أركان القراءة الصحيحة، فتوافق العدد دون قصد منه، أو أنه قصد ذلك ليتوافق عدد القراءات التي اختارها مع عدد الأحرف السبع التي نزل عليها القرآن الكريم.

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله: " لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ؛ ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم، ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء: لولا أن ابن مجاهد سبقني إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي إمام جامع البصرة وإمام قراء البصرة في زمانه"[(١)]

وذكر السيوطي في الإتقان ما يثبت أن الأحرف السبعة خلاف القراءات السبعة فقال: " قال أب وشامة ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل، وقال أبو العباس بن عمار[(٢)] : لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة"[(٣)]

فهذه القراءات السبع هي جزء من عدد كبير من القراءات الصحيحة التي يصح التعبد بتلاوتها، والدليل أن هناك ما يعرف بالقراءات العشر، وهي السبعة بزيادة ثلاثة أخرى اشتهرت بين العلماء، وتوافقوا عليها.

من هذا يتبن لنا أن القراءات السبعة جزء من الأحرف السبعة.

[(1)] النشر في القراءات العشر ١ / ٣٩

[(2)] أبو العباس، أحمد بن عمار بن شاذي البصري، وزير المعتصم، وقور رزين مهيب، ذو عفة وصدق وخير.وكان جده طحانا.ولى المعتصم أحمد العرض، فعرض الكتب عليه أشهرا، فورد كتاب بليغ من الأمير عبد الله بن طاهر.فقال المعتصم: أجبه عنه سرا لا تعلم به أحدا.فعجز، واحتاج إلى كاتب.وقيل: كان ابن عمار يختم القرآن في كل ثلاث، ثم إنه حج وجاور.توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة في الكهولة في آخرها.انظر سير إعلام النبلاء١٦٥/١١، ووفيات الأعيان٩٤/٥

[(3)] الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٥٢٥

أثر القراءات القرآنية في اللغة العربية:

كفى العربية شرفا ومنزلة أن نزل القرآن الكريم بلسانها المبين، إذ اصطفاها الله تبارك وتعالى من بين لغات بني آدم؛ لتكون لغة هذا الوحي الخالد، وقد حازت العربية هذا الشرف الكبير بداية بأن نزل القرآن العظيم بلسانها، ثم حازته مرة أخرى، بما لاقت من اهتمام وجمع ودراسة وبحث من قبل العلماء المسلمين وغيرهم، بل إن العلماء المسلمين جعلوا دراسة اللغة العربية عبادة يتقربون بها إلى الله سبحانه. يقول الإمام الثعالبي رحمه الله: "من أحب الله تعالى، أحب رسوله محمداً، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه، واعتقد أن محمداً خير الرسل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد"[١]

وقد أدى هذا الاهتمام البالغ من علماء المسلمين بلغة القرآن الكريم وقراءاته المختلفة إلى حفظ اللغة العربية غضة طرية، دون أن تتأثر بتلك الألسن المختلفة التي دخل أهلها في الدين الإسلامي. كما أفضى هذا الاهتمام إلى نتائج عظيمة كان لها أبلغ الأثر في اللغة العربية.

ومن هذه الآثار المباركة:

حفظ اللغة العربية من الضياع:

فالله سبحانه تعهد بحفظ كتابه، وصونه من الضياع ومن التحريف والعبث كما حصل للكتب السابقة له، حيث طالتها يد العبث، وحرفت إلى درجة أنها لا يوجد منها اليوم سوى أسمائها. أما مضمونها ولغاتها وأحكامها فقد بدلت وتغيرت.

وحفظ القرآن من قبل الله يعنى حفظ لغته وأحكامه وإعجازه وتعاليمه الربانية، وحفظ لغته يعنى حفظ جميع الأحرف التي نزل عليها القرآن الكريم، لأن كل حرف من هذه الأحرف هو جزء من القرآن الكريم، وضياع أي حرف منها يعني أن بعضا من القرآن ضاع واندثر؛ وهذا يتنافى مع مقتضى الحفظ الإلهي للقرآن الكريم. هذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: (فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا) وقول ابن مسعود رضي الله عنه: "فمن قرأ على قراءتي فلا يدعنَّها رغبة عنها، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يَدعنَّه رغبة عنه، فإنه

[1] الثعالبي .أبو منصور : فقه اللغة، ط١(مكتبة الخانجي – القاهرة)٣٩/١

من جحد بآية جحد به كله"[1] ومن المعلوم أن القرآن نزل بلغة قريش حيث اشتملت هذه اللغة على معظم حروف القبائل العربية؛ ولأنها أكثر القبائل فصاحة وبلاغة.

" والأحرف القرآنية اشتملت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب. فكانت بذلك مرجعا قطعيا لا يتطرق عليه شك لهذه اللغة المباركة، فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية إلا أنها منتقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها. ولكن كان لقبيلة قريش النصيب الأوفر من أحرف القرآن؛ لأن لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي"[2]

ولقد كان للدراسات البلاغية والنحوية والأدبية والصوتية وغيرها من الدراسات اللغوية التي تناولت لغة القرآن دور كبير وهام في حفظ اللغة العربية وصونها لتبقى لغة خالدة أبد الدهر. لغة عالمية لها مكانتها ومنزلتها بين اللغات العالمية.

المحافظة على اللهجات العربية:

تعد القراءات القرآنية أهم مصدر من مصادر دراسة اللهجات العربية؛ لما سبق أن بيناه أن القرآن الكريم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من حرف، وقد فسر العلماء هذه الحروف بأنها لغات ولهجات مختلفة من لغات العرب الفصيحة البليغة التي نزل القرآن بها.

وقد دفع هذا العلماء إلى بذل جهود كبيرة في بيان أصول الألفاظ القرآنية، وعزوها إلى قبائلها الأصلية، وبينوا المعنى المراد باللفظ القرآني لدى هذه القبيلة؛ وذلك لأن القرآن الكريم نزل بلغة قريش التي استقت من صفوة لغات العرب ما راقها. واعتمد العلماء في دراستهم للهجات العربية على القراءات الصحيحة والشاذة، مما أتاح لهم مادة خصبة لدراسة هذا الموضوع، وإن كان البعض تحفظ في الأخذ بالقراءات الشاذة، إلا أن جمهرة العلماء على جواز الاستشهاد بما ورد في القراءات الشاذة. قال ابن جني في المحتسب: "...وضربًا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله – أو كثيرًا منه – مساو في الفصاحة للمجتمع عليه... ولسنا نقول ذلك فسحًا بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم، أو تسويغا للعدول عما أقرته الثقات عنهم؛ لكن غرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنه ضارب في صحة الرواية بِجِرانه،... آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه ... ومعاذ الله! وكيف يكون هذا

[1] انظر تفسير الطبري ٢٨/١، ٤٠
[2] بحث بعنوان :القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغةِ العربية: مجلة دراسات :الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر ٢٠٠٦ ص٥٨

والرواية تنميه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والله تعالى يقول: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ الحشر: ٧ وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وأخذه هوالأخذ به، فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه." [1]

وقد نحى هذه المنحى الإمام السيوطي في كتابه الاقتراح واعتبر أن كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به سواء كان صحيا أم شاذا.

وقد بين د. عبدو الراجحي في كتابه (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) الطريقة المثلى لبحث اللهجات العربية في القراءات، و ذلك من خلال الرجوع إلى مصادر القراءات القرآنية في مصادرها الرئيسة حيث يقول" أن نجمع القراءات من مظانها، ونخرج ما نراه ممثلا للهجة من اللهجات، ونعزوا هذه اللهجات إلي قبائلها، ونبحث عما يؤيدها في المصادر الأخرى من اللغة والأدب ... ونحن نعتمد في جمع هذه القراءات على المصادر الآتية: كتب القراءات صحيحها وشاذها، كتب الاحتجاج للقراءات، كتب التفسير، وفي هذه الكتب رصد طيب للهجات هذه القبائل فالقراءات القرآنية إذن هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزية العربية قبل الإسلام، ونحن نعتبر القراءات القرآنية أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية، لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر. "[2]

تنوع المعاني:

كان لتعدد الأحرف التي نزل عليها القرآن، وأوجه القراءات المتعددة فائدة عظمى وهي: تنوع في المعاني وزيادتها، فكلما أجرينا الآية على وجه تبين لنا ضرب من المعنى مغايرا لما يحتويه الوجه الآخر منها، وفي ذلك جانب عجيب مدهش من جوانب إعجاز هذا القرآن العظيم، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى:﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ يونس: ٥٨ وفيه ثلاثة أحرف متواترة: الحرف الأول (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) الحرف الثاني: ما قرأه رويس(فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون) الحرف الثالث: ما قرأه ابن عامر وأبو جعفر (فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون)، ففي هذه الأحرف الثلاثة من ضروب التغاير في الخطاب ما هو عجيب؛ فالحرف الأول معناه فبالقرآن فليفرح المؤمنون هو خير مما يجمع الكفار، والحرف

[1] ابن جنى .أبو الفتح عثمان : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(الناشر : وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)٣١/١

[2] الراجحي . عبدو: اللهجات العربية في القراءات القرآني،(دار المعرفة – الإسكندرية – ١٤١٦ه-٩٩٦م)٩٠/١

الثاني معناه: فليفرح المؤمنون هو خير مما تجمعون يأيها الكفار، والحرف الثالث. معناه: فبالقرآن فلتفرحوا يا معشر المؤمنين هو خير لكم مما تجمعونه من أموال(١)

وضع علم النحو:

أجمع الباحثون الذين تصدوا للبحث في نشأة علوم العربية على أن القرآن الكريم كان الدافع الرئيس لعلماء المسلمين الأوائل لوضع علم النحو والإعراب؛ وذلك لظهور اللحن والخطأ، ومجانبة الصواب وتفشيه في الكلام عامة، وتسلله إلى لسان من يتلون القرآن خاصة بعد دخول غير العرب في الإسلام، ورغبتهم في تعلم اللغة العربية لتأدية الصلاة وقراءة القرآن، فهذا هو الدافع لتدوين اللغة، واستنباط قواعد النحو منها. ولقد كان لهذا الجهد المبارك أهمية بالغة في حفظ اللغة العربية من اللحن الناتج عن دخول غير العرب في الإسلام ومن الهجمة المنظمة من قبل أعداء هذا الدين على اللغة العربية للنيل من الإسلام .

"إذا كان جمع القرآن يمثل الخطوة الأولى في سبيل العناية بالقرآن الكريم، فإن وضع علم النحو يمثل الخطوة الثانية في سبيل المحافظة على سلامة أداء النص القرآني، بعد أن أخذ اللحن يشيع على ألسنة الناس"(٢)

ولقد أكدت الروايات التي تحدثت عن بدايات نشأة علم النحو، أن السبب في وضع علم النحو هو ظهور اللحن في قراءة القرآن الكريم، منها ما ذكره السيوطي في كتابه سبب وضع علم اللغة "عن أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم: الكلام كله اسم وفعل وحرف. فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم، ولا فعل ثم قال لي: **تتبعه وزد فيه ما وقع لك...**" (٣)

جمع اللغة ووضع سائر علومها:

ومن الجهود المباركة التي بذلها المسلمون في خدمة كتابهم العزيز قيامهم بجمع اللغة العربية من أفواه العرب الأقحاح سكان البادية الذين لم يتطرق اللحن إلى ألسنتهم؛ وتدوينها –

---

(1) انظر السمين الحلبي .أحمد بن يوسف :الدر المصون في علم الكتاب المكنون: تحقيق أحمد الخراط(دار القلم – دمشق)٦ / ٢٥،٢٢٤
(2) مراحل تطور الدرس النحوي١/ ٢٨
(3) سبب وضع علم العربية ١ / ٣٤

خاصة الشعر العربي- ووضع سائر علوم اللغة العربية بالإضافة إلى علم النحو من بلاغة، وأدب، وأصوات-علم تجويد حروف القرآن الكريم- وأضداد، والمشترك اللغوي، والفروق اللغوية، والمذكر والمؤنث، والشواهد النحوية، ومفردات القرآن، والمُعرّب من الألفاظ، والقطع والائتناف، ومشكل القرآن، وتوجيه القراءات، ورسم المصحف الشريف، ووضع المعاجم اللغوية، كل هذه الجهود المباركة التي بذلت في مجال علوم اللغة المختلفة إنما كانت في الأساس خدمة لكتاب الله تعالى وصونا للغته وأحكامه .

لمحة عن الكوفة

الحياة الثقافية في الكوفة

تعتبر الكوفة أحد أهم مراكز الثقافة الإسلامية في صدر الدولة الإسلامية الأولى خاصة في العصر الأموي والعباسي، وحازت الكوفة هذه الصدارة الثقافية لعدة عوامل أكسبتها هذه المكانة المرموقة في تاريخ الثقافة الإسلامية:

العامل الأول: الموقع الجغرافي للكوفة، حيث كانت ملتقى للحضارات الثقافية المتنوعة كالبابلية و الآشورية والكلدانية والفارسية واليونانية، وكذلك كانت ملتقى لعدد من اللغات الآرامية والفارسية والعربية.

وكان لقرب الكوفة من الحيرة أثر كبير في تشكيل ثقافة الكوفة، لما كانت عليه من قدر كبير من الثقافة والمعرفة. وقد تنوعت مصادر الثقافة في الحيرة ما بين فارسية ويونانية. فالحيرة إمارة عربية أسسها الفرس بين العراق والجزيرة العربية، فمن الطبيعي أن تتأثر تأثرا كبيرا بالثقافة واللغة الفارسية.

وبرز منهم من يتقن اللغة الفارسية كعلي بن زيد،[١] وعبود الذي كان ترجمانا بين المغيرة بن شعبة رسول سعد بن أبي وقاص إلى الفرس وبين رستم قائد الجيش الفارسي.

أما مصدر تأثر الحيرة بالثقافة اليونانية فكان بسبب الحروب التي نشبت بين الفرس والرومان، حيث كان عرب الحيرة يشاركون مع الفرس في محاربة الرومان، وكان الفرس ينزلون أسرى الرومان بالحيرة، فمن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى اكتساب شيء من اللغة والثقافة اليونانية للتخاطب والتفاهم مع هؤلاء الأسرى.

ولما كانت الحيرة تتبع الكنيسة النسطورية، والكنيسة النسطورية كانت تستخدم اللغة السريانية، وكان للسريانية انتشار واسع في الحيرة وحولها، وكان للسريانيين والكنيسة النسطورية اتصال وثيق بالثقافة الإغريقية، وهذا بدوره أدى إلى تأثر الحيرة بالثقافة الإغريقية كذلك.

[1] الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي، التيمي البصري الأعمى.ولد في دولة يزيد، وحدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وعروة بن الزبير، وأبي قلابة وغيرهم.وحدث عنه شعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة وغيرهم، ولد أعمى كقتادة، وكان من أوعية العلم على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يغضه من درجة الإتقان.مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

فهذه التيارات الثقافية من فارسية ورومانية وإغريقية أثرت الثقافة العربية في الكوفة، وجعلت منها منطقة عربية تتميز بثقافتها عن كل ما حولها من البلاد العربية قبل الإسلام.

وبعد أفول نجم الحيرة الثقافي وبزوغ نجم الكوفة في عهد الأمويين وأول عهد العباسيين، كانت الكوفة المدينة العربية التي ورثت كما ثقافيا لا بأس به –من ثقافة الحيرة– أدى إلى تشكيل وتنوع ثقافة الكوفة فيما بعد.

العامل الثاني: تأثير الموالي في حياة الكوفة الثقافية:

شكل الموالي عنصرا ومكونا رئيسا من مكونات المجتمع الكوفي. فقد ذكرت بعض الأخبار أن عددهم وصل في فترة من الفترات نصف المجتمع الكوفي.

ولما كان العرب ينظرون إليهم على أنهم عنصر أقل من العنصر العربي، سعى هؤلاء الموالي إلى دفع هذه النظرة عنهم من خلال العلم والمعرفة والثقافة، وقد تحقق لهم ذلك حيث تحقق لهم التفوق في طلب العلم والمعرفة على العرب ردا على نظرة العرب إليهم.

ويعلل ابن خلدون في مقدمته على هذا التفوق للموالي فيقول: " والسبب في ذلك أن الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة، لمقتضى أحوال السذاجة والبداوة، وإنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيه، كان الرجال ينقلونها في صدورهم، وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة، بما تلقوه من صاحب الشرع وأصحابه. والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم والتآليف والتدوين، ولا دفعوا إليه ولا دعتهم إليه الحاجة. وجرى الأمر على ذلك زمن الصحابة والتابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك... وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والاستخراج والتنظير والقياس، واحتاجت إلى علوم أخرى هي وسائل لها: من معرفة قوانين العربية وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الإيمانية بالأدلة لكثرة البدع والإلحاد، فصارت هذه العلوم كلها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التعليم، فاندرجت في جملة الصنائع. وقد كنا قدمنا أن الصنائع من منتحل الحضر، وأن العرب أبعد الناس عنها، فصارت العلوم لذلك حضرية وبعد العرب عنها وعن سوقها. والحضر لذلك العهد هم العجم أومن في معناهم من الموالي وأهل الحواضر، الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف"(١)

(1) ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: مقدمة ابن خلدون(مطبعة الشرقية – مصر) ١ / ٦٣٦

ولقد برز من هؤلاء الموالي الكوفيين أعلام في مجالات علمية شتى، منهم سعيد بن جبير الذي قال فيه أستاذه عبد الله بن عباس عندما أتاه أهل الكوفة يسألونه: تسألوني وفيكم ابن أم دهماء؟ ومنهم حماد الراوية الذي جمع المعلقات السبع ومنهم الإمام الكبير أبو حنيفة النعمان.

العنصر الثالث: الظروف السياسية التي مرت بها الكوفة.

بعد فتنة مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلاف الصحابة في كيفية معالجة هذه الفتنة، وتولي أمر المسلمين على بن أبي طالب، متخذا من العراق مقرا لقيادة الدولة الإسلامية، داعيا المسلمين للصبر والحكمة في معالجة الفتنة الناشئة، إلا أن الشقاق زاد بين المسلمين واتسع، وانقسموا إلى فريقين الأول مع علي يدعو إلى الحكمة والتريث في معالجة الفتنة، والثاني يدعو إلى الإسراع في القصاص من قتلة عثمان ومعهم عائشة رضي الله عنها، ولما آل الأمر لمعاوية والأمويين كانوا يعاملون شيعة العراق بقسوة، وكان العباسيون ينظرون إليهم بعين الشك والريبة، ونتيجة لهذه الاضطرابات السياسية، أصبحت الكوفة ميدانا خصبا للاضطرابات الفكرية، حيث طرحت الكثير من الأسئلة، من المخطئ؟ ومن المصيب؟ وهل لعلي يد في مقتل عثمان؟ وهل لعائشة ومن معها حق في قتال علي؟ أسئلة كثيرة تطرح وتثار في المساجد وبين العلماء وطلاب العلم مما أثر بشكل كبير في تشكيل الحياة الثقافية في الكوفة. (١)

نشأة القراءات القرآنية في الكوفة

كانت البداية من عند الصحابي عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، لما أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه معلما لأهل الكوفة -كما أوصى بذلك أهل الكوفة رضي الله عنه – بأن يسمعوا له ويطيعوا أمره ويتعلموا منه. والتف حول ابن مسعود جمع من أهل الكوفة يتلقون عنه القرآن ويعلمونه للناس .

فكان اشتغال أهل الكوفة بالقرآن قراءة وإقراءً وتفسيرا مبكرا منذ تأسيسها، وزادت ثقة أهل الكوفة بابن مسعود لِمَا كان عليه من درجة عالية من حفظ القرآن الكريم، ومعرفة أسباب ومواضع نزوله، ويكفيه شرفا أن النبي صلى الله عليه طلب منه أن يقرأ عليه القرآن، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اقرأ علي القرآن، قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت النساء

(١) انظر خلبف. يوسف :حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري (دار الكتاب العربي – القاهرة -١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)١/٢٣١-٢٣٨

حتى إذا بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ النساء: ٤١، رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل)[1]

ويقول عن نفسه رضي الله عنه: (والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه) [2]

وهو أحد أربعة أمر الرسول أصحابه أن يأخذوا عنهم القرآن، جاء في الحديث عن مسروق (قال: كنا عند عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال: أن ذاك الرجل لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله، سمعته يقول: اقرؤوا القرآن من أربعة نفر، من ابن أم عبد، فبدا به ومن أبي بن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل) [3]

وعن ابن مسعود وغيره من الكوفيين أخذ جمع من التلاميذ المهرة المجيدين للقرآن بقراءاته التي تلقوها من هذا الصاحبي الجليل، وكانوا النواة الأولى لمدرسة الإقراء بالكوفة.

ثم تأخذ المسألة بعد ذلك صورة من صور التخصص الدقيق، فنجد جماعة من القراء يتجردون للقراءة، ويتخصصون لها، ويحرصون على ضبط القراءة، ويعتنون بها أتم عناية، حني ذاع صيتهم واشتهروا في الأمصار، وصاروا محط أنظار طلاب علوم القرآن والقراءات القرآنية. ومن أشهر هؤلاء القراء : يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وحمزة الزيات والكسائي، ومن هؤلاء ثلاثة من القراء السبعة المشهورين. [4]

من نزلها من الصحابة:

تشرفت مدينة الكوفة بعدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا بها لأغراض عدة، فمنهم المجاهد في سبيل الله، ومنهم الفقيه المعلم للناس أمور دينهم، ومنهم القارئ المعلم للناس كتاب ربهم. وقد قارب عدد هؤلاء الصحابة الكرام الذين نزلوا بالكوفة مائة وخمسين صحابيا. ومن هؤلاء الصحابة الكرام:

---

[1] صحيح مسلم : ٣١٣/١

[2] صحيح مسلم : عبد الباقي ٩٩٨/١

[3] صحيح مسلم : عبد الباقي ٩٩٩/١

[4] انظر حياة الشعر في الكوفة ٢٤٣/١-٢٤٧

علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وخباب بن الأرت، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وأبو قتادة بن ربعي الأنصاري، وأبو مسعود الأنصاري، وأبو موسى الأشعري، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، والحارث بن زياد الأنصاري، والنعمان بن عمرو بن مقرن، ومعقل بن مقرن، وغيرهم من الصحابة الكرام خلق كثير.[٢]

من ولي أمرها من المسلمين:

سعد بن أبي وقاص، والمغيرة بن شعبة، وعمار بن ياسر، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وسعيد بن العاص، وعقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، وأبو موسى الأشعري، وزياد بن أبيه، والضحاك بن قيس بن خالد الفهري، وعبد اللّه بن خالد بن أسيد سعد بن زيد العزي، والنعمان بن بشير الأنصاري، وعبد الرحمن بن عبدا لله بن عثمان بن ربيعة الثقفي، وعبيد اللّه بن زياد، وعمرو بن حريث، وعامر بن مسعود، والسائب بن مالك الأشعري، ومصعب بن الزبير بن العوام، والحارث بن عبدالله بن ربيعة، وبشر بن مروان بن الحكم، والحجاج بن يوسف الثقفي، وعروة بن المغيرة بن شعبة، ويزيد بن أبي كبشة السكسكي، ويزيد بن المهلب الأزدي، وحرملة اللخمي، وعمر بن هبيرة الفزاري، وخالد بن عبدالله بن يزيد القسري .

علماء الكوفة:

في الفقه: الإمام علي بن أبي طالب، والإمام جعفر الصادق، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وصحاباه أبو يوسف القاضي وأبو محمد، ووكيع بن الجراح، وإبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، وسعيد بن جبير، وفضيل بن عياض.

في اللغة والنحو: أبو الأسود الدؤلي، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبو جعفر الرواسي، ويعقوب بن إسحاق بن السكيت، وأبو زكريا الفراء، ويحيى بن زياد بن عبد الله، وأبو جعفر الرواسي، وأبو العباس، وأحمد بن يحيى بن زيد، والمعروف بثعلب، والأصمعي، وحماد بن هرمز، والمفضل بن محمد الضبي، ومحمد بن عبد الاعلى .

من القراء: عاصم بن أبي النجود، وحمزة الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي، وطلحة بن مصرف اليامي وغيرهم .

---

[٢] الروض المعطار في خبر الأقطار ١ / ٥٠١

من المحدثين: البراء بن عازب الأنصاري، وقرظة بن كعب الأنصاري، ومعاذ بن مسلم الهراء وسفيان الثوري .

من الشعراء: الكميت بن زيد، ومحمد بن غالب بن الهذيل، والطرماح بن حكيم، ودعبل الخزاعي، وأبو العتاهية، والمكاء بن هميم الربعي، وأبو الطيب المتنبي

من القضاة: شريح القاضي، ومسروق بن الأجدع الهمداني، وعروة بن أبي الجعد، شرحبيل بن كندة عروة بن الجعد البارقي، وسلمان بن ربيعة الباهلي، وشريح بن الحارث الكندي. [١]

مدرسة الكوفة النحوية.

اشتهر في التاريخ الإسلامي، وعند علماء العربية ما يعرف بمدرستي الكوفة والبصرة. حيث كانتا مركزا للعلم، وقبلة لطلاب العلم، ونواة لتدوين الكثير من العلوم، وكان بينهما تنافس شديد في وضع قواعد النحو العربي؛ خرج في كثير من الأحيان على المألوف بين طلاب العلم!.

نَسب كثيرٌ من المؤرخين بداية نشأة المدرسة النحوية بالكوفة لأبي جعفر الرؤاسي،[٢] فقد قيل إن له كتابا في النحو اطلع عليه الخليل بن أحمد واستفاد منه .

وعلى يدي الرؤاسي تتلمذ الكسائي والفراء، وقيل: أول ما ألف في النحو الكوفي كتاب التصغير وكتاب معاني القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء.

ومن اشتهر أيضا من النحاة الكوفيين معاذ بن مسلم الهراء ، فهو يعتبر من أوائل النحويين الكوفيين . [٣]

لكن البداية الحقيقية للنحو الكوفي كما يقول الكثير من الباحثين؛ كانت على يد الكسائي وتلميذه الفراء ، حيث رسما صورة هذه المدرسة النحوية، ووضعا أصولها وأسسها ، حيث أضحت مدرسة تباري المدرسة البصرية .

[1] انظر المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية - (١ / ١٧٥) و آثار البلاد وأخبار العباد -١ / ١٠١و ابن حزم. علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد: الإحكام في أصول الأحكام(دار الأفاق الجديدة – بيروت)٥ / ٩٩ و ابن عساكر. أبو القاسم علي ابن الحسين ابن وهبة الشافعي: تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة(دار الفكر – بيروت)٤٩ / ٩٧

[2] حازم أبو جعفر الرؤاسي أستاذ أهل الكوفة في العربية ، أخذ عن عيسى بن عمر . وله كتاب جامع في الإفراد والجمع له انظر بغية الوعاة٤٩٢/١

[3] انظر السامرائي.إبراهيم المدارس النحوية أسطورة وواقع ط١ (دار المعارف - القاهرة) ٣٢/١

يقول شوقي ضيف: " أجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكل مذهبا مستقلا، أو كما يقال بلغة العصر: مدرسة مستقلة سواء منهم أصحاب كتب الطبقات والتراجم. مثل: ابن النديم في كتابه الفهرست ، والزبيدي في كتابه طبقات النحويين واللغويين، أو أصحاب كتب المباحث النحوية ، إذ نراهم دائما يعرضون في المسائل المختلفة وجهتي النظر المتقابلتين في المدرستين الكوفية البصرية"(١)

وبدأ العلماء بدراسة الخلاف بين المدرستين حيث وضع أبو بركات الأنباري كتابا عرض فيه الكثير من مسائل الخلاف بين المدرستين .

أفاد الكوفيون كثيرا من كتاب سيبويه، كما أفاد منه البصريون، وكانت مادته مصدرا يحتج به النحاة في مناظرتهم.

ومن أعلام المدرسة الكوفية:

الكسائي ، والفراء، وعلى بن المبارك الأحمر ، وهشام الضرير وأبو العباس ثعلب (٢)

وتميزت المدرسة الكوفية باتساعها في رواية الشعر واللغة عن جميع العرب البدوي منهم والحضري. بخلاف البصرة التي كانت تتشدد في نقل اللغة ، فلا يأخذون إلا عن العرب الفصحاء من أهل البادية .

وكان أهل البصرة يتهمون الكوفيين بأنهم يسمعون الشاذ الذي لا يجوز نقله، من الخطأ وشعر غير أهل الفصاحة والضرورات ويجعلون ذلك أصلا ويقيسون عليه حتى أفسدوا اللغة .

وقد أدى هذا إلى خلاف واسع بين المدرستين فالبصرة تتشدد في أخذ اللغة والكوفة تتساهل ، حتى إن بعض البصريين افتخر على الكوفيين قائلا "نحن نأخذ اللغة عن حرشة(أكلة) الضباب وأكلة اليرابيع ، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشواريز وباعة الكواميخ"(٣)

---

(1) ضيف. شوقي: المدارس النحوية، ط٧(دار – المعارف القاهرة)١٥٥/١

(2) انظر المدارس النحوية أسطورة وواقع ٣٧/١

(3) انظر المدارس النحوية شوقي ضيف ١٥٩/١، والكواميخ الإدام انظر القاموس المحيط ٢٧٧/١ ، والشواريز اللبن الرائب إذا استخرج من ماؤه انظر المغرب في ترتيب المعرب ٤٣٨/١

ترجمة للقراء الكوفيين الثلاثة

عاصم بن أبي النجود الكوفي

اسمه ونسبه:

عاصم بن أبي النجود الإمام الكبير مقرئ العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي واسم أبيه بهدلة، وقيل: بهدلة أمه، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان، ولد ونشأ وتوفي بالكوفة. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه، قال أبو بكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصم يقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل. [١]

شيوخه:

قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمرو الشيباني حدث عنهما، وعن أبي وائل[٢] ، وأبي صالح السمان والمسيب بن رافع ومصعب بن سعد، ومعبد بن خالد وسواد الخزاعي، وطائفة من كبار التابعين، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي، أو التيمي. [٣]

تلاميذه:

روى عنه أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، والحسن بن صالح بن حتى، وحفص بن سليمان الأزدى وقرأ عليه القرآن، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وزائدة بن قدامة، وسعيد بن أبى عروبة، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، والأعمش، وشريك

---

(1) انظر الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء تحقيق:بشار معروف(مؤسسة الرسالة – بيروت) ٥ / ٢٥٦

(2) شقيق بن سلمة الأسدي؛ أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وعلياً وعماراً وعبد الله بن مسعود وخباب ابن الأرت وأبا موسى الأشعري وأسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عباس وجرير بن عبد الله وأبا مسعود الأنصاري والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم اجمعين، وروى عنه منصور بن المعتمر والحكم بن عبة وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم. وكان ممن سكن الكوفة وورد المدائن مع علي رضي الله عنه حين قاتل الخوارج بالنهروان؛ قيل له: من أدركت قال: بينا أنا أرعى غنماً لأهلي إذ مر ركب أو فوارس ففرقوا غنمي، فوقف رجل فقال: اجمعوا للغلام غنمه كما فرقتموها عليه، فتبعت رجلاً منهم فقلت: من هذا قال: النبي صلى الله عليه وسلم. انظر سير أعلام النبلاء ١٦١/٤ وفيات الأعيان٤٧٦/٢

(3) انظر العسقلاني. شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر : تهذيب التهذيب(مؤسسة الرسالة-بيروت) ٢ / ٢٥٠

بن عبد الله، وعرفجة بن عبد الواحد، وهو من أقرانه، وعطاء بن أبى رباح وأبو عوانة الوضاح، وأبو بكر بن عياش، وآخرون كثيرون. ومن أشهر تلاميذه الإمامان حفص وشعبة. [١]

راويا قراءته:

شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي الكوفي. عرض الإقراء على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن المسيب، وعُمِّر دهرا طويلا، وقطع الإقراء قبل وفاته بسبع سنين. [٢]

حفص:أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزار. أخذ القراءة عرضا وتلقيا عن عاصم وكان ربيبه _ابن زوجته_ ولد سنة ٩٠هـ نزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا وكان بعض العلماء يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم.[٣]

قال حفص: قلت لعاصم :أبو بكر يخالفني، فقال عاصم: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود[٤]

منهجه في القراءة

١ – يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة وله الوقف، السكت والوصل.

٢ – يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

٣ – يميل شعبة عنه ألف (رمى) في﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الأنفال: ١٧ وألف أعمى في موضعي الإسراء، ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ الإسراء: ٧٢ وألف نآى في ﴿ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٣ وألف ران في المطففين ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ ﴾ المطففين: ١٤، وألف هار في التوبة،﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ ﴾ التوبة: ١٠٩ ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ هود: ٤١ "مجريها.

---

(1) انظر ابن الجزري. محمد بن محمد بن يوسف: غاية التهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجستراسر، ط١(دار الكتب العلمية – بيروت)١/٣١٦ ،محيسن . د.محمد سالم : في رحاب القرآن الكريم(دار الجيل – بيروت) ١/٣١٣

(2) غاية التهاية في طبقات القراء ١/٢٩٥

(3) انظر غاية التهاية في طبقات القراء ١/٢٢٩، استتية. سمير شريف: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية(عالم الكتب الحديث – عمان)١/٩٤

(4) غاية التهاية في طبقات القراء ١/٢٣٠

٤ – يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في﴿ مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ ﴾ الصف: ٦ ، ويسكنها من رواية شعبة أيضاً في ﴿ وَأُمِّىَ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ المائدة: ١١٦، و﴿ أَجۡرِىَ إِلَّا ﴾ يونس: ٧٢ في جميع المواضع، و﴿ وَجۡهِىَ لِلَّهِ ﴾ آل عمران: ٢٠ في آل عمران والأنعام، وبيتى في ﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِىَ ﴾ نوح: ٢٨، ولى دين في الكافرون ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ الكافرون: ٦.

٥ – يحذف الياء الزائدة وصلاً ووقفاً من رواية شعبة في آتان﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ ﴾

٦– يقرأ من رواية شعبة من لدنه بالكهف﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ الكهف: ٢ بإسكان الدال مع إشمامها، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها. [١]

ثناء العلماء عليه:

قال أبو عبيد[٢]: كان من قراء أهل الكوفة يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، وهم من موالي بني أسد، وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق، يقول: ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم.

وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل عليه رحمة الله تعالى إذ روى عنه ابنه عبد الله فقال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، قلت: أي القراءات أحب إليك ؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

وحدث أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية، قال: قام فينا رجلان أحدهما أقرأ القرآن لقراءة زيد بن ثابت وهو عاصم، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله بن مسعود

---

(1) انظر القاضي: عبد الفتاح عبد الغني: الوافي في شرح الشاطبية ،ط٦(دار السلام للنشر والتوزيع_القاهرة-١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م) ١/ ٣٧، ١٥٦، ١٢١،

(2) أبو عبيد القاسم بن سلام، بتشديد اللام، كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع.قال القاضي أحمد بن كامل: كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه، ربانيا متفننا في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية صحيح النقل، ولا أعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه،أخذ اللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد، وجماعة.وصنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان.انظر سير أعلام الانبلاء١٠/٤٩٠، ووفيات الأعيان ٤/٦٠

وهو الأعمش[1]. وقال كان عاصم نحويا فصيحا إذا تكلم مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي [٢] لا يبصرون.

وقال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجها واحدا لم يحسن شيئا، ثم قال: ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان قد قرأ على علي رضي الله عنه، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر بن حبيش، وكان زر قد قرأ على أبن مسعود، فقلت لعاصم: لقد استوثقت.

وقال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب ونسك وفصاحة، وصوت حسن. [٣]

وفاته:

قال أبو بكر ابن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه في الصلاة: {ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وهُو أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ }الأنعام٦٢. وقد توفي الإمام عاصم سنة ١٢٧ هـ، ٧٤٥ م رحمه الله رحمةً واسعة. [٢]

حمزة الزيات الكوفي

اسمه ونسبه:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي؛ أحد القراء السبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، وأخذ هو عن الأعمش، وإنما قيل له الزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، فعرف به.

[1] أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد، المعروف بالأعمش الكوفي الإمام المشهور؛ كان ثقة عالماً فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند، وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش فولدته بها؛ وهو يعرف بالكوفي، وكان يقارن بالزهري في الحجاز، ورأى أنس ابن مالك - رضي الله عنه – وكلمه انظر سير أعلام االنبلاء٢٢٦/٦، ووفيات الأعيان

[2] **عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي ثقة ثبت، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن وثاب، روى عنه القراءات سليمان الأعمش وسمع منه أبو بكر بن عياش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة سبع أو ثماني وعشرين ومائة انظر غاية النهاية ٢٢٦/١**

[3] انظر سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٥٦

[٢] انظر غاية التهاية في طبقات القراء ١/ ٣١٧، النشر في القراءات العشر ١ / ١٥٦

ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ، ويحتمل أن يكون رأي بعضهم.[١]

فضله وورعه وثناء العلماء عليه:

كان من علماء زمانه بالقراءات ، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا... قال عنه الحافظ الذهبي: وكان من الأئمة العاملين. وإليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى.

وقال عنه الإمام الشاطبي في مقدمة متن الشاطبية:

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ   إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرانِ مُرَتِّلاَ[٢]

وقال عنه الصفدي:[٣] كان عديم النَّظير في وقته علماً وعملاً، وكان رأساً في الورع.

وقال عنه الإمام ابن الجزري: كان إماما ، حُجّة ثِقَة ثَبتا، رَضِيّا قيّما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض ، عارفا بالعربية ، حافظا للحديث ، عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله ، عديم النظير. وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل، يقول: هذا حبر القرآن. ولم يكن الإمام حمزة رحمه الله يأخذ على تعليم الناس القرآن أجرًا وإنما كان يحتسب ذلك عند الله عز وجل. قال أحمد بن عبد الله العجلي حدثنا أبي قال: حمزة سنة يكون بالكوفة وسنة بحلوان ، فختم عليه رجل من أهل حلوان من مشاهيرهم، فبعث إليه بألف درهم ، فقال لابنه: قد كنتُ أظنّ لك عقلا أنا آخذ على القرآن أجرًا؟!! أرجو على هذا الفردوس. قال مجاعة بن الزبير: دخلت على حمزة فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك قال: رأيت في منامي كأني عرضت على الله فقال يا حمزة: اقرأ ما علمتك، فوثبت قائما فقال لي: اجلس فإني أحب أهل القرآن. فقرأت حتى بلغت سورة طه، فقلت: وأنا اخترتك فقال: بين، فلبّيتُ فقرأتُ حتى بلغت سورة يس، فأردت أن أقول تنزيل العزيز الرحيم، فقال: تنزيل العزيز كذا قرأته حملة العرش، وكذا يقرأ المقربون، ثم دعا بسوار من ذهب فسورني به، فقال: هذا بقراءتك القرآن، ثم دعا بمنطقة فمنطقني بها، فقال: هذا بصومك، ثم توجني بتاج، فقال: هذا بإقرائك الناس القرآن يا حمزة، لا تدع تنزيل العزيز فإني أنزلته إنزالا. وإليه أشار الشاطبي بقوله بما أزكاه وكان لا يأخذ أجرا على القرآن؛ لأنه تمذهب بحديث التغليظ في أخذ الأجرة عليه.

---

(1) ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق : إحسان عباس(دار صادر – بيروت)٢ / ٢١٦

(2) الشاطبي. القاسم بن فيروه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي:متن الشاطبية، ط٣(مكتبة دار الهدى – المدينة المنورة، ١٤١٧-١٩٩٦٩)٣/١

(3) **خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم في دمشق صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها. له زهاء مئتي مصنف.** انظر الأعلام للزركلي٢/٣١٥

حمل إليه رجل من مشاهير الكوفة كان قد ختم عليه القرآن جملة دراهم فردها عليه، وقال: أنا لا آخذ أجرا على القرآن أرجو بذلك الفردوس. وعرض عليه تلميذ له ماء في يوم حر فأبى، وإليهما أشار الشاطبي بقوله من متورع. وقال عنه الأعمش: هذا حبر القرآن، وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وإليه أشار بالإمام، وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف؛ وإليه أشار بصبور وهو فيه أصحاب الترتيل. وقيل ما رؤي قط إلا وهو يقرأ. وقيل كان يختم كل شهر خمسا أو تسعا وعشرين ختمة. وإليه أشار بمرتل وكان يصلي بعد الإقراء أربع ركعات ويصلي الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ويقوم أكثر الليل.(١)

شيوخه:

قرأ على أبي عبد الله جعفر الصادق، على أبيه أبي جعفر محمد الباقر، على أبيه أبي الحسين علي زين العابدين، على أبيه أبي عبد الله الحسين، على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، على يحيى بن وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي، على عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ كذلك على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، على المنهال بن عمر، على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، وعلى حمران بن أعين، على أبي الأسود على عثمان، وعلي رضي الله عنهما.(٢)

تلاميذه:

روى القراءة عنه خلف ابن هشام البزار، وخلاد بن خالد الصيرفي، وإبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن إسحاق ابن راشد، وإبراهيم بن طعمة، وإبراهيم بن علي الأزرق، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإسرائيل بن يونس السبيعي، وأشعث بن عطاف، وبكر بن عبد الرحمن، وجعفر بن محمد الخشكني، وحجاج بن محمد، والحسن بن بنت الشمالي، والحسن بن عيسى، وحمزة بن القاسم الأحول، وخالد بن يزيد، وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه، وسليم بن منصور، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعيب بن حرب، وزكريا بن يحيى بن اليماني(٣)

---

(1) المزي. يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج : تهذيب الكمال، تحقيق : د. بشار عواد معروف ،ط٢(مؤسسة الرسالة – بيروت-١٤٠٣-١٩٨٣م)٧ / ٣٢١

(2) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٦/١ ، في رحاب القرآن الكريم ٣١٥/١

(3) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٦/١ ،في رحاب القرآن الكريم ٣١٧/١

راويا قراءته:

خلف البزار: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن حمزة. ولد سنة١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٢٩هـ ببغداد.كان ثقة كبيرا زاهدا عابدا. [١]

خلاد: هو أبوعيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي، من أئمة الكوفة المشهورين في القراءة توفي سنة ٢٢٠هـ [٢]

منهجه في القراءة

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي عن منهج الإمام حمزة في القراءة:

١- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

٢- يضم الهاء وصلاً ووقفًا في الألفاظ الثلاثة: (عليهم، إليهم، لديهم).

٣- يقرأ بالإشباع في الْمَدَّيْنِ المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

٤- يسكن الهاء في يؤده إليك ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ آل عمران: ٧٥ ، وقوله: ما تولى﴿ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ ﴾ النساء: ١١٥، ونصله جهنم ﴿ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ ﴾ النساء: ١١٥ ، ونؤته منها ﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ الشورى: ٢٠ ، وفألقه إليهم ﴿ فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ النمل: ٢٨

٥- يقرأ بالسكت على أل وشيء، ويقرأ من رواية خلف بالسكت على المفصول نحو: {عذاب أليم}.

٦- يغير الهمز عند الوقف، سواء كان في وسط الكلمة نحو{يؤمنون}، أم في آخرها نحو{ينشئ} على تفصيل في ذلك.

٧- يدغم من رواية خلف ذال (إذ) في الدال والتاء، ومن رواية خلاَّد في جميع حروفها ما عدا الجيم، ويدغم من الروايتين دال قد في جميع حروفه، وتاء التأنيث في جميع حروفه، ويدغم لام هل في الثاء في ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ المطففين: ٣٦ ، ولام بل في السين

(1) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٤٦/١

(2) القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية١٢٦/١

في ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ﴾ يوسف: ٨٣، وفي التاء نحو﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾ الأنبياء: ، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ﴾ الرعد:، وهذا من رواية خلاد. ويدغم الذال في التاء في (عذت، واتخذتم، فنبذته)، والثاء في التاء في {أورثتموها}، وفي لبث كيف وقع.

٨ – يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء في المصاحف نحو(الهدى، اشترى، النصارى)، ويميل الألفات في (خاب، خافوا، طاب، ضاقت، وحاق، زاغ، جاء، شاء، وزاد)، ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة نحو: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ المطففين: ١٨ ، ﴿مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ ص: ٦٢ .

٩- يسكن ياءات الإضافة في ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إبراهيم: ٣١ ، ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الزمر: ٥٣ ، ونحو ذلك، وقد حصرها العلماء.

١٠ – يثبت الياء الزائدة في ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ النمل: ٣٦ ، ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ إبراهيم: ٤٠ [١]

وفاته:

عاش الإمام حمزة ٧٦ سنة، ومات بحلوان في العراق سنة ١٥٦ هـ، ٧٧٣ م، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته . [٢]

(1) انظر الوافي شرح الشاطبية ١ / ١٦٠،١٢٤،١١٥،١٠٧،٥٦،٥٧،٦٠،٤٢،٣٧

(2) انظر وفيات الأعيان ٢ / ٢١٦

الكسائي

اسمه ونسبه:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي، المعروف بالكسائي، النحوي، مولى بني أسد، أحد أئمة القراء، ولد بالكوفة ١١٩هـ، وسكن بغداد، وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده.

يقول الكسائي عن سبب تسميته هذا الاسم: سميت الكسائي؛ لأني أحرمت في كساء، وقيل لأنه كان لي حداثة سنة ببيع الكساء، وقيل لأنه كان من قرية من قرى السواد يقال لها باكسايا، وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة؛ فكان حمزة يقول: أعرضوا على صاحب الكساء، أي أعرضوا هذا الرأي قال الأهوازي: وهذا القول أشبه بالصواب[(١)]

تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوما وقد مشى حتى أُعْيِيَ فجلس إلى الهبّاريين _قوم_ وكان يجالسهم كثيرا، فقال: قد عييت فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب؛ فقل: أعييت؛ وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر؛ فقل؛ عييت مخففة؛ فأنف من هذه الكلمة، ثم قام من فوره ذلك، فسأل عمن يعلم النحو؛ فأرشده إلى معاذ الهراء فلزمه حتى أنفد ما عنده، ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل وجلس في حلقته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة، وجئت إلى البصرة؟ فقال للخليل من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، فلم يكن له هم غير البصرة والخليل؛ فوجد الخليل قد مات وقد جلس في موضعه يونس النحوي[(٢)] ، فمرت بينهم مسائل أقر له يونس فيها وصدره موضعه [(٣)]

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وإسماعيل ويعقوب

[(1)] انظر السمعاني.أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي :الأنساب :تعليق: عبد الله عمر البارود ط١(دار الجنان – بيروت- ١٤٠٨ ه - ١٩٨٨ م)٥ / ٦٥ والبغدادي. أحمد بن علي أبو بكر الخطيب: تاريخ بغداد:تحقيق بشار معروف ،ط١(دار الغرب الإسلامي- بيروت) ١٣ / ٣٤٦

[(2)] بو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي النحاس مصري له تصانيف في معاني القرآن وإعرابه وناسخه ومنسوخه وكان فاضلا يروي عن محمد بن جعفر بن أعين والنسوي وعلي بن سليمان الاخفش والحسن بن غليب وغيرهم وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.انظر الإكمال لابن ماكولا إكمال الكمال٣٧٣/٧

[(3)] انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٧

بن جعفر، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وعن أبي حيوة شريح بن يزيد أخذ عنه وعن المفضل بن محمد الضبي، وعن زائدة بن قداحة عن الأعمش ومحمد بن الحسن أبي سارة، وقتيبة بن مهران، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل.(١)

تلاميذه:

روى عنه القراءات أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن شريح التهشلي وأبو عبيد القاسم بن سلام، ويحيى الفراء، وخلف بن هشام، وإبراهيم بن الحريشي، وإسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدويه بن ميمون، وحميد بن ربيع الخزار، وزكريا بن وردان وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان وغيره خلق كثير.(٢)

وأما راوياه فهما الليث وحفص الدوري:

قال الشاطبي رحمه الله بعد أن ذكر الكسائي:

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضاَ وحَفْصٌ هُو الدُّورِيُّ وفيِ الذِّكْرِ قَدْ خَلاَ(٣)

ليثهم مثل ورشهم، هوأبو الحارث الليث بن خالد، والرضى أي المرضى أو على تقدير ذي الرضى، وحفص هو الدوري الراوي عن اليزيدي، ولهذا قال في الذكر قد خلا أي سبق ذكره فيما ذكرناه من النظم (٤)

راويا قراءته:

الدوري: هو أبو عمر بن حفص الأزدي البغدادي توفي سنة ٢٤٦هـ

الليث: هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي توفي ٢٤٠هـ(٥)

منهجه في القراءة:

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي عن منهج الكسائي في القراءة:

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين (الأنفال والتوبة) فيقف أو يسكت أو يصل.

(1) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٤٧٤/١، في رحاب القرآن الكريم: د.محمد سالم محبسن ٣١٩/١

(2) في رحاب القرآن الكريم: د.محمد سالم محبسن ج١ص٣١٢٠

(3) متن الشاطبية ٤/١

(4) انظر أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:تحقيق إبراهيم عطوة عوض(دار الكتب العلمية– بيروت)١ / ٣٢

(5) انظر القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية٢٠٤/١

٢- توسط المدين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات.

٣- يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم، ويدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل في حروف كل منها، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو﴿ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ ﴾ الإسراء: ٦٣ ، ويدغم الفاء المجزومة في الباء في ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ﴾ سبأ: ٩. ويدغم من رواية الليث اللام المجزومة في الذال (في يفعل ذلك)، حيث وقع هذا اللفظ ويدغم الذال في التاء في ﴿ عذتُ ﴾، ﴿ فنبذته ﴾، ﴿ اتخذتم ﴾، ﴿ أخذتم ﴾ ويدغم الثاء في التاء في (أورثتموها، لبثت، لبثت).

٤- يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما وضح في كتب القراءات.

٥- يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو رحمة، الملائكة بشروط مخصومة.

٦- يقف بالتاءات المفتوحة بالهاء نحو(شجرت، بقيت، جنت بالهاء).

٧- يسكن ياء الإضافة في ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إبراهيم: ٣١ ،﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ بالعنكبوت والزمر لَا تَكَلَّمُ

٨- يثبت الياء الزائدة في﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ﴾ هود: ١٠٥ ، ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ الكهف: ٦٤ في الكهف، في حال الوصل[١]

ثناء العلماء عليه:

قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي.

وأثنى عليه ابن الأنباري [٢] فقال: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن، كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف.

وقال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين.

وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

[1] انظر الوافي شرح الشاطبية-١٠٧، ٦٠، ٣٧، ١٦٠، ١٥٧، ١٣٠، ١١٥

[2] الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، المقرئ النحوي.ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين،وسمع في صباه باعتناء أبيه من: محمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل القاضي، وأحمد بن الهيثم البزاز، وأبي العباس ثعلب، وخلق كثير.وحمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ.انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥

وقال ابن مجاهد: اختار الكسائي من قراءة حمزة ومن قراءة غيره متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة وكان إمام الناس في القراءة في عصره.

وقال إسماعيل جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائي.

وقال أبو عبيد: كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً. وليس هناك أضبط للقراءة ولا أقوم بها من الكسائي. [١]

مؤلفاته:

ألف الإمام الكسائي في شتى العلوم فألف كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات وكتاب العدد، وكتاب النوادر الكبير، وكتاب النوادر الأوسط، وكتاب النوادر الأصغر، وكتابا في النحو، وكتاب العدد واختلافهم فيه، وكتاب الهجاء، وكتاب مقطوع القرآن وموصوله، وكتاب الحروف، وكتاب الهاءات، وأغلب هذه الكتب لم تحقق بعد.

وفاته:

توفي الكسائي ببلدة يقال لها (رنبويه) بالري سنة ١٨٩هـ

ولما توفي كل من الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال هارون الرشيد: دفنا النحو والفقه معا بالري.[٢]

[١] انظر سير أعلام النبلاء ٩ / ١٣٢ و في رحاب القرآن الكريم٣١٨/١
[٢] انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٤٧٨/١، في رحاب القرآن الكريم٣١٨/١

الفصل الأول

ظاهرة الهمزة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الهمزة، وآراء العلماء فيها.

المبحث الثاني: وجوه نطق الهمزة في العربية.

المبحث الثالث: أوجه الهمز في القراءات الثلاثة.

المبحث الأول

١. تعريف الهمزة لغة واصطلاحا.

٢. ومن معاني الهمزة أنها ترد للاستفهام.

٣. آراء علماء العربية والقراءات في صوت الهمزة.

٤. الفرق بين الهمزة والألف.

٥. آراء العلماء المحدثين في صوت الهمزة.

٦. مناقشة آراء الفريقين القدماء والمحدثين حول مخرج الهمزة.

٧. مناقشة آراء الفريقين القدماء والمحدثين حول وصف الهمزة بالجهر.

تعريف الهمزة لغة واصطلاحا

الهمزة لغة:

الهمز مثل الغمز والضغط، ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغط، وقد همزت الحرف فانهمز. قيل لأعرابي أتهمز الفأر؟ فقال السنور يهمزها. والهمز مثل اللمز وهمزه دفعه وضربه وهمزته ولمزته ولهزته ونهزته إذا دفعته، وقوس هَمْزَى شديدة الهمز إذا نُزِع عنها، وقوس هَتْفى تَهْتُف بالوتر والهامزُ والهمازُ العَيَّابُ والهَمْزَةُ مثله. والهمَّازُ والهمزةُ الذي يَخْلفُ الناس من ورائهم ويأكل لحومهم وهو مثل العَيْبَةِ يكون ذلك بالشِّدق والعينِ والرأسِ. والهمَّازُ والهُمَزةُ الذي يهمز أخاه في قفاه من خلفه.ومنه قوله عز وجل﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ الهمزة:١، قال أبو إسحق[١]: الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس ويغضُّهم. [٢]

وروي عن أبي العباس في قوله تعالى﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ قال: هو المشاء بالنميمة المفرق بين الجماعة المغري بين الأحبة .

وهمز الشيطان الإنسان همزا، همس في قلبه وسواسا. وهمزات الشيطان خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا استفتح الصلاة قال: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه. قيل يا رسول الله: ما همزه ونفثه ونفخه ؟ قال: أما همزه، فالموت، وأما نفثه فالشعر، وأما نفخه فالكبر)[٣]

والهَمْزُ: الغِيبةُ والوقيعة في الناس، وذكر عيوبهم وقد همز يهمز فهو هماز.

والهمزة النَّقْرةُ كالهَزْمةِ، وقيل: هو المكان المُنْخَسِف عن كراع.

والهمزة من الحروف معروفة. وسميت الهمزة لأنها تُهمزُ فَتُهَتُّ؛ فتتهمز عن مخرجها. يقال: هو يَهِتُ هَتًّا إذا تكلم بالهمز. [٤]

---

[1] إبراهيم بن موسى الفراء الحافظ الكبير المجود، أبو إسحاق التميمي الرازي.حدث عن: أبي الاحوص سلام بن سليم، وعبد الوارث بن سعيد، وجرير بن عبدا لحميد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، والوليد بن مسلم، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وطبقتهم، ورحل إلى الأقطار، وصنف وجمع.حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وغيرهم قال أبو زرعة: هو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة، وأصح حديثا، وأحفظ من صفوان بن صالح المؤذن.انظر سير أعلام النبلاء١٤٠/١١

[2] لسان العرب ٤٦٩٨،٤٦٩٩/٥٢

[3] ابن ماجة؛ محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(دار إحياء التراث، القاهر، د ت) ٢٦٦/١ والحديث ضعفه الألباني في إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل

[4] انظر مرتضى الزَّبيدي؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار فراج،(التراث العربي وزارة الإرشاد والأنباء ،الكويت ،١٣٨٥هـ١٩٦٥)٣٩٠/١٥

الهمزة اصطلاحا:

الهمزة أحد حروف اللغة العربية، يعبر عنها بالألف المهموزة؛ لأنها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها؛ فلذا تكتب مع الضمة واوا، ومع الكسرة ياء، ومع الفتحة ألفا"[١]

والهمزة رغم شيوعها في اللغة العربية لم يرمز لها في الرسم العربي القديم برمز خاص ككل الأصوات الساكنة، ولتصرف القدماء في الهمزة بالتخفيف –إبدالا ونقلا وحذفا– وتسهيلها بين بين؛ كتبت بحسب ما تخفف به، فأحيانا كتبت ألفا وطورا واوا أو ياء، وثالثة يرمز لها بأي رمز. فالرمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة للرسم العثماني" [٢]

ويرمز للهمزة برأس العين الصغيرة (عـ) وهو من اختيار الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ وذلك لملاحظته قرب مخرج صوت الهمزة من مخرج صوت العين.[٣]

ومن معاني الهمزة أنها ترد للاستفهام:

يقول السيوطي في همع الهوامع: "الهمزة للاستفهام، والمراد به طلب الإفهام، وهي الأصل فيه؛ لكونها حرفا، بخلاف ما عدا هذه من أدواته فلم تخرج عن موضوعها." [٤]

ويقول المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني: " حرف مهمل، يكون للاستفهام، وللنداء. وما عدا هذين، من أقسام الهمزة، فليس من حروف المعاني. فأما همزة الاستفهام فهي حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو تصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها هل في طلب التصديق الموجب، لا غير.

فالهمزة أعم، وهي أصل أدوات الاستفهام. ولأصالتها استأثرت بأمور، منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم، في نحو" أفلا تعقلون "، " أولم يسيروا "، " أثم إذا ما وقع ". وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة، لأنها من الجملة المعطوفة. لكن راعوا أصالة الهمزة، في استحقاق التصدير، فقدموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام، هذا مذهب الجمهور." [٥]

---

[1] تاج العروس١٥/٣٩٠

[2] أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط٤، (مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١) ٩٠/١

[3] انظر شاهين؛ عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، (مكتبة الخانجي، القاهر' د ت) ١٨/١

[4] السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨) ٢ / ٥٨٢

[5] المرادي؛ الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ١ / ٣

وقد خرجت همزة الاستفهام لمعان أخرى منها:

١- ورودها لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو، وأدبس في الإناء أم خل .

٢- ورودها للتصديق نحو أزيد قائم وأقام زيد.

٣- التسوية نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ البقرة:. قال بعض النحويين: لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، وكذا المسوي، جرت التسوية بلفظ الاستفهام. وتقع همزة التسوية بعد سواء، وليت شعري، وما أبالي، وما أدري.

٤- والإنكار نحو:﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ ﴾الإسراء:٤٠﴿ ٱلۡأَوَّلِۚ ﴾ ق: ١٥ أي لم يقع ذلك ومدعيه كاذب.

٥- والتوبيخ أي اللوم على ما وقع نحو: !﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴾ الصافات: ٩٥ والتقرير أي حمل المخاطب على الإقرار نحو: !﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾ الشرح:١ أي شرحنا. وقد اجتمع التقرير والتوبيخ في قوله تعالى ﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ الشعراء: ١٨

٦- والتهكم نحو: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ هود: ٨٧

٧- (والأمر) نحو: !﴿ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ ﴾ آل عمران: ٢٠ أي أسلموا.

والتعجب نحو: !﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ الفرقان: ٤٥.

٨- (والاستبطاء) نحو: !﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ الحديد: ١٦

٩- الرابع: التحقيق: نحو قول جرير:

أَلَسْتُمْ خَيرَ من رَكِبَ المَطايا وَأَنْدَى العَالِمين بُطُونِ رَاحِ(١)

١٠- التذكير: نحو﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ الضحى: ٦.

١١- التهديد: نحو﴿ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ المرسلات: ١٦ .

---

(١) البيت لجرير في ديوانه٩٨/١، وفي الشعر والشعراء ٤٦٨/٢

١٢- معاقبة حرف القسم: كقولك: آلله لقد كان كذا. فالهمزة في هذا عوض من حرف القسم. وينبغي أن تكون عوضاً من الباء دون غيرها، لأصالة الباء في القسم.[1]

آراء علماء العربية والقراءات في صوت الهمزة

أطلق القدماء على صوت الهمزة في اللغة العربية اسم (النبر). قال في لسان العرب:

"النبر بالكلام الهمز. قال: وكل شيء رفع شيئا فقد نبره. والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا همزه. وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبيء الله، فقال: لا تنبر باسمي، أي لا تهمز. وفي رواية فقال: إنا معشر قريش لا ننبر[٢]. والنبر همز الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها[٣]. ولما حج المهدي [٤] قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز؛ فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا: تنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن! والمنبور المهموز والنبرة الهمزة"[٥]

وفي الكتاب لسيبويه قوله: "واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بعد مخرجها؛ ولأنها نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع"[٦]

وسميت بالتهوع؛ لأن في النطق بها صعوبة ومشقة، فتحتاج إلى جهد ومبالغة عند النطق بها يقول الإسترباذي في شرح الشافية: " اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق، ولها نبرة كريهة تجرى مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيما قريش. روى عن أمير المؤمنين على رضي الله تعالى عنه: نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي

(1) انظر الجنى الداني في حروف المعاني ٣/١ وهمع الهوامع ٥٨٢/٢

(2) الألباني. محمد ناصر الدين،إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل ط٢(المكتب الإسلامي،بيروت،١٤٠٥ه-١٩٨٥م) والحديث ضعفه الألباني

(3) الجزري؛ أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،(المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)١٦/٥

(4) الخليفة ، أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي، الهاشمي العباسي.مولده بإيذج من أرض فارس، سنة سبع وعشرين، وقيل: في سنة ست.وأمه أم موسى الحميرية.كان جوادا ممداحا معطاء، محببا إلى الرعية، مليح الشكل،ولما اشتد، ولاه أبوه مملكة طبرستان، وقد قرأ العلم، وتأدب وتميز. انظر سير أعلام النبلاء٤٠٠/٧

(5) لسان العرب ٥ / ١٨٨

(6) الكتاب لسيبويه ٣ / ٥٤٨ ، والتهوع بمعنى التقيؤ : انظر لسان العرب مادة هوع٤٧٢١/٥١

صلى الله عليه وسلم ما همزنا، وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان"[١]

وكذلك ذهب الخليل بن أحمد هذا المذهب، وقال: بأن الهمزة مخرجها من أقصى الحلق. جاء في كتاب العين قوله" وأمَّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقْصَى الحَلْق مَهْتُوتة مضْغُوطَة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُروفِ الصِّحاح"[٢]

وقال ابن يعيش في شرح المفصل: "اعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل، يخرج من أقصى الحلق؛ إذ كان أدخل الحروف في الحلق، فاستثقل النطق به إذ كان إخراجه كالتهوع؛ فلذلك الاستثقال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس. قالوا لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف"[٣]

ويقول المبرد في كتابه المقتضب: " اعلم أَنَّ الهمزة حرف يتباعد مَخْرجه عن مخارج الحروف ولا يَشْرَكه في مخرجه شيءٌ ولا يُدانيه إِلاَّ الهاءُ والأَلف، فمن أَقصى الحلْق مخرج الهمزة وهي أَبعد الحروف ويليها في البعد مخرج الهاء والأَلف هاوية هناك والمخرج الثاني من الحلق مخرج الحاءِ والعين"[٤]

وتحدث ابن سينا عن صعوبة في مخرج الهمزة والنطق بها فقال "أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطهرجالي الحاصر زمنا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا"[٥]

ومن العلماء الذين أسهبوا في الحديث عن صوت الهمزة مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الرعاية: حيث بين أنها لا صورة لها في الخط العربي تعرف به؛ بل يستعار لها مرة صورة الألف ومرة الواو وأخرى الياء وأخرى لا صورة لها. وسبب ذلك؛ أنها حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف؛ فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في

---

[1] الاسترابادي؛ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزراف/ محمد عبد الحميد(دار الكتب العلمية، بيروت، د ت) ٣ / ٣١

[2] الفراهيدي؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مهدي المخزومي(سلسلة المعاجم والفهارس) ١ /٥٢

[3] ابن يعيش؛ يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل(المطبعة المنيرية، مصر، دت) ١٠٧/٩

[4] المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣،(وزارة الأوقاف المصرية ، لجنة إحياء التراث، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) ١ / ١٥٥و١٩٢

[5] ابن سينا؛ الحسن بن عبد الله، أسباب حدوث الحروف، تحقيق، محمد الطيان، يحي علم(مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق)٧٢/١

القرآن والكلام ، جاءت به محققا ومخففا ومبدلا بغيره وملقى حركته على ما قبله ومحذوفا ومثبتا ومسهلا بين بين. [١]

ويقول إنما استعير لها صورة الألف والياء والواو لأنها مؤاخية لهن، وهي عندهم من الحروف الزوائد ، وهي من حروف الإبدال؛ لأنها تبدل من غيرها ، وهي عنده أحد حروف العلة الأربعة الهمزة وحروف المد واللين الثلاثة.

ووصف الهمزة بأنها حرف جرسي مهتوف. وسميت جرسي لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها وسميت بالمهتوف؛ لخروجها من الصدر كالتهوع فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد .

والمهتوف والمهتوت بمعنى واحد. وذكر أنها أول الحروف خروجا وهي تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق مما يلي الصدر، وهي عنده من الحروف الشديدة المجهورة.[٢]

وهذا القول هو مذهب ابن جني في سر صناعة الإعراب، ومذهب ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، ومذهب الشاطبي في كتابه حرز الأماني في القراءات السبع، وهو مذهب جمهور العلماء القدماء رحمهم الله تعالى.

الفرق بين الهمزة والألف:

أنكر بعض علماء العربية الهمزة ولم يعتد بها، معللا بأن الهمزة لا صورة لها، معتبرا أن حروف العربية ثمانية وعشرون حرفا فقط، ومنهم من رأى أن الهمزة ترادف الألف فقال: الهمزة هي الأصل والألف الساكنة هي الهمزة ترك همزها.

جاء في همع الهوامع للسيوطي" قال الفراء الهمزة هي الأصل والألف الساكنة هي الهمزة ترك همزتها. وقال ابن كيسان[٣] : الألف هي الأصل وفي حاشية الكشاف للتفتازاني قالوا: الألف على ضربين لينة ومتحركة، فاللينة تسمى ألفا، والمتحركة تسمى همزة، والهمزة اسم مستحدث لا أصلي، وإنما يذكر في التهجي الألف لا الهمزة"[٤]

---

[1] انظر القيسي؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراء وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد حسن فرحات، ط٣، (دار عمار، الأردن، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦)١/٩٥

[2] انظر الرعاية لتجويد القراء ١/٩٦-١٣٧

[3] عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم. فقيه معتزلي مفسر، قال ابن المرتضى: كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، خلا أنه كان يخطئ عليا عليه السلام في كثير من أفعاله ويصوب معاوية في بعض أفعاله. وله (تفسير)الأصول، ومناظرات مع ابن الهذيل العلاف قال ابن حجر: هو من طبقة ابن الهذيل وأقدم منه.انظر سير أعلام النبلاء١٦/١٣٦، والأعلام للزركلي٣/٣٢٣

[4] همع الهوامع ٢ / ٥٨٥

وجاء في حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أن الفراء يرى ترادف الهمزة والألف فيقول الهمزة هي الأصل، والألف الساكنة هي الهمزة ترك همزها. وفرق سيبويه بينهما، فقال: الهمزة حرف كالعين يحتمل الحركة والسكون، ويكون في أول الكلمة وآخرها ووسطها، والألف حرف آخر لا يكون إلا ساكناً، ولا يكون في أول الكلمة؛ ولذلك وضع واضع حروف المعجم الهمزة أول الحروف والألف مع اللام قبل الياء"[١]

وذهب ابن جني في سر صناعة الإعراب إلى أن الألف التي في أول حروف المعجم هي_صورة الهمزة في الحقيقة، وقد كتبت الهمزة أحيانا واوا وأخرى وياء، وذلك وفق ما جرى عليه مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو كانت محققة دائما لكتبت ألفا على كل حال.

واحتج ابن جني لرأيه هذا بأننا إذا أوقعناها موقعا لا يمكن فيه تخفيفها، ولا تكون فيه إلا محققة، لم يجز أن تكتب إلا ألفا، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة؛ وذلك إذا وقعت ابتداء في أول الكلمة نحو: (أخذ وأكل وإبراهيم)، فلما وقعت في بداية الكلام، ولا بد من تحقيقها، أُجْتُمع على كتابتها ألفا البتة.

واستدل بكلمة(يستهزأون) بأنها وجدت في بعض المصاحف بالألف قبل الواو، وبكلمة شيئا بأنها وجدت بالألف بعد الياء كذلك (وإن من شيأ إلا يسبح بحمده)، وذكر بأن ذلك لتوكيد التحقيق، ثم قال: "وفيها دلالة أخرى وهي أن كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى أنك إذا قلت جيم فأول حروف الحرف جيم، وإذا قلت دال فأول حروف الحرف دال، وإذا قلت حاء فأول ما لفظت به حاء، وكذلك إذا قلت ألف فأول الحروف التي نطقت به همزة، فهذه دلالة أخرى غريبة على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفا.

فأما الألف المدة التي في نحو: سار وقام وكتاب وحمار، فصورتها أيضا صورة الهمزة المحققة التي في أحمد وإبراهيم وأترجة، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة، فصورتها وصورة الهمزة المتحركة واحدة وإن اختلف مخرجاهما كما أن النون الساكنة في نحو: من وعن والنون المتحركة في نحو نعم ونفر تسمى كل واحدة منهما نونا، وتكتبان شكلا واحدا ومخرج الساكنة من الخياشيم ومخرج المتحركة من الفم، كما أن مخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الصدر ومخرج الألف فوقها من أول الحلق فهاتان هاهنا كتينك هناك."[٢]

---

[1] انظر الصبان؛ محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق طه سعيد(المكتبة التوفيقية – مصر، د ت) ١ / ٢١٨٧

[2] انظر ابن جني؛ أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، نحقيق حسن هنداوي، ط١،(دار القلم، بيروت، ١٩٨٥) ١ / ٤١

وممن اعترض على أبي العباس المبرد في عدم اعتداده بالهمزة، ابن سنان الخفاجي في كتابه سر الفصاحة. حيث يقول" وقوله هذا عند النحويين مرفوض، واعتلاله بأن الهمزة لا صورة لها مستكره غير مرضى؛ لأن الاعتبار باللفظ دون الخط وهي ثابتة فيه، ولوأن العرب لا خط لها كغيرها من الأمم لم يمنع ذلك من الاعتداد بجميع هذه الحروف المذكورة"(١)

فمن الملاحظ أن سيبويه فرق بين الهمزة والألف على أساس الحركة ووافقه في ذلك ابن جني حيث فرق بينهما في أساس الحركة، وفي المخرج كذلك. ويرى الفراء ترادف الهمزة والألف، حيث قال: الهمزة هي الأصل، والألف الساكنة هي الهمزة؛ ترك همزها.

وقال أبو البقاء الكفوي في كتاب الكليات: " والألف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى ألفا، والمتحركة تسمى همزة، وقال بعضهم: الألف إذا تحركت صارت همزة، والهمزة إذا سكنت ومدت صارت ألفا، ولهذا شبهوهما بالهواء والريح

ثم يقول: واتفق العارفون بعلم الحروف على أن الألف ليست بحرف تام بل هي مادة جميع الحروف، فإن الحرف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا، والألف ليست كذلك؛ فإن صورتها تظهر في الخط لا في النطق عكس الهمزة؛ فإن الهمزة تظهر صورتها في النطق لا في الخط، فمجموع الهمزة والألف عندهم حرف واحد، والألف إن كانت حاصلة من إشباع الحركات كانت مصوتة وإلا فهي صامتة سواء كانت متحركة أو ساكنة، والألف إذا كانت صامتة تسمى همزة، والمصوتة هي التي تسمى في النحو حروف المد واللين ولا يمكن الابتداء بها، والصامتة ما عداها، والمصوتة لا شك أنها من الهيئات العارضة للصوت(٢)

ومن العلماء المحدثين من اعتبر الهمز وصف لكيفية نطقية لا تختص بصوت معين، ومن ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف حاليا بالهمزة.

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "والواقع أن لفظ الهمز ليس في أصله علما على صوت من أصوات اللغة، وإنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين، ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف، والذي كان يسمى من قبل الفا، سواء في العربية أوفي غيرها من الساميات. فهو في العبرية (أِليف) بإمالة حركة اللام، وفي الآرامية(آلف)، وفي الحبشية (ألْف) بسكون اللام، وهو فيها جميعا صوت احتباسي (Oeclusive)، غير أنه أخذ

---

(1) الخفاجي؛ محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلي، سر الفصاحة، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢) ١ / ٢٧

(2) انظر كتاب الكليات - لأبى البقاء الكفوي ١ / ٧

يضعف في الآرامية حتى فقد تقريبا كل قيمته الصوتية كساكن(Sa valeur Consonantique) بل لقد مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منه "[1]

آراء العلماء المحدثين في صوت الهمزة

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين رحمه الله تعالى: "قد وجدنا أن من أهم المشكلات التي ينبغي أن تعالج علاجا علميا "الهمزة"، ذلك الصوت الفريد بين أصوات اللغة العربية، بل بين أصوات الفصيلة السامية كلها، بل بين أصوات مجموعات كثيرة من اللغات المعروفة حتى الآن. فقد احتفت العربية بهذا الصوت، وبدا من معاملات القدماء له، رسما وإثباتا وحذفا، وإبدالا وقلبا، إحساسهم بأهميته الخاصة في بناء الكلمة العربية. وتباين أيضا موقف القبائل العربية منه، في نطقهم له، إثباتا وحذفا وتسهيلا، وانعكست هذه المواقف جميعا في الروايات الشاذة، فوجدنا حشدا كبيرا منها ينحصر وجه شذوذه في إثبات الهمزة، أوفي حذفها أوفي تسهيلها، أوفي زيادتها في موضع غير مقيس على الشائع من ألسن الفصحاء، وهكذا." [٢]

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن مخرج الهمزة من الحنجرة وليس من الحلق كما قال العلماء القدماء بذلك: " يجب أولا أن نعرف طبيعة الهمزة من الناحية الصوتية، فهي صوت يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتيين تماما، ثم انفتاحهما في صورة انفجار مهموس، فهي إذن صوت حنجري، انفجاري، مهموس، وهي بذلك تعد من الصوامت"[٣]

ويعد من أكثر العلماء المحدثين تناولا لصوت الهمزة بحثا وتحليلا ودراسة الدكتور إبراهيم أنيس. يقول في كتابه الأصوات اللغوية متحدثا عن مخرج الهمزة، وكيفية حدوثها في مخرجها ومبينا صفتها: " أما مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق تماما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة. فالهمزة إذا صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة تماما، فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي تنتج عنه الهمزة. [٤]

وتحدث الدكتور محمود السعران عن صوت الهمزة فقال: "يحدث هذا الصوت بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء

---

(1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١٧/١

(2) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / شاهين ١٥/١

(3) شاهين؛عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية(مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)١٧٢/١

(4) الأصوات اللغوية: أنيس ٩١/١

بالنفاذ من الحنجرة، بضغط الهواء فيما دون الحنجرة؛ ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا. وهمزة القطع لا هي بالمجهورة ولا هي بالمهموسة." (١)

ويقول الدكتور كمال بشر مرجحا الرأي القائل بأن الهمزة صوت لا هو بالمهموس ولا بالمجهور: " تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا انفجاريا.

فالهمزة صوت حنجري وصفته انفجارية لا هو بالمهموس ولا بالمجهور .والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجع إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس." (٢)

ولقد اعترض د.كمال بشر على جماعة من المحدثين قالوا بأن صوت الهمزة مهموسا وليس بمجهور فقال: " هذا رأي غير دقيق، إذ هناك حالة ثالثة هي حالة وضع الأوتار عند نطق الهمزة العربية ولنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا؛ إنهم لا حظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار. ففي هذه الحالة تكون الأوتار في وضع الهمس. ولكن هذا السلوك منهم غير دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة، إذ الهمزة العربية لا يتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدها، وإنما تتكون وتتم بمرحلتين: المرحلة الأولى مرحلة انطباق الوترين، وفيها ينضغط الهواء من خلفهما فينقطع النفس، والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة محدثا انفجارا مسموعا. وهاتان المرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما أو النظر إلى إحداهما دون الأخرى." (٣)

ومن العلماء الذين تناولوا صوت الهمزة بالدراسة د. أحمد مختار عمر حيث يقول: "أما الأصوات الحنجرية glottal فيتم في منطقة فتحة المزمار glottis ولذا تسمى كذلك مزماريه. وقد يتم الإنتاج عن طريق غلق الفتحة فيحدث صوت الهمزة، أو عن طريق تضيقها فيحدث صوت الهاء "(٤)

ثم تحدث د. أحمد مختار عمر عن مخرج الهمزة مبينا صعوبة فحص صوت الهمزة: فقال: أما الأصوات التي يتم إنتاجها من مخرج تجويف الحنجرة تسمى رأسية، لأن مخارجها

---

(1) السعران ، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ (دار النهضة – بيروت، د ت)١٥٧/١

(2) بشر،كمال، علم الأصوات (دار غريب ،القاهرة، د ت)٢٨٨/٢

(3)) علم الأصوات: بشر ٢٨٨/٢

(4) عمر؛ أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ١١٥/١

رأسية تمتد من منطقة اللهاة حتى فتحة المزمار. وتعد الأصوات الرأسية أصعب الأصوات في مجال الفحص، وحين فحصت بأفلام أشعة اكس لم تكن النتائج كاشفة كما كان متوقعا، لأن الأفلام لم تظهر عضلات الحلق وإنما أظهرت فقط الجدار الخلفي للحلق"(١)

وينحو الدكتور تمام حسان منحى العلماء المحدثين بأن الهمزة صوت حنجري يخرج من الحنجرة، ويُخَطِّئ علماء العربية والقراءات لاعتبارهم الهمزة صوتا مجهورا؛ مع محاولة تفسير لبعض الحالات التي يكون فيها صوت الهمزة مجهورا.

يقول الدكتور تمام حسان عن صوت الهمزة: " صوت حنجري مهموس مرقق، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالا تاما، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاق الهواء بفتحها فجأة. ويطلق على هذا الصوت عادة الاصطلاح وقفة حنجرية glottal stop .وتأتي جهة الهمس في هذا الصوت من إقفال الأوتار الصوتية معه حيث لا يسمح بوجود الجهر في النطق. ولكن النحاة والقراء أخطئوا فعدوا هذا الصوت مجهورا، وهو أمر مستحيل استحالة مادية ما دامت الأوتار الصوتية مقفلة في أثناء نطقه. ولكن هذا الصوت قد يأتي مسهلا؛ أي أن إقفال الأوتار الصوتية قد لا يكون تاما حين النطق به، بل يكون إقفالا تقريبيا. وفي حالة التسهيل هذه يحدث الجهر، ولكن المجهور حينئذ ليس وقفة حنجرية، بل تضيق حنجري أشبه بأصوات العلة منه بهذا الصوت."(٢)

ومما يلاحظ ويسجل هنا أن العلماء المحدثين لم يتفقوا على رأي واحد في حقيقة صوت الهمزة. فمن ذلك، ما قاله الدكتور غالب المطلبي مؤيدا ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار: " لقد أثبتت التجارب المختبرية أن صوت الهمزة غير مستقر وهو شبيه بأصوات المد في بعض الأحيان، بل لوحظ أن بينه وبين أصوات المد في العربية مناسبة ومؤاخاة، وهو وإن كان صوتا صامتا إلا أنه له حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق يعتل فيها، ومن أجل ذلك ألحق بالألف والواو والياء بل إنه يعامل في بعض التصريفات معاملة نصف المد من نحو ما نجد في تحويل جميع الكلمات التي من قبيل خطيئة مما لامه من بناء فعائل إلى فعايل: خطيئة خطايا وهو ما يحدث أيضا في الكلمات التي لامها نصف مد" (٣)

فهذا القول يشبه قول الخليل بن أحمد الذي قال فيه: وأمَّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقْصَى الحَلْق مَهْتُوتة مضْغُوطَة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُروفِ الصِّحاح.

---

(1) دراسة الصوت اللغوي: مختار ٣١٩/١

(2) حسان؛ تمام، مناهج البحث في اللغة العربية(مكتبة النسر للطباعة، د ت) ٩٧/١

(3) المطلبي؛ غالب فضل، في الأصوات اللغوي ة ،(منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق،١٩٨٤) ٢٧٣/١

مناقشة آراء الفريقين القدماء والمحدثين حول مخرج الهمزة

بعد عرض أراء العلماء القدماء من أهل العربية والقراءات، وكذلك العلماء المحدثين في صوت الهمزة ومخرجها نلاحظ التالي:

يكاد يتفق العلماء القدماء من أهل العربية والقراءات الذين تعرضنا لأرائهم وأقوالهم في صوت الهمزة ومخرجها ما عدا ابن سينا على أن مخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهو صوت صعب جلد مهتوت، نبرة في الصدر، يشبه التهوع.

أما عند المحدثين فهو صوت حنجري انفجاري، لا هو بالمهموس ولا هو مجهور، يحدث نتيجة انطباق الوترين الصوتيين؛ حيث ينضغط الهواء فيهما فينحبس النفس، ثم يندفع بقوة مرة واحدة فيحدث صوتا انفجاريا بمخرج الألف، وإخفاقهم في تحديد مخرج الهمزة، واتهامهم للقدماء بعدم معرفة تشريح منطقة الحنجرة والحلق والمزمار.

ويرى الباحث أن كلام المحدثين فيه تجنٍ على سادة اللغة وروادها الأفذاذ، الذين لهم كل الفضل في تدوين علوم اللغة، وتقعيد قواعدها، وحفظها من الضياع وذلك:

ــ أن العلماء القدماء بلغوا شأوا عظيما في دراسة أصوات العربية وتحديد مخارجها وصفاتها، وهذا ما شهد به المحدثون واستفادوا منه في دراساتهم الصوتية الحديثة.

ــ إن العلماء القدماء أدركوا مخرج الحنجرة وأهميتها في حدوث بعض الأصوات العربية؛ بل صرح بعضهم بذلك أمثال ابن سينا والمبرد كما أثبت ذلك د. يحي علي مباركي حيث قال: قال ابن سينا في مخرج الغين "أما الغين فإن الحبس فيها غير تام إلا أنه قوي ومندفع إلى أدخل موضع إلى الحلق عند انفتاح الحنجرة، وأرطبه وأزلجه رطوبة" ويقول مباركي مستدلا بقول المبرد إن الألف هواء في الحلق يسميها النحويون الحرف الهاوي، والهاء خفيفة تقارب مخرج الألف، والهمزة تحتهما جميعا؛ أعني الهمزة المحققة؛ فلتباعدها من الحروف، وثقل مخرجها، وأنها نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف. وقسموا الحلق ثلاثة أقسام وجعلوا الهمزة تخرج من أقصى الحلق وأسفله مما يلي الصدر، وهو مخرج الهمزة والهاء، والهمزة أولا.

ــ ومن ذلك قولهم أيضا أنها تحدث من حفز قوي من الحجاب الحاجز، وعضل الصدر، وإفرادهم لها وللهاء بمخرج واحد خاص، يدل على إدراكهم استقلالهما بمنطقة لا يشركهما فيها غيرهما من الأصوات وهي ما عرفت عند المحدثين بمخرج الحنجرة، ونسبوا لها صوتي الهمزة والهاء.

ـ وفي وصف الخليل بن أحمد للهمزة بأنها مهتوتة مضغوطة دليل بأنه أدرك ما يحدث للوترين الصوتيين من انغلاق وحبس للهواء، ثم اندفاعه بقوة. وكذلك قول ابن سينا بأنها تحدث نتيجة حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطهرجالي(غضروف الحنجرة) الحاجز زمنا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة(الوترين الصوتيين) وضغط الهواء معا يتبين لنا مدى إدراك القدماء لما يحدث في منطقة الحنجرة من ضغط وتوتر وانغلاق للوترين الصوتيين، وانحباس للهواء ثم اندفاعه ليحدث الصوت الانفجاري.

خلال هذا التوصيف الدقيق للعلماء القدماء نستطيع القول بقناعة تامة أن القدماء أدركوا حقيقة صوت الهمزة ومخرجه لكنهم لم يسموه بهذه التسمية "الحنجري) كما سماها المحدثون. [١]

مناقشة آراء الفريقين القدماء والمحدثين حول وصف الهمزة بالجهر

من خلال استعراض أراء العلماء القدماء حول صوت الهمزة ظهر جليا أن هناك إجماعا بينهم بأن الهمزة صوت مجهور. ومعنى المجهور كما بينه علماء العربية والقراءات: " أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة فهذه صفة المجهور"[٢]

أما العلماء المحدثون فيرون أن الهمزة صوت غير مجهور. ووقع بينهم خلاف هل هو مهموس أم لا، فمن قائل بأنه مهموس ومن قائل بأنه لا مهموس ولا مجهور.

ويوجد من المحدثين من يدافع عن أراء القدماء وقولهم بجهرية الهمزة أمثال د.يحي مباركي الذي يقول"الهمس والجهر في الأصوات أثران صوتيان، تُسْتَفْتى فيهما الأذن بدرجة كبيرة، والكلام عنهما كلام على محور من محاور نظام اللغة ذي قطبين لا ثالث لهما. وهذان القطبان هما الجهر والهمس. وفي قول المحدثين لا هومهموس ولا مجهور إلباس وإنشاء لقطب ثالث للمحور المذكور يتنافى إنشاؤه مع الاقتصاد المطلوب في التناول العلمي"[٣]

من المستهجن أن يُخَطِّئَ العلماء المحدثون سادة العربية وأعلامها، وهم الذين أبدعوا وأجادوا في توصيف أصوات العربية توصيفا دقيقا يشهد لهم بطول الباع في مجال علوم اللغة، وشهد به المحدثون من أهل العربية وغيرهم ممن لهم اطلاع على علوم العربية.

---

(1) انظر مباركي، يحي علي يحي، بحث بعنوان، صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين،(مجلة جامعة أم القرى العدد الثاني،١٤١٦هـ-١٩٩٦م)١٤٢/١،١٤١

(2) سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠

(3) صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين ١٥٤/١

فلم هذا الاتهام من المحدثين للقدماء بعدم الدقة في توصيف الهمزة؟ وقد قبلنا منهم هذا الكم الهائل من علوم اللغة والنحو والصرف والأصوات، وغير ذلك من علوم اللغة. يقول د.يحي مباركي" إذا كنا قد قبلنا كلامهم في مسائل النحو واللغة والتصريف ومخارج الأصوات، وعن طريقهم عرفنا الأصوات المهموسة والمجهورة، وبتعريفاتهم لهاتين المجموعتين ميزنا بين ما هو مهموس وما هو مجهور! فلم ننسبهم إلى الخلط والخطأ وعدم الثبت فيما ابتدعوه أصلا وننال منهم؟ وهم أهل الضبط والإتقان والصدق والأمانة والثقة والعدالة."[١]

لعل اختلاف مفهوم مصطلح الجهر عند القدماء والمحدثين هو الذي أدى إلى هذا الخلاف، فالقدماء جعلوا مقياس الحروف المجهورة الاعتماد على المخرج وانحباس النفس عن الجريان، والهمس بعكس ذلك وهو عدم الاعتماد على المخرج وجريان النفس معه. وحروف الهمس عند القدماء يجمعها قولهم (ستشحثك خصفه) وباق الحروف مجهورة ومنها الهمزة. لكن المحدثين جعلوا اهتزاز الوترين الصوتيين مقياسا لمعرفة الحروف المجهورة من المهموسة، فالحروف التي يهتز معها الوتران الصوتيان مجهورة، وباقي الحروف مهموسة. فالمجهورة هي(ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن) والمهموس هي (ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ) ونلاحظ إخراجهم الهمزة منها. [٢]

يرجع البعض الاختلاف بين الفريقين حول صفة الهمزة إلى تطور النطق ببعض الحروف يلاحظ ذلك من قول د. تمام حسان" ولكن هذا الصوت قد يأتي مسهلا؛ أي أن إقفال الأوتار الصوتية قد لا يكون تاما حين النطق به، بل يكون إقفالا تقريبيا. وفي حالة التسهيل هذه يحدث الجهر، ولكن المجهور حينئذ ليس وقفة حنجرية، بل تضيق حنجري أشبه بأصوات العلة منه بهذا الصوت. [٣]

ويقول د. مباركي: "وليست الهمزة بدعا في ذلك فقد تغير نطق بعض أصوات اللغة العربية كذلك ووصفت مهموسة بعد أن كانت مجهورة" [4]

---

(1) صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين ١٥٥/١

(2) صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين ١٥٧/١

(3) مناهج البحث في اللغة تمام حسان ٩٢/١

(4) صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين ١٥٨/١

المبحث الثاني

١.وجوه نطق الهمزة في العربية.

٢.تخفيف الهمزة.

٣.تخفيف الهمزة بين بين.

٤. حالات نطق الهمزة بين بين.

٥.التخفيف بالنقل.

٦.السكت على ما قبل الهمز.

٧. تخفيف الهمزة بالإبدال.

٨.الوقف على الهمز.

وجوه نطق الهمزة في العربية

اختلف نطق العرب للهمزة مابين من يحققها دون أي تغير يطرأ على النطق بها، ومنهم من يخففها بأحد أوجه التخفيف التي سنتحدث عنها لاحقا.

يقول سيبويه رحمه الله تعالى: "اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيق والتخفيف والبدل؛ فالتحقيق قولك قرأت ورأسٌ وسأل ولؤم وبئس وأشباه ذلك. وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف"[١]

وتحقيق الهمز لغة القبائل التي تسكن البادية، أوهي قريبة من البادية مثل قيس وتميم وأسد، والتخفيف لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز. قال الخوارزمي في التخمير:

"والتخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو استحسان، والتحقيق لغة قيس وتميم وهو قياس، حجة قيس وتميم أن الهمزة من حروف المعجم فتأدية الأصل فيها كتأديته في غيرها. وحجة قريش وأكثر أهل الحجاز أنها مستثقلة لخروجها من أقصى الحلق فكانت كالتهوع فتخفف"[٢] وهذا ما أكده سيبويه أيضا حين قال" واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز "[٣] إلا أن بعضا من أهل الحجاز كانوا يحققون الهمزة كما قال سيبويه" وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيٌ وبريئةٌ وذلك قليلٌ رديء" [٤] وتحقق الهمزة دائما إذا لم يتقدمها شيء، أي إذا كانت الهمزة مبدوءا بها في بداية الكلام. يقول ابن يعيش في شرح المفصل: "ولا تخفف الهمزة إلا إذا تقدمها شيء؛ فإن لم يتقدمها نحو قولك ابتداء(أب، أم، إبل) فالتحقيق ليس إلا"[٥]

ويعد تحقيق الهمز هو اللغة الأدبية النموذجية التي اجتمع عليها لسان الأدباء، والشعراء، والخطباء قبل الإسلام، وهذا ما يفسر به تحقيق قريش وبعض الحجازيين أحيانا للهمزة، رغم ما اشتهر عنهم من تخفيف للهمز، وكذلك يفسر به أن القرآن نزل بلسان قريش حيث استطاع لسان قريش أن يأخذ من لهجات العرب أفصحها، إذ كانت مكة مركزا ثقافيا وتجاريا، وشكلت وحدة سياسية للقبائل العربية. يقول د. إبراهيم أنيس: " فلما بدأت عوامل الوحدة السياسية والثقافية لجعل مكة مركزا لتلك الوحدة، وبدأ رؤساء القبائل يفدون إليها يحجون إلى ذلك البيت الذي قدسوه

---

(1) الكتاب لسيبويه- كتاب سيبويه ٣ / ٥٤١

(2) الخوارزمي؛ القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق، عبد الرحمن العثيمين(دار الغرب الإسلامي) ٢٦٣/٤

(3) الكتاب لسيبويه- كتاب سيبويه ٣ / ٥٥٣

(4) الكتاب لسيبويه- كتاب سيبويه ٣ / ٥٥٥

(5) المفصل ابن يعيش ١٠٧/٩

قبل الإسلام، كما وفدوا للتجارة، وليشهدوا منافع لهم في أسواق كانت مجالا للثقافة بين القبائل، فيها تعقد المناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة. ويذكر الرواة أن أسواق العرب قبل الإسلام كانت في أرجح الآراء ثمانية أسواق أشهرها: عكاظ ... المجنة...ذي المجاز... وليؤدي الخطيب رسالته كاملة واضحة، وليترك سامعيه مشدوهين معجبين بقوله وبلباقته، كان عليه أن يتحاشى تلك الصفات المحلية التي تتصل بلهجة من اللهجات، وأن يتحدث إلى القوم بلغة تواضعوا عليها، وألفوها جميعا. كذلك كان لابد لؤلئك الشعراء الذين جاؤوا من بيئات متباينة أن ينظموا شعرهم بلغة خالية من عنعنة أو عجعجة أو كشكشة؛ لينالوا إعجاب سامعيهم، ولا يكون سببا في سخريتهم وهزئهم. وإلا فكيف كان من الممكن أن يفضل شاعر على شاعر في تلك المناظرات إذا كان المقياس مختلفا، وأداة القول متباينة. لهذا توحدت القبائل في لغة أدبية ممتازة مختارة الألفاظ يعمد إليها الشاعر والخطيب كلما عن له القول. وتلك كانت اللغة النموذجية، لغة الخاصة من الناس، اللغة التي استحقت أن تروى آثارها، ويعتز بها طويلا"[١]

---

[١] أنيس إبراهيم: في اللهجات العربية ط٢، (مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥) ٣٦/١

تخفيف الهمزة

وهو التخلص من ثقل الهمز بإحدى وسائل التخفيف التي اتخذها العرب من الإبدال، أو الحذف أو جعلها بين بين. فإن العرب لما استثقلوا النطق بالهمزة بحيث وجدوا صعوبة في نطقها وتكلفا؛ لأنها كالتهوع، وهي نبر وحفز قوي من الحجاب وعضل الصدر وصوت مهتوت، فذهبوا لتسهيل نطقها ليتناسب مع سليقتهم، وبيئتهم التي يعيشون فيها.

قال سيبويه "وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف" [١]

وذكر السيوطي في الإتقان "اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا؛ وذلك أكثر ما يرد من طرقهم تخفيفه"[٢] ثم بين السيوطي أحكام تخفيف الهمزة في العربية فيقول: " وأحكام الهمزة كثيرة لا يحصيها أقل من مجلد، والذي نورده هنا من تخفيفه أربعة...أحدها: النقل لحركته إلى الساكن قبله...ثانيها: الإبدال بأن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها... ثالثها: التسهيل بينها وبين حرف حركتها...رابعها الإسقاط بلا نقل"[٣]

وقال ابن يعيش في شرح المفصل " وتخفيفها كما ذكر بالإبدال والحذف وأن تجعل بين بين. فالإبدال بأن تزيل نبرتها؛ فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها، وحركة ما قبلها ... وأما جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها؛ فإذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة"[٤]

وقال ابن سيدة في المخصص:

"اعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميمٍ وأهلِ الحجاز وتُجعَل في لغة أهل التخفيف بين بينَ قد يُبْدَل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا والياء إذا كان ما قبلها مكسورا والواو إذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ وإنما يُحفظ عن العرب"[٥]

وقد ذكر الزركشي رحمه الله تعالى في كتابه البرهان ما يكون فيه التخفيف فقال:

---

(1) الكتاب لسيبويه- كتاب سيبويه ٣ / ٥٤١
(2) الإتقان في علوم القرآن٦٢٦/١
(3) الإتقان في علوم القرآن٦٢٦/١
(4) المفصل لابن يعيش ١٠٧/٩
(5) ابن سيدة؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي، المخصص(دار الكتب العلمية، بيروت، د ت) ١٤/ ١٣

"أما تخفيف الهمزة وهو الذي يطلق عليه تخفيف وتليين وتسهيل أسماء مترادفة فإنه يشمل أربعة أنواع من التخفيف وكلٌ منها متواتر بلا شك:

أحدها: النقل وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها...الثاني: أن تبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفها نحو باس ...الثالث: تخفيف الهمز بين بين ومعناه أن تسهل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها فإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة والواو أو مفتوحة فبين الهمزة والألف أو مكسورة فبين الهمزة والياء ...الرابع: تخفيف الإسقاط وهو أن تسقط الهمزة رأسا وقد قرأ به أبو عمرو في الهمزتين من كلمتين إذا اتفقتا في الحركة فأسقط الأولى منهما." [١]

ولقد أشكل الهمز على القراء وذهبوا فيه مذاهب شتى، بين تخفيف ومبالغة فيه، وتحقيق وتعسف فيه، مما دعا علماء القراءات والمتخصصين إلى التنبيه لذلك، ومعرفة أحوال الهمزة في اللغة وأوجه أدائها في القراءات المختلفة.

يقول مكي بن طالب في الرعاية: "فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك من أحوالها وطباعها، فيتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها، إذا نطق بها لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته، ...فإذا أخرجها القارئ من لفظه برفق، ولطف ولم يتعسف باللفظ بها فقد وصل إلى اللفظ المستحسن المختار فيها. فقد حكي عن حماد بن زيد[٢] أنه قال: رأيت رجلا يستعدي على رجل بالمدينة، فقلت له: ما تريد منه ؟ فقال: إنه يتهدد القرآن، قال: فإذا المطلوب رجل إذا قرأ يهمز متعسفا." [3]

من خلال أقوال العلماء التي ذكرت في تخفيف الهمزة يتبين لنا أن تخفيف الهمزة له أحوال أربعة وهي:النقل والإبدال وبين بين والإسقاط."

---

(1) البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٢١

(2) حماد بن زيد ابن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، أبو إسماعيل الازدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق الضرير، أحد الأعلام، أصله من سجستان، سبي جده درهم منها. ومولده ووفاته في البصرة. وكان ضريرا طرأ عليه العمى، يحفظ أربعة آلاف حديث. خرج حديثه الأئمة الستة.انظر سير أعلام النبلاء٧/٤٥٦، والأعلام للزركلي٣/٢٧١

(3) الرعاية لتجويد القراء وتحقيق لفظ التلاوة ١/١٤٥

تخفيف الهمزة بين بين

بين بين لغة:

التوسط. قال في المحكم والمحيط الأعظم "وقالوا بَيْنَ بَيْنَ يريدون التوسط قال عَبيد

نَحْمي حَقيقَتنا وبعضُ   القومِ يَسْقطُ بَيْنَ بَيْنَا[١]

أي يتساقط ضعيفا غير معتد به كأنه بين الحي والميت.

وقال في تاج العروس: وهذا الشيء بين بين: أي بين الجيد والرديء، وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح. [٢]

بين بين اصطلاحا:

معنى همزة بَيْنَ بَيْنَ: أي أننا نجعل حرف الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو.

قال ابن يعيش في شرح المفصل: "وأما جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو، وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة"[٣]

وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب: " وأما الهمزة المخففة فهي التي تسمى همزة بين بين. ومعنى قول سيبويه بين بين أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة وهي مع ما ذكرنا من أمرها في ضعفها وقلة تمكنها بزنة المحققة"[٤]

وللعلماء المحدثين رأي في نطق الهمزة بين بين عبر عنه الدكتور إبراهيم أنيس فقال: "تسهيل الهمزة بين بين هذا هو تعبير القدماء من القراء عن تلك الحالة لنطق الهمزة. فقد قالوا إن تسهيل الهمزة المتحركة ينطق بها لا محققة، ولا حرف لين خالص بل بين بين ... أما

---

(1) البيت لعبيد ابن الأبرص في ديوانه ١٤١/١ وفي كناب اللمع لابن جني١١٣/١ وفي المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٥٠٥

(2) تاج العروس ٣٠١/٣٤

(3) شرح المفصل ١٠٧/٩

(4) سر صناعة الإعراب ١ / ٤٨

التكييف الصوتي لهذه الحالة فليس من اليسير الجزم بوصفه وصفا علميا مؤكدا. وإذا صح النطق الذي سمعته من أفواه المعاصرين من القراء تكون هذه الحالة عبارة سقوط الهمزة من الكلام، تاركة حركة وراءها، فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة، من فتحة أو ضمة أو كسرة. ويترتب على هذا النطق التقاء صوتين لينين قصيرين، وهو ما يسميه المحدثون hiatua ويغلب في معظم اللغات أن تؤدى مثل هذه الحالة إلي صوت لين انتقالي ينشأ من الحركتين أو صوتي اللين القصيرين "(١)

حالات نطق الهمزة بين بين:

١- إذا كانت متحركة وقبلها ألف.

إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ألف فلا يخلو إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وهي في كل الأحوال تجعل همزة بين بين، فإن كانت مفتوحة جعلت بين الهمزة والألف نحو: سَاءَلَ، وإن كانت مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو، مثل: تساؤُل، وإن كانت مكسورة جعلتها بين الهمزة والياء، نحو: قائِل.

قال ابن يعيش: " لا يمكن إلقاء حركتها على الألف، إذ الإلف لا تتحرك، ولو قلبت الهمزة ألفا، وأخذت تدغم فيها الألف على حد مقروة لاستحال ذلك؛ إذ الألف لا تدغم ولا يدغم فيها، وكان في جعلها بين بين ملاحظة لأمر الهمزة؛ إذ فيها بقية منها وتخفيفها بتليينها وتسهيل نبرتها.

فإن قيل: فهلا امتنع جعلها بين بين لسكون الألف وقربها من الساكن؟ قيل الذي سهل ذلك أمران، أحدهما: خفاء الألف فكأنه ليس قبلها شيء، والآخر: زيادة المد في الألف مقام الحركة فيها كالمدغم فاعرفه"(٢)

قال سيبويه: " والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين بين؛ لأنها مدٌ كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن؛ وذلك قولك في هباءة هباأةٌ، وفي مسائِل مسايل، وفي جزاء أمه جزاؤ امه"(٣)

وجاء في شرح شافية ابن الحاجب: "والمتحركة إن كان قبلها ساكن وهو واو أو ياء زائدتان لغير الإلحاق قلبت إليها وأدغمت فيها، كخطية ومقروة وأفيس، وقولهم التزم في نبي وبرية، غير صحيح، ولكنه كثير، وإن كان ألفا فبين بين المشهور"(١)

---

(1) الأصوات اللغوية ٩٢/١

(2) شرح المفصل ابن يعيش ١٠٩/٩

(3) الكتاب لسيبويه٣ / ٥٤٧

٢- إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة.

إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة تجعل بين بين في المتصل والمنفصل نحو: سَأَلَ وسَالَ، وقَرَأ وقَرَا، وقالَ أكرم وقالَ اكْرم.

قال سيبويه: "اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محققةً غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه، وتُخْفي لأنك تقربها من هذه الألف وذلك قولك سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنوتميم وقد قرأ قنبل بين بين"[٢]

٣- إذا كانت مكسورة وقبلها فتحة أو ضمة أو كسرة.

إذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة أو ضمة أو كسرة فإنها تجعل بين بين حسب حركة الحرف الذي قبلها.مثل سَئِم، وقالَ إبراهيم، وسُئل، عبدِ إدريس. قال سيبويه: "وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة... وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضاً وذلك قولك من عند إبلك ومرتع إبلك"[٣]

٤- إذا كانت مضمومة وقبلها فتحة أو كسرة أو ضمة.

قال سيبويه: "وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة ... والمضمومة قصتها وقصة الواو قصة المكسورة والياء، فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه فإنما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ؛ لأن أصلها الهمز فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز... وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهمُ أُخْتك، ومن عندِ أُمك وهو قول العرب وقول الخليل"[٤]

اختلاف العلماء في همزة بين بين هل هي ساكنة أم متحركة.

وقد ذهب نحاة الكوفة إلى أنها ساكنة وحجتهم أنها لا يبتدئ بها؛ لأنها ساكنة، ولو جاز الابتداء بها لكانت متحركة.

وقال البصريون بأنها متحركة محتجين بوقوعها في الشعر وبعده ساكن.

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب ٣٢/٣
(2) الكتاب لسيبويه ٣ / ٥٤١
(3) الكتاب لسيبويه٥٤٢/٣
(4) الكتاب لسيبويه٥٤٢/٣

وهذا ما بينه ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف حيث قال: " ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة وذهب البصريون إلى أنها متحركة. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنها ساكنة أن همزة بين بين لا يجوز أن تقع مبتدأة، ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة، فلما امتنع الابتداء بها دل على أنها ساكنة لأن الساكن لا يبتدأ بها.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخففة بين بين في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت كقول الأعشى:

أَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بهِ   رَيْبُ المَنُونِ وذَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبلُ [١]

فالنون ساكنة وقبلها همزة مخففة بين بين فعلم أنها متحركة لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع ." [٢]وأيد ابن جنى مذهب البصريين في سر صناعة الإعراب، وقال بأن الهمزة المخففة متحركة وإن قربت من الساكن قال: " ويدلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة؛ أنك تعتدها في وزن العروض حرفا متحركا وذلك نحو قول كثير:

أَأَنْ زَمَّ أَجْمالٌ وفارَقَ جِيرَةً   وصَاحَ غُرابُ البينِ أَنتَ حَزِينُ[٣]

ألا ترى أن وزن قولك أان زم فعولن، فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن وهي متحركة كما ترى"[٤]

---

(1) البيت للأعشى في ديوانه ٩١/١ وفي الكتاب لسيبويه ١٥٤/٣

(2) انظر ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك، ط١،(مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت) ٥٨٧/١

(3) البيت لكثير عزة في ديوانه١٧٠/١ وفي الخصائص لابن جني١٤٤/٢

(4) سر صناعة الإعراب ١ / ٤٩

التخفيف بالنقل

تعريف النقل:

لغة: تحويل الشيء من موضع إلى موضع. (١)

اصطلاحا: نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وذلك للتخفيف، أو هو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد وهو لغة لبعض العرب. (٢)

فالنقل إذا هو أحد أوجه تخفيف الهمز عند العرب، ويكون في الهمز المفرد، وذلك بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها ثم تحذف، وقد تناول علماء العربية والقراءات هذا النوع من تخفيف الهمزة في كتبهم ومؤلفاتهم التي بحثوا فيها صوت الهمزة في اللغة العربية.

وممن بين ذلك وتحدث عنه إمام الأئمة سيبويه رحمه الله تعالى فقال: " واعلم أن كل همزةٍ متحركة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفف حذفتها، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك: (منَ بُوك ومنُ مُك وكمِ بِلك) إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل، ومثل ذلك قولك ألحمر إذا أردت أن تخفف همزة الأحمر، ومثله قولك في المرأة المرة والكمأة الكمة، وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل "(٣)

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش قوله: "إذا كان قبل الهمزة حرف صحيح ساكن نحو يسأل ويجأر والمسألة والخبء والكمأة والمرأة والمرآة "فالطريق في تخفيفها أن تلقى حركتها على ما قبلها وتحذفها. وتقول في مسألة مسلة، وفي الكمأة الكمة، وفي المرأة المرة، وفي المرآة المراة. وذلك أن الحذف أبلغ في التخفيف، وقد بقي من أعراضها ما يدل عليها، وهو حركتها المنقولة إلى الساكن قبلها، ولم يجعلوها بين بين لأن في ذلك تقريبا لها من الساكن فكرهوا الجمع بين ساكنين. كيف والكوفيون يزعمون أنها ساكنة البتة وهي عندنا وإن كانت في حكم المتحركة فهي ضعيفة ينحى بها الساكن." (٤)

قال ابن الحاجب في نظمه المشهور بالشافية:

وإن يكن صحيحاً أَوذَا عِلَّهٍ   سِواه يُحْذَفْ بَعْدَ نَقْلِ الشَّكْلَهْ

---

(1) لسان العرب،مادة نقل ٤٥٢٩/٤٩
(2) انظر النشر في القراءات العشر ٤٠٨/١
(3) الكتاب لسيبويه- كتاب سيبويه ٣ / ٥٤٥
(4) المفصل لابن يعيش١٠٩/٩

نَحْو شَيٍ ثُمَّ سَوثُمَّ خَـــــبِ   مَسَلَةٍ مَـــعْ جَيَلٍ في حَوَبِ
اِتْبَعِيَ امْرَهُمْ ذُو امْرِهِمْ مَضَى   قاضُوَا بِيْكَ أَبُو أَيُّوْبَ قَضَى
وبابُ شَيْءٍ وسَو قَــــدْ يُدْغَمُ   مُشَبَّـــها بِزَائِــــدٍ يُــــدَّغَّمُ
والتُزِمَ التَّخفيفُ في بــابِ يَرَى   وهـــــكذا أرَى يُرِي إذْ كَثُرا [٤]

وشرح الرضي الاستراباذي أبيات الشافية فقال: إذا خففت فإما أن تكون ساكنة أو متحركة. وهذه قسمة حاصرة، فالساكنة تبدل بحرف حركة ما قبله، إذ حرف العلة أخف منها، وخاصة حرف علة ما قبل الهمزة من جنسه... وأما المتحركة فعلى قسمين، وذلك لأن ما قبلها: إما ساكن، أو متحرك، فإن سكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون مما يجوز تحريكه، أولا يجوز، فما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا ممدودتين: أي يكون ما قبلها من الحركة من جنسهما، وكذا ياء التصغير، نحو سائل ومقروء وخطيئة وأفيئس، وإنما قلنا " الزائدتان في بنية الكلمة " لأنهما إن كانتا أصليتين كالسوء والسئ قبلتا الحركة، لأن فاء الكلمة وعينها ولامها مما لا يمتنع من قبول الحركة، وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة، نحو اتبعوا أمرهم، واتبعي أمرهم، إذ الواو والياء كلمتان مستقلتان تحتملان الحركة نحو اخْشَوُنَّ واخْشَيِنَّ، وأجرى مجراهما واو نحو: مُسلِمُو أَبِيكَ وياءُ مُسلِمِي أَبَيكَ، لأنهما في الحقيقة ليستا زائدتين في بنية الكلمة "[١]

وتخفيف الهمز بالنقل وارد وثابت في القراءات القرآنية خاصة في قراءة الإمام نافع من رواية ورش رحمهم الله جميعا.

يقول الإمام أبو عمرو الداني في كتاب التيسير: "اعلم أن ورشا كان يلقى حركة الهمزة على الساكن قبلها، فيتحرك بحركتها، وتسقط هي من اللفظ؛ وذلك إذا كان الساكن غير حرف مد ولين، وكان آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى.

والساكن الواقع قبل الهمزة يأتي على ثلاثة اضرب فالضرب الأول أن يكون تنوينا نحو قوله: ﴿ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا ﴾ الأعراف: ٩٤، و ﴿ مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الأحقاف: ٢٦، و ﴿ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ الإخلاص: ٤.

---

[٤] الشافية ٦٣/١
[١] شرح شافية ابن الحاجب ٣٣/٣

والثـاني أن يكـون لام المعرفـة نحـو الأرض والآخـرة والآزفـة والأولـى والآن والأذن وشبهه.

هذا وإن كان متصلا مع الهمزة في الخط فهو يجرى عند القراء مجرى المنفصل.

والثالث أن يكون سائر حروف المعجم نحو قوله تعالى:﴿ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ آل عمران: ٩٩)، و﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ الرحمن: ٥٤، و﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ ﴾ ص: ٤٨، و ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ العنكبوت: ٢، و﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٩، و﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٨، و﴿ خَلَوْاْ إِلَىٰ ﴾ البقـرة: ١٤، و﴿ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾ الأنعـام: ١٥١، و﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ المائـدة: ٢٧، و﴿ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ ﴾ سبأ: "[1]

ومن نظم الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في هذا الباب قوله:

وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلاَ[2]

فقد وصـف الساكن بوصـفين أحدهما أن يكون آخر الكلمـة، و الهمز أول الكلمـة التـي بعدها لأن الأطراف أنسب للتغيير من غيرها، والثاني أن يكون الساكن الآخر صحيحا أي ليس بحرف مد ولين نحو﴿وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ فصلت: ٥٣ و ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ غافر: ٨٤؛ لأن حرف المد لما فيه من المد بمنزلة المتحرك فلم ينقل إليه كما لم ينقل إلى المتحرك، وينقل حركة الهمز لما قبلها كذلك إذا كان قبل الهمزة ياء أووا وليسا بحرفي مد ولين في حال انفتاح ما قبلهما، فإنـه ينقل حركـة الهمزة إليهمـا نحـو﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ المائـدة: ٢٧ و﴿ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾ الأنعـام: ١٥١، ونقل حركـة الهمزة فـي﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ العنكبوت: ٢ إلى الميم من ألف لام ميم فـي أول العنكبوت، ونقل حركـة الهمـزة إلـى تـاء التأنيث فـي نحـو و ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ ﴾ الأعراف: ٣٩، وإلى التنوين نحو﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الإخلاص:٤، وإلى لام التعريف نحو–الأرض والآخرة– لأنها منفصلة مما بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلة نحو قد وهل حرف دخل لمعنى فكانت لذلك آخر كلمة وإن اتصلت خطا. [3]

فإن قيل :فما الاختيار في باب نقل الحركة؟

---

[1] انظر الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، التيسير في القراءات السبع، (دار الكتاب العربي ،بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ١ / ٣٥

[2] متن الشاطبية٢٠/١

[3] انظر إبراز المعاني من حرز الأماني ١ / ١٥٥

قال مكي" فالجواب أن الاختيار الهمز، وترك الحركة لأنه هو الأصل ، ولأن القراء أجمعوا على ذلك، ولأن نافعا ، عند جميع الرواة عنه، لا ينقل الحركة، إنما رواها عنه ورش وحده ، ولأن الهمز لازم في الابتداء فإجراؤه الوصل على الوقف أحسن من مخالفته؛ ولأن الهمز في جميعه، في تقدير الابتداء به، لأنه في أول كلمة، والابتداء لا يجوز فيه التخفيف، فأجرى الوصل على ذلك". [١]

السكت على ما قبل الهمز

السكت لغة: المنع وهو خلاف النطق. قال في لسان العرب: " السكت والسكوت خلاف النطق، ويقال سكت الصائت يسكت سكوتا إذا صمت[٢]. وقال في تاج العروس: " وأسكت إذا انقطع كلامه فلم يتكلم.[٣]

السكت اصطلاحا: قال في المعجم الوسيط: "السكت سكون النفس في الغناء والقراءة، ومن أصول الألحان فصل بين نغمتين من غير تنفس "[٤]

وفي اصطلاح القراء: قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك، وأكثره وقوعاً على الساكن قبل الهمز، سواء كان هذا الساكن صحيحاً أو شبه الصحيح أو كان حرف مد. [٥]

ومن أوجه السكت في الكلام أنه يكون للتوضيح والبيان والإفهام، ولعل منه حديث عائشة في وصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم. قالت رضي الله عنها:(ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس إليه) [٦]

واشتهر هذا النوع من السكت في القراءات القرآنية بحيث يسكت القارئ على حرف أو كلمة، أو على آخر آية أو على آخر السورة من القرآن الكريم وهكذا.

---

(1) الكشف ٩٣/١
(2) لسان العرب، مادة سكت ٤٣/٢
(3) تاج العروس من جواهر القاموس ٤ / ٥٥٩
(4) إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، ط٤، (مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ١ / ٤٣٨
(5) المرصفي؛ عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القاري ، ط١، (دار النصر للطباعة، مصر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)٤٠٩/١
(6) سنن الترمذي ٥ / ٦٠٠

وزمن السكت يكون أقل من الوقف؛ لذا سماه البعض سكتة يسيرة، وسماه البعض وقَيْفَة، ومنهم من قال وقفة خفيفة، وسماه البعض اختلاسا دون إشباع.

ومن أشهر القراء بالسكت على الساكن قبل الهمز الإمام حمزة الزيات رحمه الله، وهو يكاد يتفرد به من بين جميع القراء، وإن وردت بعض الروايات التي تنسب إلى الإمام عاصم السكت على الساكن قبل الهمز؛ لكن الراجح أنه لا يسكت إلا السكتات الأربعة المشهورة من رواية الإمام حفص له رحمه الله. (١)

وهذه السكتات هي:

السكتة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ (عِوَجَا)من قوله تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ الكهف: ١ بأول الكهف حالة الوصل ثم يقول {قَيِّماً} وهذا لا يمنع من الوقف على (عوجا) لأنه رأس آية. وإنما السكت حالة وصل (عوجا) بـ(قيما).

السكتة الثانية: على الألف من لفظ (مَّرْقَدِنَا) بياسين﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ يس: ٥٢.

السكتة الثالثة: على النون من لفظ (من) في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ القيامة: ٢٧ ، ثم يقول: (راق) ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

السكتة الرابعة: على اللام من لفظ (بل) في قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤ ، ثم يقول: (ران) ويلزم من هذا السكت أيضاً إظهار اللام عند الراء؛ لأن السكت يمنع الإدغام هنا كذلك، وسَكْتُ حفص في هذه المواضع الأربعة من النوع الذي يأتي على آخر الكلمة. (٢)

قال الإمام الشاطبي رحمه الله عنه:

وسكْتَةُ حفصٍ دون قطعٍ لطيفةٍ   على ألِفِ التنوين في عِوَجاً بَلا

وفي نون مَنْ راق ومرْقَدِنا ولا   م بل ران والباقُون لا سَكْتَ مُوصَلا (٣)

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٤٢٤/١
(2) انظر هداية القاري للمرصفي ٤١١/١

(3) متن الشاطبية٦٦/١

وكذلك يسكت حفص في وجه له، بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة، ومحله على الميم من(عليم).

والموضع الثاني السكت على الهاء من لفظ (ماليه) في قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ الحاقة: ٢٨ : ٢٩ ، والوجهان صحيحان مقروء بهما والسكت هو المقدم في الأداء ومجمل القول أن حفصاً عن عاصم له في القرآن الكريم ست سكتات أربع منهن لم يشاركه فيهن أحد من القراء وهن المذكورات أولاً.

والخامسة: بين آخر الأنفال وأول براءة وقد شاركه فيها باقي القراء العشرة في وجه لهم.

والسادسة: في أحد الوجهين عنه على الهاء من (مالية هلك) بالحاقة وقد شاركه فيها باقي القراء العشرة في أحد الوجهين عنهم كذلك إلا حمزة ويعقوب. (١)

والسكت لا يجوز إلا على ساكن سواء كان صحيحا مثل﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة: ٤، أو شبه صحيح وهو ما كان الساكن فيه حرف لين فقط، ويشمل المفصول نحو﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ ﴾ البقرة:١٤ ويشمل كذلك الموصول نحو﴿ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ ﴾ المائدة: ٣١ ، أو حرف مد نحو﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ البقرة: ١٤، ولا يجوز السكت على كل ساكن، والساكن الذي يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همزة فيسكت عليه لبيان الهمزة وتحقيقه، أولا يكون بعده همزة، وإنما يسكت عليه لمعنى غير ذلك. مثل التأكيد على معنى دون الأخر.

والساكن الذي يسكت عليه لبيان الهمز خوفا من خفائه، وهو الذي اشتهر به الإمام حمزة رحمه الله، يكون منفصلا فيكون آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها ومثاله: ﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ الكهف: ٨٨ ﴿ خَلَوۡاْ إِلَىٰ ﴾ البقرة: ١٤، ﴿ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾ المائدة: ٢٧، ﴿ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ ﴾ البقرة: ٦، ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ ﴾ الشرح: ١، ومنه (الأرض، والآخرة، والإيمان، والأولى) و منه (ياأيها، يا أولي، وهؤلاء) مما كان مع حرف النداء و التنبيه و إن اتصل في الرسم أيضا.

ويكون في المتصل وهو ما كان الساكن والهمزة في نفس الكلمة ومثاله بغير حرف(القرآن، والظمآن، وشيء، وشيئا، ومسئولا) ومثاله بحرف المد(أولئك، وإسرائيل، والسماء بناء، وجاءوا، ويضيء، وقروء، وهنيئا، ومريئا، ومن سوء) (٢)

---

(1) انظر هداية القاري للمرصفي٤١١/١

(2) انظر النشر في القراءات العشر ٤٢٠/١، وهداية القاري للمرصفي ٤٠٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ٨٥/١

تخفيف الهمزة بالإبدال

الإبدال لغة: التغير قال في لسان العرب: **و** تبديل الشيء تغييره و إن لم تأت ببدل، و استبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله [١]

الإبدال اصطلاحا: أن نجعل حرفا مكان حرف، قال في الشافية: "جعل حرف مكان غيره ويعرف باشتقاقه كتراث وأجوه، وبقلة استعماله كالثعالي، وبكونه فرعا، و هو زائد كضويرب، وهو أصل كمويه، وبلزوم بناء مجهول نحو هراق واصطبر وادراك".[٢]

قال ابن فارس: " ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، مَدَحَه ومَدَهَه وفرس ورفَل ورفَنّ وهو كثير مشهور"[٣]

وإبدال الحروف بعضها من بعض أحد الوسائل التي لجأ إليها العرب لتيسير النطق ببعض الكلمات التي يستثقلون النطق بها، وقد وقع الإبدال في كثير من الحروف منها الهمزة لأن العرب يشعرون بالثقل في نطقها.

وهذه أوجه تخفيف الهمزة بالإبدال عند العرب:

الهمزة الساكنة.

تبدل الهمزة الساكنة بحرف مد حسب حركة ما قبلها – سواء كان الهمز منفصلا أو متصلا – فإن كان ما قبلها مضموما أبدلت واوا نحو:(يُؤْمن – يُوْمن، يُؤْتى – يُوتى، الجُؤْنة – الجُونة، و البُؤْس – البُوس، ويقول ائذن لي – ويقولوذن لي)

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت ياء نحو: (بِئْر – بِير، شَئْت – شِيت، الذِّئْب – الذِّيب، المِئْرة – المِيرة) [٤]

وإن كانت ساكنة وكان ما قبلها مفتوحا أبدلت ألفا نحو:(رَأْسٍ – رَاس، و بَأْسٍ – و بَاس، فَأْذنوا – فَاذنوا، والهدى ائتنا – الهدى اتنا) وقد علل سيبويه عدم تخفيفها بين بين، أوبالحذف فقال: "وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بين بين؛ أنها حروف ميتة و قد بلغت غايةً

---

(1) لسان العرب، مادة بدل ٣ /٢٣١

(2) ابن الحاجب؛ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني ، الشافية ، تحقيق أحمد العثمان، ط١، (المكتبة المكية ، مكة المكرمة،١٤١٥هـ - ١٩٩٥) ١/ ١٠٩

(3) ابن فارس؛ أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب(المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠) ١ /١٧٣

(4) انظر الكتاب سيبويه ٥٤٤/٥، وشرح المفصل لأبن يعيش ١٠٧/٩

ليس بعدها تضعيف، و لا يوصل إلى ذلك، و لا تحذف لأنه لم يجيء أمرٌ تحذف له السواكن؛ فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أوضمةٌ البدل" (١)

- **الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها.**

- إذا كانت الهمزة مفتوحة مضموما ما قبلها أُبدل مكانها واو نحو:(يُؤَده – يُوَدِه، يؤَاخذ – يُوَاخذ، الجُؤَن – الجُوَن، غُلامُ أبيكَ – غُلام و بِيكَ) و لم تخفف هنا بين بين لأنها مفتوحة؛ و لأنه لا يمكن أن ننحوا بها نحو الألف و قبلها كسرة أو ضمة؛ و لأن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا أومضموما فكذلك لا يجيء ما يقرب منها في هذه الحال.

- إذا كانت الهمزة مفتوحة مكسورا ما قبلها أبدل مكانها ياء نحو:(خاسِئًا – خاسِيًا، المِئَر، مِيَرٌ، من غلامِ أَبِيكَ – من غُلامِ بِيِيكَ، يُقْرِئَك – يُقْرِيكَ) (٢)

قال ابن الحاجب في نظمه المعروف بالشافية:

و الهَمْزُ إمَّا ســــــاكِنٌ فَـيُبْدَلُ ... بِـــحَرْفِ تَحْرِيكَةِ مـــــــا يَتَّصِــلُ
كرأسِ بِئْرٍ سُؤْتُ و الَّـذِي ائْتُمِنْ ... و مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ إلى الهُدى ائتِ دِنْ
أَو غيرُهُ فإنْ تـلا مـا سَــــــكَنا ... منْ واو أو يـــــــــاءٍ مَزِيْدَي الــبِنا
لــغيرِ إلْحـــاقٍ إلــيهِ بُـــــدِّلا ... و أُدْغِمَ السَّــــــــاكِنُ فيه مُــــــرْسَلا
نـــحو خَـطِيَّة بَـــدَتْ مَـقْرُوَّهْ ... ثـمَّ أُفَــــــيِّس غَـــــدَتْ مَــكْلُوَّه
ولــــيسَ في النَّبِيِّ و الــبَرِيَّـــهْ ... مُــــــلْتَزَماً بَـــلْ كَثُرَ القَــضِيَّهْ (٣)

(١) الكتاب لسيبويه٣ / ٥٤٤
(٢) انظر الكتاب لسيبويه ٥٤٤/٣، وشرح المفصل
(٣) الشافية في علم التصريف ٦٣/١

الوقف على الهمز

الوقف بتخفيف الهمز من الظواهر المتعارف عليها عند القراء، و هو أصل من العربية. وإن كان البعض يحققه في الوصل، لكنه مما يتناسب مع الوقف؛ لأن الوقف محل استراحة القارئ المتكلم.

وجرت عادة العرب في كلامهم عند الوقف أن يحذفوا الحركات و التنوين، و يبدلوا تنوين النصب، و يجيزوا الروم و الإشمام و النقل و التضعيف، فكان تخفيف الهمز أحق و أولى .

قال الشاطبي: " قال ابن مهران[١] : وقال بعضهم: هذا مذهب مشهور و لغة معروفة، يحذف الهمز في السكت-يعني الوقف- كما يحذف الإعراب فرقا بين الوصل و الوقف. قال: وهو مذهب حسن. وقال بعضهم: لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة و الفصاحة ترك الهمزة الساكنة في الدرج و المتحركة عند السكت." [٢]

ويخفف الهمز في الوقف بأنواع التخفيف المشهور عند علماء العربية و القراءات، و هي الإبدال والنقل و الحذف وبين بين.

وأكثر القراء اختصاصا و شهرة بتخفيف الهمز عند الوقف الإمام الكوفي حمزة الزيات.

وعُلِّل ذلك بأن قراءة الإمام حمزة اشتملت على شدة التحقيق و الترتيل و المد و السكت، فناسب التسهيل في الوقف؛ لصعوبة مخرج الهمزة و شدّتها، ولأنه يقرأ بالمدّ الطويل اللازم، وقراءته تحقيقاً ببطء فإذا وقف قصد الاستراحة، و أنه يحرص على إتباع رسم المصحف. و قيل من أجل الجمع بين أحكام لغتين أو قراءتين أو أكثر استحساناً. و من القراء الذين يخففون الهمز عند الوقف هشام بن عمار؛ إلا أنه يخفف الهمز المتطرف فقط، أما حمزة فإنه يخفف المتطرف والمتوسط والمبتدئ به أذا نزل منزلة المتوسط.

قال مكي: " فإن قيل . فلم خص الوقف بالتخفيف للهمزة دون الوصل ؟

فالجواب أن القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته ، فيما قرأ قبل وقفه . والهمزة حرف صعب اللفظ به ، فلما كان الوقف ، يضعف فيه صوت القارئ بغير همز ، كان فيما فيه

---

(1) ابن مهران الإمام القدوة المقرئ، شيخ الإسلام، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، من كتبه آيات القرآن و غرائب القراءات و وقوف القرآن و الشامل في القراءات، الغاية في القراءات.ولد سنة خمس وتسعين ومائتين. وسمع أحمد بن محمد الماسرجسي، وابن خزيمة، وأبا العباس السراج، ومكي بن عبدان، وجماعة. قال الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة. توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.انظر سير أعلام النبلاء٤٠٦/١٦،والأعلام للزركلي١١٥/١

(2) إبراز المعاني من حرز الأماني١٦٦/١

همزة أضعف ، فخفف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ ، مع أنها لغة للعرب ، ومع نقله ذلك عن أئمته. فأما الوصل فإن قوة القارئ في لفظه، وتمام قوته في ابتدائه تكفي." [١]

الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك .

أولا /الهمز الساكن

يكون متطرفا في آخر الكلمة، ويكون سكونه إما لازما، وإما عارضا، وهوما ينقطع الصوت عليه. ويكون متوسطا في وسط الكلمة ولا يكون إلا لازما.

– **الساكن المتطرف اللازم** يأتي قبله مفتوح مثل (اقرَأْ، أم لم يُنَبَّأْ، إن يَشَأْ)، و مكسور مثل (نبِئْ، و هيِئْ، و يهيِئْ) و لا يوجد في القرآن همزة متطرفة ساكنة و سكونها أصلي و قبلها ضم، و مثاله في غير القرآن (لم يسؤ).

– **والساكن العارض يأتي قبله الحركات الثلاث:**

مثال ما قبله الضم (كأمثال اللُؤْلُؤ، إن امرُؤٌ، كأنهم لُؤْلُؤٌ)

مثال ما قبله الكسر (من شاطِئِ، ويبدِئُ، ولكل امرِئٍ)

مثال ما قبله الفتح (بدَأَ، وقال الملَأُ، وعن النبَإِ).

وفي مثل هذه الحالات يوقف على الهمزة بالسكون ، ويبدل منها حرفا من جنس الحركة التي قبلها ، تبدل مع الفتحة ألفا، ومع الضمة واوا، ومع الكسرة ياء. وعلة ذلك، أننا لما أردنا تخفيف الهمزة في الوقف، لا يمكن أن نجعلها بين بين؛ لأن همزة بين بين متحركة في الوزن والأصل، ولا يوقف على متحرك، ولا يمكن أن تلقى حركتها على ما قبلها؛ لأنه متحرك، ولا يمكن أن تبدل بحرف غيرها؛ لأنها متحركة وما قبلها متحرك بمثل حركتها، فلم يكن بد من الوقف عليها بالسكون؛ لأنه الأصل. [2]

---

[1] الكشف ٩٥/١

[2] الكشف ١١٢/١

والساكن المتوسط ينقسم إلى قسمين: متوسط بنفسه ومتوسط بغيره .

المتوسط بنفسه يكون قبله:

ضم نحو(المُؤْتفكة، يُؤْمن، لا يُؤْخذ، المُؤْمنون).

وكسر نحو(بِئْر، ونبِئْنا، الذِئْب، بِئْس).

ومفتوح نحو(كَأْس، وتَأْكل، تَأْثيما، بوَأْنا).

في هذه الأنواع من الهمز الساكن، يخفف بإبداله بحركة ما قبله، فإن كان قبله ضم أبدل واوا، وإن كان قبله كسر أبدل ياء، وإن كان قبله فتح أبدل ألفا. (١)

المتوسط بغيره على قسمين: متوسط بحرف، ومتوسط بكلمة .

المتوسط بحرف لا يكون ما قبله إلا مفتوحا نحو(فَأْووا، وأْتوا، فَأْتنا، وأْمُر) ولم يقع قبله ضم ولا كسر. واختلف الرواة في مثل هذه المواضع عن حمزة فمن قائل يخففه بالتسهيل أو الإبدال، باعتبار أنه متوسط حسب الصورة، وذهب آخرون أنه في مثل هذه المواضع يحقق الهمز باعتبار أنها في أول الكلمة ولا يعتدون بالزوائد. (٢)

المتوسط بكلمة يكون قبله ضم نحو﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا ﴾ الأعراف: ٧٧، ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي ﴾ يوسف: ٥٤، ﴿قَالُواْ ٱئۡتِنَا ﴾ العنكبوت:٢٩، وكسر نحو﴿ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ ﴾ البقرة: ٢٨٣، وفتح نحو﴿ قَالَ ٱئۡتُونِي ﴾ يوسف: ٥٩ ﴿ ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ ﴾ الأنعام: ٧١ (٣)

فهذه أنواع الهمز الساكن المتوسط بكلمة، وتخفيفه أن يبدل بحركة ما قبله، فإن كان قبله ضم أبدل واوا، وإن كان قبله كسر أبدل ياء، وإن كان قبله فتح أبدل ألفا.

قال في الكشف: " اعلم أن الهمزة المتوسطة تكون ساكنة ومفتوحة ومضمومة ومكسورة . فأما الساكنة فهي تجري على ما قبلها، فما قبلها من الحركة يدبّرها لأنها لما كانت ساكنة ضعفت، فلم تدبّر نفسها ، إذ لا حركة فيها، ولا قوة، فدبّرها أقرب الحركات منها ، وهي الحركة التي قبلها"(٤)

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣١، والوافي شرح الشاطبية٩١/١

(2) انظر الوافي شرح الشاطبية ١٠٢/١

(3) إتحاف فضلاء البشر ٨٩/١

(4) الكشف١٠٢/١

ثانيا: ا لهمز المتحرك وينقسم إلى قسمين:

متحرك قبله ساكن، ومتحرك قبله متحرك. وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط

الهمز المتطرف الساكن ما قبله إما أن يكون ألفا، أو ياءً، أو واوا، أو زائدتين، أو غير ذلك. فإن كان قبله ألفا، يأتي بعده كل من الحركات الثلاث نحو(جاءَ، السفهاءُ، من السماءِ) وتسهيل هذا القسم بأن يبدل ألفا من جنس ما قبله، وتوجيه ذلك أن الهمز لما سكن للوقف لم تعد الألف حاجزا، فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وإن كان الساكن قبل الهمز ياء، أو واوا زائدتين نحو(النَّسِيءُ) و(برَيءٌ) ولم يرد في القرآن غيرهما، و(قُرُوءٍ) ولم يرد في القرآن غيرها كذلك، وتسهيله أن يبدل الهمز من جنس ذلك الحرف الزائد ويدغم الحرف فيه .

وإن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فيسهل بنقل حركة الهمزة إلى ذلك الساكن ويحرك بها، سواء كان ذلك الساكن صحيحا، أو ياء، أو واوا أصليين، وسواء كانا حرفي مد أو حرفي لين بأي حركة تحركت الهمزة .

والساكن الصحيح ورد منه في القرآن سبعة مواضع، منها أربعة جاءت الهمزة فيها مضمومة وهي:

(دِفْءٌ، ومِلْءُ، المَرْءُ، جُزْءٌ) ومنها موضعان الهمزة فيهما مكسورة ،(بين المَرْءِ) وموضع واحد الهمزة فيه مفتوحة وهو(الخَبْءَ).

ومثال الياء الأصلية وهي حرف المد (المُسِيءُ، وجِيءَ، وسِيءَ، ويُضِيءُ) .

ومثال الياء وهي حرف لين نحو(شَيءٍ، وشَيءٌ).

ومثال الواو الأصلية وهي حرف مد (لَتَنُوءُ، أَنْ تَبُوءَ، مِنْ سُوءٍ، لِيَسُوءُوا) .

ومثالها حرف لين (قَوْمَ سَوْءٍ، مَثَلُ السَّوْءِ).[1]

ثالثا: الهمز المتوسط المتحرك، الساكن ما قبله وهوعلى قسمين:

متوسط بنفسه، ومتوسط بغيره. والمتوسط بنفسه إما أن يكون الساكن قبله ألفا أو ياء زائدة، ولم يقع في القرآن منه واو زائدة .

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣٣، والوافي شرح الشاطبية١٠٢/١

فإن كان ما قبل الهمز ألفا نحو: (شُرَكَاؤُنَا، جَاؤُا، أَوْلِيَاؤُه) وقد جاء الهمز مضموما وهنا يسهل بين بين، أي: بين الهمزة وحركته، أو مكسورا نحو(أُولَئِكَ، خَائِفِين، المَلَائِكَة) أو مفتوحا نحو(جَاءَنَا، دُعَاءً ونِدَاءً). كذلك تسهل بين بين، أي: بين الهمزة وحروف المد الذي منه.

و**إن كان ما قبل الهمز ياءً زائدة** أبدل وأدغم فيها، وذلك نحو(خَطِيئَة، خَطَيئَاتِكُم، هَنِيئًا، مَرِيئًا، بَرِيئُون) .

و**إن كان الساكن قبل الهمزة صحيحا أو ياء أو واوا أصليين حرف مد، أو حرف لين**، فتسهيله بالنقل .

فمثال الساكن الصحيح مع الهمزة المضمومة: (مَسْئُولَا، ومَذْؤُمَا) ومع المكسورة (الأَفْئِدة)، ومع المفتوحة (القُرْآن، الظَمْآن، شَطْأَه، تَجْأَرُون، هُزُؤًا، كُفُؤًا) .

ومثال الياء الأصلية وهي حرف مد (سِيئَت) لا غير .

ومثالها حرف لين (كَهَيئَة، اسْتَيئَس، شَيئًا، يَيَئَس)

ومثال الواو وهي حرف مد (السُّوأَى) لا غير .

ومثالها وهي حرف لين (سَوأَة، سَوأَتِكم، سَوأَتِهِما، مَوئِلَا، المَوءُودَة).[1]

رابعاً: المتوسط بغيره من المتحرك الساكن ما قبله،وهوإما أن يكون الساكن قبله متصلا به رسما أو منفصلا عنه:

المتصل رسما يكون ألفا وغير ألف. فالألف تكون في موضعين: ياء النداء، وهاء التنبيه، نحو: (يَاآدَم، يَاإِبْرَاهِيم، يَا أُولِي، يَاأَيُّهَا) كيف وقع و(هَاأَنْتُم، هَؤُلَاء).

وغير الألف في موضع واحد، وهو لام التعريف حيث وقع نحو(الأَرْض، الآَخِرَة، الأُولَى، الإِنْسَان، الإِحْسَان) فإنها تسهل مع الألف بين بين، ومع لام التعريف بالنقل .

والمنفصل رسما من الهمز المتحرك الساكن ما قبله فلا يخلو أيضا ذلك الساكن من أن يكون صحيحا، أو حرف علة .

والصحيح نحو(مَنْ آمَن، قَدَ أَفْلَح، قُلْ إِنِّي، عذابٌ أَلِيم، يُؤَدِهِ إِلَيك) قد اختلف أهل الأداء في تسهيل هذا النوع وتحقيقه، فروى كثير منهم عن حمزة تسهيله بالنقل. [1]

[1] انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣٣، والوافي شرح الشاطبية٩٢/١، ٩٥، ٩٣

وإن كان الساكن حرف لين نحو(خَلَوا إلى، ابْنَي آَدَم) يخفف بالنقل كذلك.

وإذا كان الساكن ألفا أي حرف مد نحو(بِما أُنْزِل، لنا إلَّا، واسْتَوى إلى) سهلت الهمزة في هذا النوع بين بين.[٢]

من الملاحظ أنه عند وقوع الحرف الساكن قبل الهمزة سواء كان حرف لين أومد خففت بالنقل، أوبالإبدال والإدغام، وعلة ذلك أن الواووالياء خرجا عن تمكن شبه الألف فأشبها سائر الحروف. قال في الكشف: "وعلة ذلك أن الواووالياء، لما خرجا عن تمكن شبه الألف، بكونهما غير زائدتين، أشبها سائر الحروف غير الألف، فجاز فيها أن تلقى حركة الهمزة عليهما، كما يفعل ذلك في سائر الحروف غير الألف وهوالاختيار . فأما الوجه الثاني فإنه لما بقيت في الواووالياء الأصليتين مشابهة بالواووالياء الزائدتين، في أنهما ساكنان كالزائدتين، وأن حركة ما قبلهما منهما كالزائدتين، وأنهما يمدان كالزائدتين، كان معهما الإبدال والإدغام، على التشبيه بالزائدتين " [٣]

أما علة تخفيف الهمز إذا كان ما قبله ساكن صحيح بالنقل " أن الهمزة لما وقع قبلها ساكن، غير حرف مد ولين، ولا حرف لين، لم يمكن جعلها بين بين، لأن همزة بين بين لا تقع بعد ساكن غير الألف، لئلا يجتمع ما هوقريب من الساكن، ولم يمكن بدلهما، إذ ليس قبلها حركة تدبرها، وتبدل على حكمها، إذ البدل في الهمز إنما يجري على حكم حركة ما قبله، ولا حركة قبل هذه، فلم يبق إلا إلقاء حركتها على ما قبلها، فعليه العمل في هذا "[٤]

خامساً: الهمز المتوسط المتحرك، المتحرك ما قبله ويكون على قسمين:

وهومتوسط بنفسه، أوبغيره

المتوسط بنفسه تكون همزته مفتوحة، أومكسورة، أومضمومة، وحركة ما قبلها تكون ضما، أوكسرا، أوفتحا، فتحصل من ذلك تسع صور .

الأولى: مفتوحة بعد فتح نحو(مَآَب، شَنَآَن، رَأَيت، نَأَى، تَأَذن)

الثانية: مكسورة بعد ضم نحو(سُئِلت، سُئِل، سُئِلوا) .

الثالثة: مكسورة بعد كسر نحو(بارِئِكُم، خَاطِئِين، خَاسِئِين، مُتَّكِئِين) .

الرابعة: مكسورة بعد فتح نحو(بَئِيس، حِينَئِذ، مُطْمَئِن) .

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣٤، إبراز المعاني من حرز الأماني١٧٨/١ ،والوافي شرح الشاطبية١٠١/١

(2) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣٥،٤٣٦،٤٣٧

(3) الكشف١٠٩/١

(4) الكشف١١١/١

الخامسة: مضمومة بعد ضم نحو(بِرُءُوسِكم، كأنه رُءُوس) .

السادسة: مضمومة بعد كسر نحو(ليواطِئُوا، أَنْبِئُوني، مُسْتَهْزِءُون، فَمَالِئُون).

السابعة: مضمومة بعد فتح نحو(رَءُوف، يَكْلَؤُكم، نَقْرَؤُه، تَؤُزُهم) .

الثامنة: مفتوحة بعد ضم نحو(مُؤَجَّلا، يُؤَخِّر، فُؤَاد، سُؤَال) .

التاسعة: مفتوحة بعد كسر نحو(مِئَة، ناشِئَة، نُنْشِئَكم، سَيِّئَات، لَيُبَطِّئَن)

تسهل الهمزة في الحالات السبع الأولى بين بين أي: بين الهمزة وما منه حركتها على أصل التسهيل.

وتسهل الهمزة في الحالة الثامنة – وهي المفتوحة بعد ضم – بإبدالها واوا، وفي الحالة التاسعة وهي المفتوحة بعد كسر بإبدالها ياء.(١)

سادساً:المتوسط بغيره من المتحرك المتحرك ما قبله، إما أن يكون متصلا رسما، أو منفصلا رسما .

فإن كان متصلا رسما بدخول حرف من حروف المعاني عليه كحروف العطف، وحروف الجر، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغير ذلك .

فالهمزة تأتي في هذه الحال مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ويأتي ما قبلها مكسورا ومفتوحا، فيكون لها ست صور:

الأولى: مفتوحة بعد فتح نحو(فَأْذَن، أَفَأَمِن، أَفَأَمِنْتم، كَأَنَّه، كَأَنَّهن، فَسَأَكْتُبها، أَأَنْذَرتهم).

الثانية: مكسورة بعد كسر نحو(لَبِإِمَام، بِإِيْمَان، بِإِحْسَان، لِإِيْلَاف) .

الثالثة: مكسورة بعد فتح نحو(فَإِنَّهم، فَإِمَّا، وإِمَّا، أَئِذَا، أَئِنَّا) .

الرابعة: مضمومة بعد كسر نحو(لِأُولَاهم، لِأُخْرَاهم) .

الخامسة: مضمومة بعد فتح نحو(وأُوحِيَ، وأُوتِينَا، أَؤُلْقِي، فَأُوَارِي).

السادسة: مفتوحة بعد كسر نحو(بِأَنَّه، بِأَنَّكم، بِأَي، فَبِأَيِّ، ولِأَبَوَيه، لِأَهَبَ)

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣٧، والوافي شرح الشاطبية١/٤٣٥-٤٣٧

تسهل الحالات الخمس الأولى بين بين، وتسهيل الحالة السادسة بالإبدال وهي المفتوحة بعد الكسر. (١)

سابعاً: الهمز المتوسط بغيره المنفصل رسما .

وهو يأتي مفتوحا، ومكسورا، ومضموما، وما قبله يأتي كذلك مضموما ومكسورا ومفتوحا فيكون له كالمتوسط بنفسه تسع حالات

الأولى: مفتوحة بعد ضم نحو﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾ يوسف: ٤٦

الثانية: مفتوحة بعد كسر نحو﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾ النساء: ٥١.

الثالثة: مفتوحة بعد فتح نحو﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ ﴾ البقرة: ٧٥

الرابعة: مكسورة بعد ضم نحو﴿ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ البقرة: ١٢٧.

الخامسة: مكسورة بعد كسر نحو﴿ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ ﴾ النور: ٣٣ .

السادسة: مكسورة بعد فتح نحو﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠ .

السابعة: مضمومة بعد ضم نحو﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠.

الثامنة: مضمومة بعد كسر نحو﴿ مِن كُلِّ أُمَّةٍ ﴾ النساء: ٤١ .

التاسعة: مضمومة بعد فتح نحو﴿ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ الأحزاب: ٤ .

والتخفيف في هذه الحالات التسعة كالتالي:

تبدل الهمزة في الحالتين الأولى والثانية بحركة ما قبلها، فتبدل المفتوحة منه بعد الضم واوا وبعد الكسر ياء، وفي الحالات السبع الباقية تسهل الهمزة بين بين .(٢)

وعلة تخفيف الهمزة في الحالات التي خففت فيها بين بين، أنه لا يمكن إلقاء حركتها على ما قبله لعدم وجود الساكن قبلها، فتلقى حركتها عليه، ولا يحسن فيها البدل كالساكنة لقوة الحركة.

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٤٣٨/١

(2) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٣٩

يقول مكي بن أبي طالب : "وعلة ذلك أنها، لما لم يكن قبلها ساكن، تلقى حركتها عليه، ولم يحسن فيها البدل كالساكنة، لقوتها في الحركة، فكان تدبيرها بحركتها أولى من تدبيرها بحركة ما قبلها؛ لأنها لوجرت على البدل جرت على حكم حركة ما قبلها، فكانت حركتها أولى بها، وحركتها الفتح . فلو أبدلت منها ألفاً على حكم حركتها لم تكن الألف إلا متحركة بمثل حركة الهمزة، فتعود همزة كما كانت؛ لأن الحرف الذي يجري على البدل، يجري على حركة الهمزة مع البدل أو سكونها" (١)

وعلة تخفيف الهمزة في الحالات التي خففت فيها بالإبدال، عدم إمكان إلقاء حركتها على ما قبلها؛ لأنه متحرك، يقول مكي بن أبي طالب في الكشف: "وعلة ذلك أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها، إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين؛ لأنها لو جعلت بين بين لجعلت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر، فامتنع ذلك أيضا فيها، ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها. وكذلك الياء، وأيضا فإن التي قبلها ضمة، الهمزة والياء لو جعلت بين الهمزة والياء الساكنة ، لم يتمكن ذلك ، إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة . ولو جعلت التي قبلها كسرة ، بين الهمزة والواو الساكنة ، لم يتمكن ذلك ، إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة ، فلا بد فيها من البدل على حكم حركة ما قبلها"(٢)

---

(1) الكشف١/١٠٣

(2) الكشف١/١٠٤

المبحث الثالث

١.الهمز المفرد.

٢.الهمزتان المجتمعتان من كلمة.

٣.الهمزتان المتلاصقتان في كلمتين.

٤.لماذا حقق الكوفيون الهمز.

أوجه الهمز في القراءات الثلاث

الهمز المفرد:

وهو يأتي على ضربين: ساكن، ومتحرك، ويقع فاء من الفعل وعينا ولاما .

الأول الساكن:

ويأتي باعتبار حركة ما قبله على ثلاثة أقسام:

١- مضموم ما قبله نحو (يؤمنون، ورؤيا، ومؤتفكة، ولؤلؤ، ويسؤكم، ويقول ائذن لي).

٢- مكسور ما قبله نحو (بئس، وجئت، وشئت، وروحا، ونبئ، والذي ائتمن).

٣- ومفتوح ما قبله نحو (فأتوهن، فأذنوا، وآتوا، وأمر أهلك، ومأوى، واقرأ، وإن يشأ، والهدى ائتنا).

في هذه الأضرب الثلاثة قرأ القراء الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمز. [١]

بعض الكلمات المختلف في قراءتها:

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ يوسف: ١٣ ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ يوسف: ١٤ ﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ يوسف: ١٧

قرأها الكسائي بالإبدال ياء وقرأها عاصم وحمزة بتحقيق الهمزة.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ الرحمن: ٢٢ ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ الطور: ٢٤

قرأها شعبة عن عاصم بالإبدال واوا، وقرأها حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمزة.

﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ النجم: ٥٣ ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ الحاقة: ٩

قرأ الثلاثة بتحقيق الهمزة.

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٠/١

﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الكهف: ٩٤ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ الأنبياء: ٩٦

قرأها الإمام عاصم بالهمز وقرأها حمزة والكسائي بغير الهمز.

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ النجم: ٢٢

قرأها الثلاثة بغير الهمز. [١]

الثاني الهمزة المتحركة وقبلها متحرك أو ساكن.

أ- الهمزة المتحركة وقبلها متحرك:

١- إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها مضموم مثل(يُؤَده – يُؤَاخذ – يُؤَلف – المُؤَلفة– مُؤَذن)

قرأها الثلاثة بتحقيق الهمز إذا كانت فاءً للفعل، وإذا كانت عينا للفعل كذلك حققها الثلاثة، أما إذا كانت لاما للفعل؛ فإنهم يحققونها إلا حفصا يبدلها في "هزوا" وذلك في عشر مواضع من القرآن وهي:

في البقرة موضعان ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ البقرة: ٦٧، ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ البقرة: ٢٣١

وفي المائدة موضعان﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ المائدة: ٥٧﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ المائدة: ٥٨

وفي الكهف موضعان ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الكهف: ٥٦ ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الكهف: ١٠٦

وفي الأنبياء ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ الأنبياء: ٣٦

وفي الفرقان ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ الفرقان: ٤١

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر ٣٤٠/١

وفي لقمان ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ لقمان: ٦

وفي الجاثية ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ ﴾ الجاثية: ٩ ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ الجاثية: ٣٥

وفي الإخلاص ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ٤[١]

٢- إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور مثل(رِئَاء الناس – خاسِئًا – شانِئَك – ناشِئَة الليل- استهزِئَ) قرأ الثلاثة بتحقيق الهمز.

٣- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو مثل(الصابِئُون – مستهزِئُون –متكِئُون- مالِئُون- وليواطِئُوا – ليطفِئُوا). قرأ الثلاثة بتحقيق الهمز.

٤- إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها مفتوح مثل: (ولا يطَأُون – ولم تطَأُوها – وإن تطَأُوهم)

قرأ الثلاثة بتحقيق الهمز.

٥- إذا كانت الهمزة مكسورة قبلها مكسور مثل(متكِئِين _ الصابِئِين – الخاطِئِين – المستهزِئين). قرأ الثلاثة بتحقيق الهمز.

٦- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد مفتوح مثل:(أرَأَيتكم – أرَأَيتم – أرَأَيت). قرأ عاصم وحمزة بالهمز وقرأ الكسائي بحذف الهمز. [٢]

ب- الهمزة المتحركة وقبلها ساكن

١- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ألف مثل: (إسرائيل)

قرأ ثلاثتهم بتحقق الهمزة.

٢- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ياء مثل(هنيئا- مريئا – بريء – كهيئة – وييأس)

قرأ الثلاثة بتحقق الهمزة.

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٥/١

[2] انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٧/١

٣- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن مثل:(شَطْأَه).

٤- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها زاي مثل قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ البقرة:٢٦٠ وقوله﴿ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾الحجر: ٤٤ ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًاۚ ﴾ الزخرف: ١٥. قرأ ثلاثتهم بتحقق الهمزة. (١)

وفي ختام عرض هذه الأضرب التي يأتي عليها الهمز المفرد، سواء كان فاء للكلمة أوعينا أولاما، وجد الباحث أن القراء الكوفيين حققوا الهمز في جميع الأضرب التي يأتي عليها الهمز المفرد، وعند البحث عن علة لذلك؛ لعل السبب في ذلك أنهم أتوا بها على الأصل، فأتوا بها محققة، كتحقيقهم لسائر الحروف.

يقول مكي ابن طالب: " فحجة من حققها في فاء الفعل وعينه ولامه أنه أتى بها على الأصل، فأظهرها محققة، كما يفعل بسائر الحروف، وخفّ ذلك عليه وسهل لانفرادها، إذ ليس قبلها همزة، وزاده قوة أن كثيرا من العرب والقراء يحققونها، مع تكرارها على أصلها، فكان تحقيقها وهي مفردة آكد وأخفّ وأقوى، وأيضا فإنه همز ذلك ليبين أن الأصل الهمزة، إذ لو خففت لجاز لظانّ أن يظن أنه لا أصل للكلمة في الهمز فكان في الهمز بيان أصلها، ألا ترى أن من ترك همز(مؤصدة) وهمز (ورئيا) يجوز أن يكون مما لا أصل له في الهمز، ففي همزه بيان أن أصله الهمز" (٢)

الهمزتان المجتمعتان من كلمة

وتأتي الهمزة الأولى منهما زائدة للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة ولغير الاستفهام، وتأتي الثانية متحركة وساكنة، والمتحركة همزة قطع وهمزة وصل، فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام تقع مفتوحة ومكسورة ومضمومة.

والمفتوحة على ضربين الأول اتفق القراء العشرة على قراءته بالاستفهام. والثاني اختلفوا فيه.

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٤٠٥/١

(2) الكشف ٨١/١

المتفق عليه بعده ساكن صحيح وحرف مد ومتحرك.

أما الذي بعده ساكن صحيح من المتفق عليه فوقع في عشر كلم في ثمانية عشر موضعا وهي (**أأنذرتهم**) من سورة البقرة ويس

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يس: ١٠

– و(أأنتم)بالبقرة الآية ١٤٠ والفرقان الآية ١٧ وأربعة بالواقعة الآية ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢ وموضع بالنازعات الآية ٢٧

﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٤٠

﴿ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ الفرقان: ١٧

﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ الواقعة: ٥٩ ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة: ٦٤

﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ الواقعة: ٦٩ ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾ الواقعة:٧٢

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ النازعات: ٢٧ ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ ﴾ آل عمران: ٢٠

﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ آل عمران: ٨١ ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى ﴾ المائدة: ١١٦

﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا ﴾ الأنبياء: ٦٢ ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ يوسف: ٣٩

﴿ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ الإسراء: ٦١ ﴿ ءَأَشْكُرُ أَمْ ﴾ النمل: ٤٠

﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ يس: ٢٣ ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ ﴾ المجادلة: ١٣

في جميع المواضع السابقة قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتحقيق. (١)

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٥، والنشر في القراءات العشر ٣٦٤/١

وأما الذي بعده حرف مد ففي موضع واحد هو:

(أآلهتنا) بالزخرف

﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ ﴾ الزخرف: ٥٨

في هذا الموضع قرأ الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمزتين.

وأما الذي بعده متحرك فحرفان

(أألد) بهود

﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴾ هود: ٧٢

و(أأمنتم) بالملك

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ الملك: ١٦

وقرا الكوفيون في هذين الموضعين في نحو أأنذرتهم وهو التحقيق عند الثلاثة.[(١)]

وأما الضرب المختلف فيه بين الاستفهام والخبر ولا يكون بعده إلا ساكن ويكون صحيحا وحرف مد.

فالساكن الصحيح وقع في:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ يس: ١٠

(ءان يؤتي) بآل عمران

﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ ﴾ آل عمران: ٧٣

(ءاذهبتم طيباتكم) بالأحقاف

﴿ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم ﴾ الأحقاف: ٢٠

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٥، والنشر في القراءات العشر ٣٦٤/١

ءان كان بنون

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ القلم: ١٤

فأما أأنذرتهم في الموضعين فقد قرأ الثلاثة بهمزتين محققتين.

وأما ءان يؤتي قرأه الثلاثة بهمزة واحدة على الخبر.

وأما ءاعجمي قرأ حفص عن عاصم بتسهيل الثانية، وقرأ شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي بالتحقيق.

وأما أذهبتم طيباتكم قرأه الثلاثة بهمزة واحدة على الخبر.

وأما **أن كان ذا مال** فقرأه حفص عن عاصم والكسائي بهمزة واحدة مفتوحة على الخبر على إنها أن المصدرية في موضع المفعول مجرورة بلام مقدرة متعلقة بفعل النهي أي ولا تطع من هذه صفاته. وقرأ حمزة بهمزتين محققتين[١]

وأما إن كان الساكن حرف مد من المختلف فيه فوقع في كلمة واحدة في ثلاثة مواضع وهي:

ءآمنتم بالأعراف وطه والشعراء

﴿ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ الأعراف: ١٢٣

﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ طه: ٧١

﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ الشعراء: ٤٩

قرأ حفص عن عاصم بهمزة واحدة محققة بعدها ألف في الثلاثة، وقرأ شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي بهمزتين محققتين وألف بعدهما. [٢]

الضرب الثاني من أقسام همزة القطع: الهمزة المكسورة ويأتي أيضا متفقا عليه بالاستفهام ومختلفا فيه.

فالمتفق عليه سبعة كلم في ثلاثة عشر موضعا.

---

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٦، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/١

(2) انظر النشر في القراءات العشر ٣٦٨/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٧

أئنكم بالأنعام الآية ١٩ والنمل الآية ٥٥ وفصلت الآية ٩

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ﴾ الأنعام: ١٩

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾ النمل: ٥٥

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ العنكبوت: ٢٩

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ ﴾ فصلت: ٩

أئن لنا بالشعراء

﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا ﴾ الشعراء: ٤١

ءأله بالنمل الآية ٦٠ إلى ٦٤ .

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ النمل: ٦٠

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ النمل: ٦١

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ النمل: ٦٢

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٦٣

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ ﴾ النمل: ٦٤

أئنا لتاركوا، أئنك لمن، ائفكا ءالهة بالصفات

﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا ﴾ الصافات: ٣٦

﴿ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ الصافات: ٥٢

﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ ﴾ الصافات: ٨٦

(أئذا) متنا بقاف

﴿ أَءِذَا مِتْنَا ﴾ ق: ٣

قرأها حفص أحد راويي عاصم وحمزة والكسائي بالتحقيق بلا فصل. (١)

والمختلف فيه من المكسورة بين الاستفهام والخبر نوعان مفرد ومكرر.

- المفرد في خمسة مواضع

- أئنكم لتأتون الرجال ،وأئن لنا لأجرا كلاهما بالأعراف .

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ الأعراف: ٨١ ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ الأعراف: ١١٣

- أئنك لأنت يوسف، أئذا ما مت، أئنا لمبعوثون

﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ ﴾ يوسف: ٩٠ ﴿ أَءِذَا مَامِتُّ ﴾ مريم: ٦٦﴿ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ الواقعة: ٤٧

فأما الأول **أئنكم** لتأتون الرجال فقرأه حفص بهمزة واحدة على الخبر وشعبة وحمزة والكسائي بهمزتين على الاستفهام .

وأما الثاني **أئن لنا** لأجرا فقرأه حفص بهمزة واحدة وحمزة والكسائي بالاستفهام .

وأما الثالث **أئنك لأنت** يوسف قرأه الثلاثة بالاستفهام وهم على أصولهم.

وأما الرابع **أئذا ما مت** بمريم قرأه الثلاثة بهمزتين محققتين على الاستفهام وهم على أصولهم .

وأما الخامس **أئنا لمغرمون** فقرأه الثلاثة حفص وحمزة والكسائي بالخبر والتحقيق مع القصر ما عدا شعبة قرأ بالستفهام. (٢)

النوع الثاني الذي تكرر فيه الاستفهام.

وقع في أحد عشر موضعا في تسع سور.

في الرعد ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا ﴾ الرعد: ٥،

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧٠/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٨

(2) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧١/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٨

وفي موضوعي الإسراء ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الإسراء: ٤٩ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الإسراء: ٩٨ ،

وفي المؤمنون ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ المؤمنون: ٨٢

وفي النمل ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل: ٦٧

وفي موضعي العنكبوت ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ العنكبوت: ٢٨ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ ٢٩

وفي السجدة موضعان ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ السجدة: ١٠

وفي الصافات ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الصافات: ١٦ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ الصافات: ٥٣

وفي الواقعة ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الواقعة: ٤٧

وفي النازعات ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ النازعات: ١٠

فأما موضع الرعد، وموضعا الإسراء، وموضع المؤمنون والسجدة وثاني الصافات فقرأها الكسائي بالاستفهام في الأول، وبالإخبار في الثاني. وقرأها عاصم وحمزة بالاستفهام فيهما.

وأما موضع النمل فقرأه الكسائي بالاستفهام في الأول وبالإخبار في الثاني وبزيادة نون في أئنا لمخرجون وقرأه عاصم وحمزة بالاستفهام فيهما.

وأما موضع العنكبوت فقرأه حفص بالإخبار في الأول وبالاستفهام في الثاني وقرأه حمزة والكسائي بالاستفهام فيهما .

وأما الموضع الأول من الصافات فقرأه الكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني وقرأه عاصم وحمزة بالاستفهام فيهما.

وأما موضع الواقعة قرأه الكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما. وأما موضع النازعات فقرأه الكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني وعاصم بالاستفهام فيهما. (١)

الضرب الثالث الهمزة المضمومة ولا تكون إلا بعد همزة الاستفهام.

وجاءت في ثلاثة مواضع: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ ﴾ آل عمران: ١٥

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ ص: ٨ ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾ القمر: ٢٥

قرأ الثلاثة بالتحقيق بلا فصل. (٢)

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتي على قسمين مفتوحة ومكسورة ،والمفتوحة ضربان ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام وضرب اختلفوا فيه.

فالمتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع

﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾الأنعام:١٤٣﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾الأنعام: ١٤٤

﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ يونس: ٥١ ﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ يونس: ٩١

﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ يونس: ٥٩ ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٥٩

قرأ الثلاثة بالإبدال والتسهيل ، إبدال الثانية حرف مد، أو تسهيلها بين بين أي بين الفتحة والألف وهم بهذا يتفقون مع جميع القراء. (٣)

والضرب المختلف فيه وقع في حرف واحد وهو:

﴿ بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ يونس: ٨١

قرأه بعض القراء بالاستفهام، فيجوز لهم الوجهان البدل والتسهيل بلا فصل. وباقي القراء ومنهم الكوفيون قرأ بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلا وتحذف ياء الصلة قبلها للساكنين(١)

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧٢/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٦٩
(2) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧٤/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٧٠
(3) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧٧/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٧١

وأما همزة الوصل المكسورة بعد همزة الاستفهام نحو:

﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ سبأ: ٨ ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ المنافقون: ٦

﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ الصافات: ١٥٣ ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ص: ٦٣

اتفق القراء على حذفها لعدم اللبس ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها .

إذا كانت الهمزة الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة.

والمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة **أئمة** في خمسة مواضع وهي:

أئمة بالتوبة الآية ١٢ والأنبياء الآية ٧٣ وموضعي القصص الآية ٥، ٤١ وموضع السجدة الآية ٢٤

﴿ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ التوبة: ١٢ ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً ﴾ الأنبياء: ٧٣

﴿ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ القصص:٥ ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ ﴾القصص:٤١

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً ﴾ السجدة: ٢٤

قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتحقيق مع القصر في جميع المواضع الخمسة [٢]

وأما الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير استفهام.

أجمع القراء على إبدالها بحركة الهمزة قبلها فتبدل ألفا في نحو(آدم وآسى وآتى) وواوا في نحو(أوتي أوذينا أوتمن) وياء في نحو(إيمان وإيلاف وإيت بقرآن) بلا خلاف عنهم[٣]

الهمزتان المتلاصقتان في كلمتين

والمقصود بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى في آخر الكلمة الأولى، والثانية في أول الكلمة الثانية، فخرج بقيد القطع نحو: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ ﴾ المزمل: ١٩ لكون الثانية همزة وصل. وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧٨/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٧١
(2) انظر النشر في القراءات العشر ٣٧٨/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٧١
(3) انظر النشر في القراءات العشر ٢٨١/١ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٧٢

بينهما فاصل نحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ الروم: ١٠ لعدم التلاصق، وبقيد الوصل ما إذا وقف على الأولى وبدأ بالثانية .

وهما على قسمين: متفقتين ومختلفتين.

أما المتفقتان فهما إما بالكسر أوالفتح أوالضم. (١)

والمتفقتان بالكسر قسمان متفق عليه، ومختلف فيه،

فالمتفق عليه ووقع في خمسة عشر موضعا وهي:

في البقرة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ البقرة: ٣١ وفي النساء في موضعين ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ النساء: ٢٢﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ﴾ النساء: ٢٤، وفي هود ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ هود: ٧١، وفي يوسف ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ يوسف: ٥٣ ، وفي الإسراء وص: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ الإسراء: ١٠٢ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً﴾ ص: ١٥، وفي النور ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ النور: ٣٣ وفي الشعراء ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ﴾ الشعراء: ١٨٧ وفي السجدة ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ السجدة: ٥، وفي الأحزاب موضعين ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٢ ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٥، وفي سبأ موضعين ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ سبأ: ٩ ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ﴾ سبأ: ٤٠، وفي الزخرف ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ الزخرف: ٨٤

وفي جميع هذه المواضع قرأ الكوفيون الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمزتين(٢).

أما المتفقتان فتـــحا.

وردت في ستة عشر لفظا في تسعة وعشرين موضعا في النساء ﴿ٱلسُّفَهَآءَ﴾ النساء: ٥، وفي النساء وفي المائدة ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ النساء: ٤٣، ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ﴾ المائدة: ٦ في الأنعام ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ الأنعام: ٦١ وفي الأعراف ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ﴾ الأعراف: ٤٧، في

---

(1) انظر إتحاف فضلاء البشر ٧٢/١ والوافي في شرح الشاطبية٧٤/١

(2) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٣٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ٧٢/١ والوافي شرح الشاطبية٧٥/١

الأعراف و يونس وهود والنحل وفاطر ﴿جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ﴾ الأعراف : ٣٤ ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾ يونس : ٤٩ ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾ النحل : ٦١ ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ﴾ فاطر : ٤٥ وفي هود خمسة مواضع وموضعين في المؤمنين .﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا﴾ هود: ٥٨ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا﴾ هود: ٦٦ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا﴾ هود: ٨٢ ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا﴾ هود: ٩٤ ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ المؤمنون: ٢٧ في الحجر ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ﴾ الحجر: ٦٧ وفيها وفي القمر ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ الحجر: ٦١ ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ﴾ القمر: ٤١ وفي الحج ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ الحج: ٦٥ وفي المؤمنين ﴿إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾ المؤمنون: ٩٩ وفي الفرقان ﴿مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ﴾ الفرقان: ٥٧ وفي الأحزاب ﴿إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ﴾ الأحزاب: ٢٤ وفي غافر والحديد ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ غافر: ٧٨ ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ الحديد: ١٤ وفي القتال ﴿فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا﴾ محمد: ١٨ وفي المنافقين ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ المنافقون: ١١ وفي عبس ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ عبس: ٢٢ وفي جميع هذه المواضع قرأ الثلاثة بتحقيق الهمزتين. (١)

وأما المتفقتان ضما.

وقد جاء في موضع واحد في الأحقاف ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ الأحقاف: ٣٢

وفي هذه المواضع قرأ الثلاثة بتحقيق الهمزتين أيضا. (٢)

الضرب الثاني الهمزتان المختلفتان، ووقع منهما في القرآن خمسة أقسام

القسم الأول مفتوحة ومضمومة .وهو موضع واحد في سورة المؤمنين ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ المؤمنون: ٤٤وقرأه الثلاثة بتحقيق الهمزتين وصلا.

والقسم الثاني مفتوحة ومكسورة .

وذلك سبعة عشر موضعا، وهي في البقرة والأنعام ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾ البقرة: ١٣٣ ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ﴾ الأنعام: ١٤٤ في موضعي المائدة ﴿إِلَى

(1) انظر:النشر في القراءات العشر ٣٨٣/١ وإتحاف فضلاء البشر ٧٣/١ والوافي شرح الشاطبية ٧٦/١

(2) انظر: النشر في القراءات العشر ٣٨٣/١ وإتحاف فضلاء البشر ٧٣/١ والوافي شرح الشاطبية ٧٦/١

﴿ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ المائدة: ١٤ ،﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ المائدة: ٦٤ وفيها: ﴿ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ ﴾ المائدة: ١٠١، وفي التوبة﴿ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ﴾ التوبة: ٢٣ ، وفيها: ﴿ إِن شَآءَۚ إِنَّ ﴾ التوبة: ٢٨ ، في يونس﴿ شُرَكَآءَۚ إِن ﴾ يونس: ٦٦ ، وفي يوسف﴿ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ ﴾ يوسف: ٢٤، وفيها:

﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٥٨ ، وفي الكهف ﴿ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ ﴾ الكهف: ١٠٢، وفي الأنبياء﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا ﴾ الأنبياء: ٤٥ ، وفي الشعراء ،﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الشعراء: ٦٩، وبالنمل والروم ﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾ النمل: ٨٠ ﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾ الروم: ٥٢، وفي السجدة ﴿ نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ﴾ السجدة: ٢٧، وفي الحجرات ﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ الحجرات: ٩.

قرأ الثلاثة في جميع هذه المواضع بتحقيق الهمزتين، وفي موضعي مريم والأنبياء ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا ﴾ مريم: ٧﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ ﴾ الأنبياء: ٨٩ قرأ شعبة عن عاصم بهمزة آخر زكريا وحققهما. [١]

القسم الثالث مضمومة ومفتوحة

وهي أحد عشر موضعا في البقرة﴿ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ ﴾ البقرة: ١٣، وفي الأعراف ﴿ لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾ الأعراف: ١٠٠، وفيها ﴿ تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ الأعراف: ١٥٥، و في التوبة ﴿ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ ﴾ التوبة: ٣٧، وفي هود ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ هود: ٤٤، وفي موضعي يوسف ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي ﴾ يوسف:٤٣ وفي موضعي النمل ,﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ ﴾ النمل: ٣٢ ﴿ ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ ﴾ النمل: ٣٨، وفي فصلت ﴿ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ﴾ فصلت: ٢٨، وفي الممتحنة﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا ﴾ الممتحنة: ٤.قرأ الثلاثة بتحقيق الهمزتين. [٢]

والقسم الرابع مكسورة ومفتوحة – المتفق عليه خمسة عشر موضعا، وهي: في البقرة ﴿ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ ﴾ البقرة: ٢٣٥، وفي النساء ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ ﴾ النساء: ٥١، وفي مواضع الأعراف﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ ﴾ الأعراف: ٢٨، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾

[١] انظر النشر في القراءات العشر ٣٨٦/١
[٢] انظر النشر في القراءات النشر ٣٨٧/١

الأعراف: ٣٨، ﴿ مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا ﴾ الأعراف: ٥٠، وفي الأنفال ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا ﴾ الأنفال: ٣٢، و في موضعي يوسف ﴿ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ إِنَّكُمۡ ﴾ ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ ﴾ يوسف: ٧٦، وفي الأنبياء ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ الأنبياء: ٩٩، وفي الفرقان ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ ﴾ الفرقان: ١٧، و فيها أيضا ﴿ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ ﴾ الفرقان: ٤٠، وفي الشعراء ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ الشعراء: ٤، وفي الأحزاب ﴿ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ الأحزاب: ٥٥، و(في السماء أن) في موضعي الملك ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ أَن ﴾ الملك: ١٦.﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ ﴾ الملك: ١٧قرأ الثلاثة في جميع هذه المواضع بتحقيق الهمزتين.[١]

القسم الخامس مضمومة ومكسورة .

– المتفق عليه اثنان وعشرون موضعا، وهو(يشاء إلى) في موضعي البقرة ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ البقرة: ١٤٢﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ البقرة: ٢١٣، وفي يونس ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ يونس: ٢٥، وفي النور ﴿ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ النور: ٤٦، وفي البقرة أيضاً ﴿ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا ﴾ البقرة: ٢٨٢، ، وفي آل عمران ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا ﴾ آل عمران: ٤٧ وفيها ﴿ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ ﴾ آل عمران: ١٣، وفي النور، وفاطر ﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ النور: ٤٥، ﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ فاطر: ١، وفي الأعراف ﴿ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ ﴾ الأعراف: ١٨٨، وفي هود ﴿ مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ ﴾ هود: ٨٧، وفي يوسف ﴿ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ ﴾ يوسف: ١٠٠ وفي موضعي الشورى ﴿ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ ﴾ الشورى: ٢٧، ﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾ الشورى: ٥١، وفي النور ﴿ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ ﴾ النور: ٦، وفي النمل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ ﴾ النمل: ٢٩، وفي موضعي فاطر ﴿ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ﴾ فاطر: ١٥ ، ﴿ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ﴾ فاطر: ٢٨ وفيها أيضا ﴿ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا ﴾ فاطر: ٤٣ ، و (يشاء إناثا) في الشورى ﴿ يَشَآءُ إِنَٰثٗا ﴾ الشورى: ٤٩.

وفي هذه المواضع جميعا قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمزتين.[١]

---

[١] انظر النشر في القراءات العشر ٣٨٧/١

[١] النشر في القراءات العشر ٣٨٩/١

لماذا حقق الكوفيون الهمز

مما لا شك فيه أن بين قبائل العرب فوارق لهجية واضحة المعالم، فهناك فروق بين لهجات القبائل في الحضر، ولهجات البادية، وهناك أسباب متعددة لهذه الفروق منها: الموقع الجغرافي، وطبيعة البيئة، والعزلة، والاختلاط بغير العرب، وغير ذلك من الأسباب التي أدت إلى هذه الفوارق، والذي يفرق بين اللهجات هو الاختلاف الصوتي في طبيعة الأصوات وكيفية صدورها.

فعلى سبيل المثال حين نتتبع ظاهرة الإبدال، وهي من الظواهر الصوتية التي تمثل قدرا كبيرا في تفسير كثير من الظواهر اللهجية، نجد أن القبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها، وهو ما يتواءم مع ما عرف عن البدوي من غلظة وجفاء في الطبع لذلك يتميز نطقهم بسلسة من الأصوات القوية السريعة في حين أن أهل المدن يميلون إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة فالباء والتاء والذال والكاف وغيرها من الأصوات الشديدة تستعمل في أفواه المتحضرين على الترتيب فاء ، سين، زاي ، شين والإبدال ينتج من عوامل متعددة منها التطور الصوتي الذي يؤثر فيه تطور أعضاء النطق وعيوب تلك الأعضاء والمكان والزمان، فاللغة في مدينة زراعية تختلف في اتجاهها عن مدينة صناعية أو جبلية أو صحراوية، كما تؤثر في ذلك مسالة الثقافة والحضارة والاختلاط الاجتماعي.ومن ذلك ظاهرة تحقيق الهمز وتسهيله، فبعض اللهجات تحقق الهمزة وبعضها تسهلها بإبدالها أو بحذفها، والهمزة صوت حنجري شديد يناسب البيئة البدوية وهي قبائل وسط الجزيرة وشرقها، فالتحقيق من لهجات تميم وقيس وأسد، والتسهيل لهجة البيئة المتحضرة، وهم أهل الحجاز قريش والأوس والخزرج مثل (نبي ونبيء، ويؤت ويوت، وأنبئهم وانبيهم).

لذلك نستطيع أن نعلل سبب ميل القراء الكوفيين إل تحقيق الهمز، وهو تأثر الكوفة بلغة قبائل شرق الجزيرة العربية، وهي من القبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز. ونحن نعلم أن القرآن نزل بلغات العرب المختلفة، تيسيرا وتخفيفا على العربي الذي كان من الصعب عليه أن يغير لغته؛ لأنه اعتادها صغيرا وشاب عليها، فكان في تغير لغته من المشقة والعنت ما استدعى التخفيف عليه.

ثم إن تحقيق الهمز اقتحم اللغة الفصحى، وأصبح من مميزاتها وخصائصها، وأصبح هو الأصل المعتمد في اللغة العربية الدارجة في الأدب والشعر قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام كان هو الأصل في لغة القرآن، ومن هنا فلا غرو أن القارئ المكي ابن كثير وهو

من بيئة حجازية كان يميل إلى تحقيق الهمز في قراءته، مع أنه من البيئة الحجازية التي تميل إلى التخلص من الهمز بتخفيفه أو بحذفه. وكذلك القارئ نافع المدني قرأ (النبي، والنبيّين، والنبيّون، والنبوة) بالهمز. [1]

وقد ذاع تحقيق الهمز بين العرب، فبالغ البعض منهم في تحقيقه وتجاوز الحد في ذلك، مما دعا القارئ الكوفي حمزة أن يحذر من المبالغة في تحقيق الهمز عند التلاوة، إذ أصبح لهجة العصر، فهمزوا ما ليس أصله الهمز، ومن ذلك قولهم(حلأت السويق، ورثأت زوجي بأبيات، واستلأمت الحجر، ولبأت بالحج)

ثم إن التحقيق في الهمزة هو الأصل، وبه يعرف وجه الكلام مما أصله الهمز، وهذا مع شيوعه واستعماله ودورانه على الألسنة وثباته في خط المصحف، فلربما أدى التخفيف إلى مخالفة الخط ،فالتحقيق أولى لذلك، وفيه يسر على القارئ من حيث إحكام اللفظ بالهمز المخفف وما يترتب عليه من تسهيل ونقل وبين بين... وغير ذلك.
وتحقيق الهمز يعتبر من أصول كلام العرب، وهو إنما ينتج عن تطرق وصنعة وليس اعتباطا هكذا من غير مسكة، خصوصا الألف الساكنة في نحو(بأز، وسأق، وتأبل)وذلك كما يقول ابن جني :" إنه قد ثبت لدينا من عدة وجوه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجريها العرب مجراها في هذا الساكن، فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محركة ، وإذا تحركت الألف انقلبت إلى همزة من ذلك قراءة أيوب السختياني" غير المغضوب عليهم ولا الضألين " وحكى أبو العباس عن أبي عثمان[٢] عن أبي زيد [٣] قال : سمعت عمروبن عبيد يقرأ:"فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جأن "بالهمز فظننت ذلك لحناً حتى سمعت العرب تقول :شأبة ودأبة ، وقال كثير : إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت [4] يريد احمآرت فحقق الهمزة [٥]
فالهمز إذن من سجية العرب ودأبها في أشعارها، فلا غرو أن حقق الكوفيون الهمزة في قراءاتهم

---

[1] اللهجات العربية في التراث ٣٢٤/١
[2] أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني البصري النحوي؛ كان إمام عصره في النحو والأدب، أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة، وله من التصانيف كتاب ما تلحن في العامة وكتاب لتصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج انظر وفيات الأعيان ٢٨٣/١
[3] أبو زيد الأنصاري الإمام العلامة، حجة العرب، سعيد بن أوس بن ثابت ابن بشير بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري، البصري، النحوي، صاحب التصانيف.ولد سنة نيف وعشرين ومئة. وحدث عن: سليمان التيمي، وعوف الأعرابي، وابن عون، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء، وسعيد بن أبي عروبة، وعمرو بن عبيد القدري، وعدة.انظر سير أعلام النبلاء٤٩٤/٩، ووفيات الأعيان ٣٧٨/٢

[4] انظر الخصائص لابن جني ١٤٨/٣
[5] ديوان كثير م/ ٩٧

الفصل الثاني

ظاهرة الإمالة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الإمالة، وآراء العلماء فيها.

المبحث الثاني: أسباب الإمالة، وموانعها وأنواعها.

المبحث الثالث: أوجه الإمالة عند القراء الثلاثة.

المبحث الأول

١.تعريف الإمالة.

٢.الفرق بين الفتح والإمالة.

٣.فائدة الإمالة.

٤.الإمالة في اللهجات العربية والقبائل التي تكثر من الإمالة.

٥.الإمالة في علم الأصوات الحديث.

٦.أنواع الإمالة عند المحدثين .

٧.هل الإمالة حركة مستقلة أم هي جزء من حركة رئيسية؟

تعريف الإمالة

الإمالة لغة:

الإمالة من أمالَ الشَّيءَ يُميله.

والميل: العُدولُ إلى الشيء والإقبالُ عليه وكذلك المَيَلانُ. والميلُ: مَصدرُ الأَمْيَلِ. يقال: مَالَ الشيءُ يَميلُ مُمُالاً ومُمِيلاً، مثال: مُعَابِ ومُعِيبِ في الاسم والمصدر. ومال عن الحق ومال عليه في الظلم وأمال الشيء فمال ورجل مائل من قوم مُيل. (١)

ومنه قول ابن الأعرابي:

لَمَّا رَأيتُ أَنَّنِي رَاعِي مَالْ　　　حَلَقْتُ رَأْسِي وتَرَكْتُ التَّمْيَالْ (٢)

وفي القرآن الكريم﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ النساء: ١٢٩

قال في تاج العروس: ومَالهُ مَيلاً، وأمالهُ إليه إمَالةً، ومَيَّله فاسْتَمالَ، فهو مُطَاوِع. والمُيَلاء: ضَربٌ من الاعْتِّمام، حكى ثعلب: يقال: هو يَعْتمُ المُيَلاءَ، أي يميل العَمَامَة. والميلاء: من الامتشاط: ما يملن فيه العقاص، وهي مشطة البغايا، وقد جاء كراهتها في حديث النبي عن ابن عباس: قالت له امرأة إني أمتشط الميلاء، فقال عكرمة: رأسك تبع لقلبك فإن استقام قلبك استقام رأسك، وإن مال قلبك مال رأسك. والميلاء: المائلة السنام من الإبل. وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء نحو قولك في (عَالم وحَاتم، عِالم وحِاتم) ومَالَتِ الشَّمْسُ مُيُولاً صَغَتْ للغُروبِ وقِيلَ مَالَتْ زَلَّتْ عَنِ الكَبِدِ. (٣)

الإمالة اصطلاحا:

الإمالة عكس الفتح، والإمالة هي أن ننحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، لتقريب الأصوات بعضها من بعض طلبا للتخفيف والتيسير، أو لبيان أن أصل الألف ياء، أو للتنبيه على انقلابها إلى الياء أو للمشاكلة – مشاكلتها للكسرة المجاورة لها – وتسمى بالكسر،

(1) انظر لسان العرب، مادة ميل ٤٨ / ٤٣٠٩
(2) انظر البيت في المحكم والمحيط الأعظم٤٢٥/١٠ وفي تاج العروس٣٠، ٤٣٣
(3) انظر تاج العروس من جواهر القاموس ٣٠ / ٤٣٣،و المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٤٢٥

والبطح، والإضجاع وبالمحض إن كان كثيرا، والتقليل والتلطيف وبين بين إن كان قليلا، وتكون في الاسم والفعل، لكنها في الفعل أكثر .[١]

جاء في حاشية الخضري على ابن عقيل في تعريف الإمالة قوله: "تسمى الكسر والبطح والإضجاع؛ لأنها اصطلاحاً: تمييل الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء كما في الشرح فكأنك بطحتها أي رميتها، وأضجعتها إليها، والغرض الأصلي منها تناسب الأصوات وتقاربها لأن النطق بالياء والكسرة مستفلٌ منحدر، وبالفتحة والألف متصعِّد مستعل، وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفُّل والانحدار وقد ترد للتنبيه على أصل أو غيره"[٢]

وعرفها بن الحاجب في الشافية بقوله: " الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة وللفواصل أو لإمالةٍ قبلها على وجهٍ.

فالكسرة قبل الألف في نحو: عمادٍ وشملالٍ، ونحو: درهمان، سوغه خفاء الهاء مع شذوذه، وبعدها في نحو: (عالم)، ونَحْو مِنَ كلامٍ قليلٌ؛ لعرضوها، بخلاف نَحْو مِنْ دارٍ، للراءِ، وليس مُقَدَّرُهَا الأصلي كَمَلفُوظِها على الأفصح كجادٍ وجوادَّ، بخلاف سكون الوقف."[٣]

أما حكم الإمالة من حيث الوجوب والجواز؛ فهي جائزة وليست بالواجبة لأن الأصل هو ترك الإمالة. قال الشيرازي قوله: "ثم اعلم أن الإمالة وإن قصدنا بها تناسب الحركات والحروف، فليست بواجبة؛ لأن الأصل هو ترك الإمالة؛ فإن الألف لا يلزم أن تمال نحو الياء لأن الإمالة في الألف عدول بها عن أصلها وتصييرها إلى جهة حرف آخر، فإذا هي غير واجبة لكنها جائزة"[٤]

الفرق بين الفتح والإمالة

الفتح هو فتح المتكلم لفيه بلفظ الكلمة، ويكون أظهر فيما بعده ألف، ويسمى التفخيم، ويقال له النصب. وهو قسمان شديد متوسط. الشديد لا وجود له في العربية، ولا يجوز في كتاب الله تعالى.

---

(1) إتحاف فضلاء البشر

(2) الخضري؛ محمد الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل يوسف البقاعي،ط١، (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣) ٢ / ٨٧٤

(3) الشافية ٨٣/١

(4) الشيرازي؛ نصر بن علي بن محمد ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ،تحقيق عمر الكبيسي ،ط١(الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة -١٤١٤هـ-١٩٩٣)٢١٠/١

قال ابن الجزري في: "والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف، وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضا التفخيم، وربما قيل له النصب. وينقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط. فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف. ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب. وإنما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما أهل خراسان. وهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضا، ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة، ووافقهم على ذلك غيرهم، وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه أئمتنا وهذا هو التفخيم المحض"[١]

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان استعملهما العرب في كلامهم من نثر وشعر، ولكل منهما بيئته التي اشتهر فيها ونسب إليها، وبهما نزل القرآن، وهما من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، وقرأ بهما القراء، ومنهم المكثر للإمالة المقلل من الفتح، ومنهم المكثر للفتح المقلل للإمالة.

قال الإمام أبو شامة الدمشقي: "والإمالة والفتح لغتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة أهل نجد من تميم وقيس وأسد. قال: وعلماؤنا مختلفون في أي هذه الأوجه الثلاثة أَوْجَه وأولى، وأختار الإمالة الوسطى التي بين بين؛ لأن الغرض من الإمالة حاصل بها، وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسرة المجاورة لها أو الياء."[2]

واختلف في كل منهما أيهما الأصل الفتح أم الإمالة، فذهب البعض إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرعه، وقال آخرون بأن كلا منهما أصل بذاته.

قال ابن يعيش في شرح المفصل: " والفتح هو الأصل والإمالة طارئة، والذي يدل أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممال، ولا يجوز إمالة كل مفخم، وأيضا التفخيم لا يحتاج إلى سبب، والإمالة تحتاج إلى سبب"[٣]

وجاء في كتاب الشمعة المضيئة للطبلاوي قوله: "اعلم أن الفتح – والمراد به هنا: فتح القارئ فاه بلفظ الكلمة وهو فيما بعده ألف أظهر – هو الأصل. والإمالة – والمراد بها هنا: الانحراف بفتحة، يليها ألف من اسم، أو فعل، نحو الكسرة، وبالألف نحو التحتية – فرعه؛ لأنها لا تجوز إلا لسبب، فإن فقد وجب الفتح. وبهذا قال جماعة. وقال آخرون كل منهما أصل برأسه

[1] النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩
[2] إبراز المعاني من حرز الأماني٢٠٤/١
[3] شرح المفصل لابن يعيش٥٥/٩

مع الاتفاق على أنهما لغتان فصيحتان، نزل بهما القرآن. وأجابوا عن تعليل الأولين، بأن وجود السبب لا يقتضي فرعية، ولا أصالة. قال ابن الجزري: ولكل من الرأيين وجه"[1]

وقال السيوطي إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرعه، حيث قال: " واختلفوا هل الإمالة فرع عن الفتح، أوكل منهما أصل برأسه ؟ ووجه الأول: أن الإمالة لا تكون إلا لسبب فإن فقد لزم الفتح، وإن وجد جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها، فدل اطراد الفتح على أصالته وفرعيتها." [٢]

وأختم برأي الدكتور إبراهيم أنيس، حيث اعتبر أن الفرق بين الفتح والإمالة ما هو إلا اختلافا في وضع اللسان مع كل منهما، حين النطق بهذين الصوتين، واللسان في حالة الإمالة أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح.[٣]

---

(1) الطبلاوي؛ أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد، الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية، تحقيق د. علي سيد أحمد جعفر(مكتبة الرشد، الرياض- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)١٧٨/١

(2) الإتقان في علوم القرآن١/ ٥٨٧

(3) انظر في اللهجات العربية ٥٧/١

فائدة الإمالة

لا شك أن أهم فائدة للإمالة هي البحث عن اليسر والسهولة في نطق الكلمات العربية وقد تحدث علماء العربية في هذا الموضوع ذاكرين الغرض والفائدة من الإمالة. قال في شرح المفصل لأبن يعيش: " والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل" وفي هامش شرح المفصل زيادة توضيح أيضا فقال: والدليل على أنهم قصدوا بالإمالة التناسب الذي ذكرناه أنا نجدهم فعلوا مثل هذا في اجتماع الصاد والواو، واجتماع السين والدال"[١]

وجاء في نفس السياق قوله: " وعلة ذلك أي الإمالة أن الألف والياء وإن تقاربتا في وصف، قد تباينتا من حيث إن الألف من حروف الحلق، والياء من حروف الفم، فقاربوا بينهما بأن ينحى بالألف نحو الياء، وأنت جد عليم بأنه لا يمكن أن ينحى بالألف نحو الياء حتى ينحى بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب." [٢]

وقال في موضع آخر: "وكذلك في الإمالة قربوا الألف من الياء؛ لأن الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب من الفم أسفله وأدناه فتنافرا، ولما تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، فصار الصوت بين بين فاعتدل الأمر وزال الاستثقال بالتنافر"[3]

وفي حاشية الصبان على شرح الأشمونى فسر التناسب بقوله: " أي تناسب الأصوات وصيرورتها من نمط واحد. بيان ذلك أنك إذا قلت عابد كان لفظك بالفتحة والألف تصعداً واستعلاء، وبالكسرة انحداراً وتسفلاً؛ فيكون في الصوت بعض اختلاف، فإذا أملت الألف قربت من الياء وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة، فتقارب الكسرة الواقعة بعد الألف وتصير الأصوات من نمط واحد. وهذا نظير إشمامهم الصاد زايا في نحو(يصدر) للتناسب؛ لأن الصاد حرف مهموس والدال حرف مجهور؛ فبينهما نفرة، والزاي تشاكل الصاد في الصفير والدال في الجهر، فإذا أشربوا الصاد زايا حصل تناسب الأصوات "[٤]

والقراء في حديثهم عن فائدة الإمالة، لم يختلفوا عن أئمة اللغة في ذلك، وتطابقت أقوالهم تقريبا بهذا الصدد، وفي تفسيرهم لمعنى التناسب .

---

(1) شرح المفصل٩/٥٤

(2) شرح المفصل٩/٥٤

(3) شرح المفصل٩/٥٥

(4) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ١ / ٣١٠

يقول ابن الجزري في النشر: " وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع ؛ فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن، أو الأصل، والله أعلم."[1]

وقال لدكتور عبد العزيز على سفر: "وقد نقل الدكتور"ماكس جرانر" هذا الكلام في رسالته عن الإمالة حيث يقول: "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل، وذلك إذا وَلِيَ الألف كسرة قبلها أو بعدها نحو(عِماد وعِالم) فيميلون الفتحة قبل الألف كسرة، فيميل الألف نحو الياء، فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة فكذلك الألف التي بعدها؛ لأن الألف تابعة للحركة، فكأنها تصير حرفا ثالثا بين الألف والياء." [٢]

[1] النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٥

[2] سفر،عبد العزيز علي، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري ،دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لأبن غلبون، ط١(التراث العربي، الكويت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١) ٣/١٠٠

الإمالة في اللهجات العربية والقبائل التي تكثر من الإمالة

تعد ظاهرة الإمالة إحدى الظواهر الصوتية التي اشتهرت في القبائل العربية التي تقطن البادية العربية وهي قبائل تميم وأسد وقيس وطئ وبكر بن وائل وتغلب. وهو ما عرف عند العلماء بقبائل نجد، أو القبائل التي تقطن وسط الجزيرة العربية وشرقها. وسبب ميل هذه القبائل إلى الإمالة في كلامهم أنهم يجنحون لعدم بذل المجهود العضلي في نطقهم وكلامهم، والإمالة تحقق لهم ذلك.

قال ابن يعيش: "والفتح والإمالة لغة أهل الحجاز، قال الفراء: وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الأشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل: قال وجال، والممال كثير من كلام العرب، فمنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وإمالته سواء"(١)

ونقل الإمام السيوطي عن الإمام الداني قوله: "الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأِسد وقيس، قال: والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا: اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين"(٢)

وإذا كانت الإمالة ظاهرة بارزة في قبائل نجد، ومشهورة بها، إلا أنها ظهرت في مواطن أخرى غير هذه القبائل. يتجلى ذلك من خلال الشواهد الشعرية، ونسبتها إلى شعراء من غير القبائل التي عرفت بالإمالة في كلامها. من ذلك ما ذكره د. أحمد الجندي في كتابه اللهجات العربية في التراث لأحد الشواهد الشعرية التي ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل: وهوقول الشاعر هدبة بن الخشرم:

عسى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ بنِ قَادرِ بِمْنهمرِ جَوْنِ الَّربَابِ سَكُوبِ(٣)

فالشاهد هنا أنه أمال كلمة قادر مع أنه سبق الألف فيها حرف استعلاء، وهو من موانع الإمالة إلا أن وجود الراء المكسورة وهي من دواعي الإمالة، غلبت حرف الاستعلاء مع وجود فاصل بين الراء والألف.

(1) المفصل لابن يعيش ٥٤/٩
(2) الإتقان في علوم القرآن ٥٨٣/١ والحديث في جامع الأصول في أحاديث الرسول٤٥٩/٤ وضعفه الألباني في كتاب صحيح وضعيف الجامع
(3) البيت في الكتاب لسيبويه ١٥٩/٣وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب٣٣١/٩

ثم ذكر الجندي أن هدبة بن الخشرم يرجع نسبه إلى سعد بن هذيم، وهي من قضاعة من القحطانية، مستدلا بما رواه صاحب الحماسة لهدبة بن الخشرم من قوله:

إني مِنْ قُضَاعَةَ مَن يَكِدْها   أَكِدْهُ وهي مِنّي في أمانِ[١]

فالشاعر نسب نفسه لقضاعة، مؤكدا واجبه بحمايتها وقتال من يعاديها، وهذا يبين أن قضاعة كانت تميل، وقضاعة تنقلت في أكثر من موطن، فقد قطنت في نجران، وفي الحجاز، وكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز. [٢]

وذكر الدكتور الجندي شاهدا آخر مستدلا به على وجود الإمالة في غير القبائل التي اشتهرت بها، وهذا الشاهد نقله من الكتاب لسيبويه. يقول فيه" وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثَيِّر عزة يقول: صار بمكان كذا وكذا " قرأها بإمالة الألف في صار.

يقول الجندي فإذا رجعنا إلى كتب الطبقات وجدنا كثيرا هذا من خزاعة، وهي من الأزد من القحطانية ، كانت منازلهم بأنحاء مكة في مر الظهران وما يليه. وهذا دليل أخر على وجود الإمالة في قبائل عربية أخرى غير التي اشتهرت بالإمالة. وذكر دليلا أخر يبين فيه أن أكثر أهل اليمن يميلون ألف حتى؛ لأن الإمالة غالبة في لغتهم.[3]

وذكر ابن جني نوعا آخر من الإمالة يختلف عن الإمالة المألوفة – وهي إمالة الألف نحو الكسرة– فذكر إمالة الألف نحو الواو، فقال: " وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم: سلام عليك، وقام زيد، وعلى هذا كتبوا الصلوة، والزكوة، والحيوة، بالواو؛ لأن الألف مالت نحو الواو، كما كتبوا (احديهما، وسويهن) بالياء مكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة"[4]

وجاء في لسان العرب أن ابن جني نقل عن قطرب قوله: " إن أهل اليمن يقولون الحيوة بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف حياة وليست بلام الفعل من (حيوت) ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟

وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو، كالصلوة والزكوة حيي حياة"[٥]

---

[1] البيت في شرح ديوان الحماسة ٤٧٢/١

[2] انظر الجندي؛ أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث(دار الكتاب العربي، لبنان، ١٩٨٣)٢٨٢/١

[3] انظر اللهجات العربية في التراث للجندي ٢٨٣/١

[4] سر صناعة الإعراب ١ / ٥٠

[5] لسان العرب ١٤ / ٢١١

ويعلق الدكتور صبحي الصالح على سبب ميل تميم للإمالة، وميل الحجازيين للفتح رغم أنهم يميلون للكسر في كلامهم، فيقول: قد يستغرب المرء للوهلة الأولى أن يجنح التميميون للإمالة –وهي صوت مائل للكسرة –بينما يحتفظ الحجازيون بالفتح، ولكن بعد تمحيص النظر يظهر الفرق بين الموضعين، فعندما نقابل بين الضم والكسر، فنحن في الحقيقة نقابل بين صوتين متشابهين؛ لأنهما كليهما من أصوات اللين الضيقة، إلا أن الضم أشد من الكسر وأفخم. وكذلك في الإمالة والفتح، الفتح أخف من الإمالة، خاصة أن الإمالة ليست كسرة خالصة، وكذلك من الإمالة ما يكون ميلا إلى الضم نحو: بُوعَ بإشمام الياء صوت الواو عوضا عن بِيع [(١)] والإمالة ما هي إلا ضرب من ضروب الاشتراك الصوتي، حيث لا يأخذ اللفظ الممال حقه من النغم الخاص به، ومثل هذا الاشتراك في النطق غير مستغرب من قبيلة بدوية كتميم، إنما يستغرب منها العكس؛ لأن إعطاء أصوات اللفظ حقها من النغم وتحقيق جميع أصواته هو طور نهائي في تكوين اللغة الأدبية واستكمال أدواتها، وهذا أولى أن يكون وظيفة اللغة الأدبية المصطفاة، لا وظيفة لغة فرعية لبدو رحل تتعرض للتغيير والتأثر حسب تنقلات أصحابها الذين يقيمون في مكان واحد.وقد كان لهذا الاشتراك الصوتي الحادث عن الغموض في أداء النغم، جريان على لسان التميميين أحيانا مثل (كَتْبَ) بدلا من (كَتَبَ) حيث ذهبت إلى تسكين العين في الماضي بدلا من فتحها . ومثل هذا النوع كثير في لغة تميم من تسكين الكلمات الآتية (فَخْذ، كَبْد) في الإفراد و (رُسْل، وخُمْر، وفُرْش). لكن عند الحجازيين تتوالى المتحركات نحو: (كَبِد، رُسُل، خُمُر، فُرُش) وهكذا. [(٢)]

وتحدث الدكتور إبراهيم أنيس عن القبائل التي تميل إلى الفتح، والقبائل التي تميل إلى الإمالة، ذاكرا إجماع العلماء على نسبة الفتح لأهل الحجاز، والإمالة لقبائل نجد، وذكر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده انقسمت إلى شعبتين: الأولى تؤثر الفتح وبه تستقيم ألسنتهم، والثانية: تؤثر الإمالة .

ثم يحدد الدكتور أنيس البقعة الجغرافية التي ينتشر فيها كل من الفتح والإمالة، فينسب الفتح إلى القبائل التي كان مسكنها غرب الجزيرة العربية بما فيها قبائل الحجاز كقريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وبكر وكنانة، وينسب الإمالة إلى جميع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقها وهي تميم وأسد وطيئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب. وتأثرت بلاد العراق

[(1)] انظر الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة ط١٦،(دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) ١/ ١٠١

[(2)] انظر دراسات في فقه اللغة ١/ ١٠٢

بأمصارها المختلفة بقبائل وسط الجزيرة وشرقها، وعن هذه القبائل أخذ علماء العراق، وتأثروا بهم.[١]

ولهذا التأثير للقبائل العربية من وسط الجزيرة العربية وشرقها في البيئة العراقية، كان من البديهي أن نجد الإمالة شائعة في القراءات القرآنية التي اشتهر بها العراقيون خاصة الكوفيين منهم، حيث اشتهرت الإمالة في قراءة الأئمة حمزة والكسائي وخلف .

[1] انظر في اللهجات العربية أنيس ٥٣/١

الإمالة في علم الأصوات الحديث

عرف المحدثون الإمالة بأنها ضرب من ضروب التأثير الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور، أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين.[1]

وعرفها المطلبي بأنها ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار، ارتفاعا يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرققة ويقل عن ارتفاعه مع الكسرة، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج إلا أنه دون الانفراج الذي يكون مع الكسرة.

ومن تعريفات المحدثين للإمالة: أنها عدول بالألف عن استوائه والجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ومخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعدها تكون خفتها.[2]

ومنهم من عرفها بأنها ظاهرة من ظواهر المماثلة، وتعني المماثلة أن صوتا من الأصوات في كلمة واحدة، أو ما يشبه الكلمة أثَّر في صوت آخر في نفس الكلمة، فجعل نطقه قريبا من نطقه، أي جعل مماثلا لنطقه.[3]

وقد عدّ العلماء المحدثون الإمالة أحد أصوات اللين، سواء كان هذا الصوت قصيرا أو طويلا، وأصوات اللين القصيرة عند علماء الأصوات المحدثين هي الحركات عند القدماء، وكذلك أصوات اللين الطويلة عن المحدثين هي حروف المد عند القدماء، وهي الألف ولا يكون قبلها إلا مفتوحا، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها. والواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما يطلق عليهما حرفي اللين.

وتحدث الدكتور إبراهيم أنيس عن كيفية حدوث الإمالة، حيث يستوي اللسان مع الفتح في قاع الفم، فإذا بدأ اللسان في الصعود إلى الحنك الأعلى يحدث صوت الإمالة، ثم بين أن سبب تقسيم القدماء الإمالة إلى خفيفة وشديدة، يعود إلى وضع اللسان في الفم عند النطق بالصوت، فإذا صعد أول اللسان إلى الحنك الأعلى فهو المقياس الذي يسمى بالكسرة. وبين أن بين الفتحة والكسرة عدة مراحل.

---

(1) انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية للراجحي ١٣٤/١

(2) انظر في الأصوات العربية للمطلبي ١/ ١٦٢

(3) انظر حجازي؛ محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة العربية ،(دار قباء، القاهرة، د ت)٢٢٦/١

ويخلص أنيس بنتيجة وهي أن الفرق بين الفتح والإمالة لا يكون إلا في وضع اللسان مع كل منهما حين النطق بهذين الحرفين، واللسان في حالة الإمالة يكون أقرب إلى الحنك منه في حالة الفتح. (١)

وقد قام العلماء المحدثون بدراسة الإمالة من خلال دراستهم لأصوات اللين، فهم يقسمون الأصوات إلى قسمين الأول: consonants وهو ما يسمونه بالأصوات الساكنة، والقسم الثاني: vowels ، ويسمونه بأصوات اللين.

وأصوات اللين في العربية هي الحركات المعروفة بالحركات القصيرة وهي: الفتحة والضمة والكسرة، والحركات الطويلة وهي: الألف والياء والواو والفرق بينهما عند العلماء هو فقط في الزمن.

وقد استخدم العلماء المحدثون ما توصل إليه البحث العلمي، والتكنولوجيا الحديثة في دراستهم للأصوات العربية، وقد استطاع الباحثون أن يضعوا مقاييس صوتية عامة؛ لقياس أصوات اللين في جميع اللغات العالمية ومن ضمنها اللغة العربية، هذه المقاييس وضعها العالم (دانيال جونز) من جامعة لندن. (٢) حيث بدأ هذا العالم بتحديد الموضع الذي يمكن أن يصعد إليه أول اللسان نحو الحنك الأعلى، بحيث يكفي الفراغ الموجود بينهما لمرور الهواء دون حدوث أي نوع من الحفيف حين مرور الهواء، فأقصى ما يصل إليه اللسان متجها نحو الحنك الأعلى بحيث لا يحدث الهواء المار بينهما أي نوع من الحفيف، يعتبر موضعا مضبوطا بين أصوات اللين، وقد رمز له بالرمز(i) وهو يشبه الكسرة المرققة في اللغة العربية عندما يكون قصيرا، ويشبه الياء المدية حيت يكون طويلا، واعتبر المحدثون هذا الصوت المقياس الأول لأصوات اللين لتحدد موضعه، إذ لو صعد أول اللسان نحو الحنك الأعلى أكثر من ذلك لسمع له الحفيف الذي يخرج صوت اللين إلى محيط الصوت الساكن الذي نسميه الياء؛ فالفرق بين الياء وصوت اللين (i) هو أن موضع اللسان مع الأول أقرب إلى الحنك الأعلى. والفراغ الذي بين اللسان والحنك معها أضيق منه في حاله صوت اللين (i) ويترتب على هذا أننا نسمع بعض الحفيف مع الياء. (٣)

ويتكون المقياس الثاني بهبوط اللسان إلى أقصى حد يمكن أن يصل إليه في الفم ، بحيث يستوي في قاع الفم، منحرفا قليلا-اللسان- إلى أقصى الحنك، فيتحدد مقياس آخر، وهو يرمز إليه

---

(1) انظر في اللهجات العربية إبراهيم أنيس٥٦/١

(2) انظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ٣١/١

(3) انظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ٣١/١

بالرمز (α) وهو ما يشبه الفتحة المفخمة في اللغة العربية حينما يكون قصيرا، ويشبه حرف المد المفخم حينما يكون طويلا. وبين هاتين النقطتين، وهما أقصى ما يصل إليه اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى، وأقصى ما يصل إليه في هبوطه إلى قاع الفم، استنبط العلماء ثلاث مراحل يتكون عند كل منهما صوت لين خاص. فاللسان عند هبوطه من وضع (i) إلى وضع(α) يمر بمواضع ثلاثة، يرمز لها بالتدريج من اليمين لليسار(a i e).

ثم اتخذ العلماء المحدثون ثلاث مراحل أخرى تلي الصوت (α)، معتمدين في هذه المرة إلى نسبة صعود أقصى اللسان نحو الحنك، فآخر ما يصل إليه أقصى اللسان في صعوده نحو الحنك ليكون الفراغ بينهما من السعة، بحيث لا يحدث الهواء أي نوع من الحفيف، وهذا هو المقياس الأخير لأصوات اللين، وهو ما يرمز إليه بالرمز (u)، وهو الذي يشبه الضمة المرققة في اللغة العربية عندما يكون صغيرا، ويشبه الواو المدية حين يكون طويلا.[1]

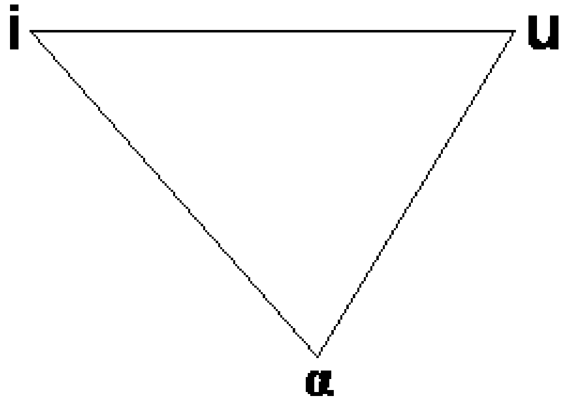

وعلى هذا تكون (u)، (i)، (a) هي الأصوات المتطرفة الأساسية، ويمكن رسمها على صورة مثلث مقلوب، رأسه الأسفل a وقاعدته u، i وترتب أصوات اللين الأخرى على الجانبين (a , i)، (α , u)، ويرمز لأصوات اللين التي بين α , u بالرمزين الآتيين على الترتيب o a وبهذا يتكون ثمانية مقاييس تبدأ بالصوت i وتنتهي بالصوت u. وتوضح عادة مدرجة في الشكل التالي:

---

[1] الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ٣٢/١

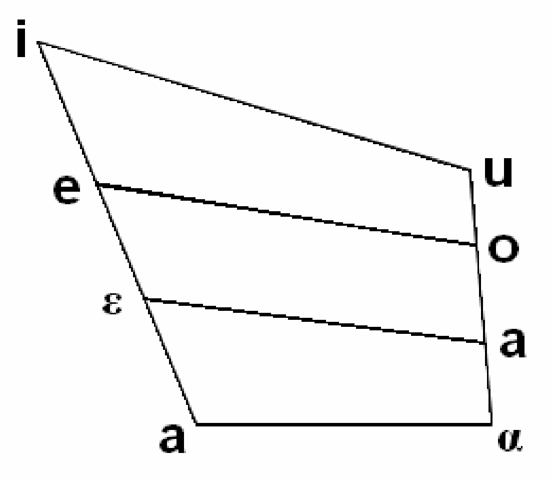

فما سماه القدماء عادة بالفتح هو أحد تلك المقاييس، فإذا قيست الفتحة العربية وفق مقاييس أصوات اللين وجدناها قريبة الشبه بذلك المقياس الذي يرمز له بالرمز a، ولكنها لا تنطبق عليه تمام الانطباق.

والإمالة عند القدماء لها درجات كما تبين من قبل وهي ما بين الفتح، ويرمز لها بالرمز(a) والكسر الذي يرمز له بالرمز (i)، ويمكن أن نرمز للإمالة الشديدة وهي القريبة من الكسر بالرمز الدولي الثاني (e)، وللإمالة الخفيفة القريبة من الفتح بالرمز الدولي الثالث(E).

واللسان مع (a) ينخفض حتى يصير مسطحا في الفم على حين أنه مع (i) يرتفع إلى أقصى ما يصل إليه في صعوده نحو الحنك الأعلى. وبين هذين الوضعين تتكون الدرجات الآتية: فتحة مرققة (æ) وإمالة خفيفة (E) وإمالة شديدة (e) [١]

[1] انظر شلبي؛ عبد الفتاح إسماعيل، الإمالة في القراءات واللهجات،(دار ومكتبة هلال للنشر، بيروت،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)٦٧/١

أنواع الإمالة عند المحدثين

يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإمالة تنقسم إلى نوعين:

الأول: صوت لين خالص، تكون من صوت لين مركب يسميه المحدثون diphthong .

الثاني: تغير في مقياس صوت من أصوات اللين.

وتظهر الحالة الأولى عندما يكون صوت اللين طويلا – حرف مد – منقلبا عن أصل من أصول الكلمة، سواء كان يائيا أو واويا.

ومثل لذلك بالفعلين (باع، وقال)، مبينا أنه من المحتمل أنه كان ينطق بهما (بَيْعَ، قَوْل) ثم حدث تطور للصوت الأول(ai) إلى (e)، وتطور الصوت الثاني (au) إلى (o) أي أميلت فتحة فاء الكلمة إلى الكسرة في الفعل (بَيْع)، وفي الفعل (قَوْل) أميلت إلى الضمة. [1]

ومن خلال دراسة الدكتور أنيس لأنواع الإمالة عند القدماء، وتطبيق المقاييس الصوتية الحديثة على صوت الإمالة، توصل إلى نتيجة وهي: أن القبائل التي تميل إلى الفتح مثل الحجاز كانت في الأصل تُمِيل ثم تطورت الإمالة إلى الفتح. فبعد أن ذكر أنواع الإمالة عند المحدثين، وهي إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الفتحة إلى الضم، ثم ذكر نوعين من الإمالة ذكرهما ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب وهما:

١– الكسرة المشوبة بالضمة، وهي التي في صيغ البناء للمجهول، وهو ما عرف بالإشمام عند القدماء نحو(قيل، بيع، غيض، جيل، سيق)

٢– الضمة المشوبة بالكسرة، كإمالة مثل (بوع) نحو الكسرة، وهي أقل انتشارا ، وإن وجدت في بعض اللهجات.

ومن ثم يخلص بنتيجة وهي كما يقول: " فالإمالة كما ترى أربعة أنواع، أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر. وهذا النوع هو المراد بالإمالة حين تطلق في كتب القراءات واللغة. وعلى هذا إذا قيل لنا إن من أسباب إمالة ألف المد كون أصلها ياء، كما في (باع) وجب أن نفهم من هذا، أن الأصل اليائي قد تطور أولا إلى الإمالة، ثم تطورت الإمالة إلى الفتح، أي أن المراحل التي مر فيهما مثل هذا الفعل (باع) هي:

---

[1] انظر في اللهجات العربية إبراهيم أنيس ٥٧/١

(بَيْعَ)، ثم (إمالة)، ثم (فتح)، فالصوت المركب من (ai) قد تطور أولا إلى (e) ثم إلى (a) تلك هي المراحل التي تبررها القوانين الصوتية، والتي لها نظائر في اللغات الأخرى، ولذلك نستطيع أن نرجح أن بعض الكلمات العربية التي اشتملت على ياء أصلية قد تطورت أولا إلى الإمالة ثم الفتح، فالأصول إذا في مثل هذه الكلمات هو الإمالة، وقد تفرع الفتح عنها."[1]

وذهب العالم برجشتراسر في كتابه التطور النحوي إلى أن الإمالة جنسان:

الجنس الأول: هو تنوع نطق الفتحة الممدودة . تشبيها لها بالحروف المجاورة، وبسائر حركات الكلمة، وهو نظير ما ذكر من تنوع نطق الفتحة المقصورة، وهذا الجنس هو الغالب من الإمالة في اللهجات الدارجة. ويلحق بهذا النوع إمالة القراء من البصريين والكوفيين والمدنيين كإمالة الألف المدية قبل راء مكسورة نحو: (أبصارِهم) و (حمارِك) وهذا من أوسع الإمالة.

الجنس الثاني: ويعتبره برجشتراسر أهم الجنسين، وهو إمالة ما لا داعي لإمالته من الحروف المجاورة للفتحة الممالة، ولا في سائر الحركات في الكلمة، وهو ما أميل بسبب الإملاء، والرسم القرآني في القرآن الكريم، كرسم الكلمة القرآنية بالياء المدية بدل الألف نحو(رَمَى). ومن المهم أن الياء أثبت في رسم القرآن الكريم قبل الضمائر نحو:(رَمَيها)، وفي الكتابة العادية أبدلت بالألف فكانت:(رَماها)، فيظهر من رسم القرآن أن الفتحة الممدودة، كانت ممالة عند الحجازيين، في أواخر كثير من الكلمات نحو:(إلى) و(إحدى) و(رمى) وما يشابههما في أن لامه ياء .[٢]

وذكر برجشتراسر أن أصل الفتحة الممدودة في مثل (على) و(إحدى) حركة (e)، وأن الفتحة الممدودة في مثل (رَمَى) نشأت من اتحاد (aya) في (رَمَى) .وهو يرجح أن الياء أثرت في نطق الفتحتين المجاورتين لها وأمالتهما إلى الـ(e) فصارت الحركة المتحدة (e) لا (a).

فيتبين أن اللهجة الحجازية، حافظت على الكثير من الفتحات الممالة، وهي ما رمز لها بـ(e) الموجودة في اللغة السامية الأم، ولم تبدلها بالفتحة الخالصة، كما في كلمتي (جار) و (نار) اللتين أصلهما(ger) و(ner) وترسمان بالألف لا بالياء. [٣]

---

[1] انظر في اللهجات العربية إبراهيم أنيس ٥٨/١

[2] برجشتراسر؛ التطور النحوي للغة العربية محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية ١٩٩٢م،أخرجه وصححه د.رمضان عبد التواب ،ط٤(مكتبة الانجي،القاهرة،١٤١٤-١٩٩٤) ٥٩/١

[3] التطور النحوي للغة العربية ٦٠/١

هل الإمالة حركة مستقلة أم هي جزء من حركة رئيسية؟

وقع خلاف بين العلماء سواء القدماء منهم أو المحدثين في صوت الإمالة أهي حركة مستقلة عن الحركات الأصلية المعروفة وهي(الفتحة، الكسر، الضمة)؟ أم أنها جزء من هذه الحركات طرأ عليها تطور وتغير فأصبحت بهذه الصورة.

فمن القدماء ابن جني حيث اعتبر الحركات ستة وليس ثلاثة فقال: " أمّا ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث. وهي الضمة والكسرة والفتحة. ومحصولها على الحقيقة ستّ. وذلك أن بين كل حركتين حركة. فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألِف الممالة نحو فتحة عين عالِمِ وكاف كاتب. فهذه حركة بين الفتحة والكسرة كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألِف التفخيم، نحو: فتحة لام الصلاة والزكاة والحياة. وكذلك ألف قام وعاد. والتي بين الكسرة والضمة، ككسرة قاف قيل، وسين سير، فهذه الكسرة المشَّمة ضَمّا، ومثلها الضمة المشمَّة كسرا، كضمة قاف المُنْقُرِ وضمة عين مذعور وباء ابن بور فهذه ضمة أُشِربت كسرا، كما أنها في قيل وسير كسرة أُشربت ضما. فهما لذلك كالصوت الواحد، لكن ليس في كلامهم ضمة مشَرَبة فتحة ولا كسرة مشرَبة فتحة، فاعرف ذلك. ويدلّ على أن هذه الحركات معتدّات اعتدادُ سيبويه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين غير الألف المفتوح ما قبلها "[١]

فهو أضاف إلى الحركات الأصلية ثلاث حركات أخرى وهي الفتحة التي بين الفتحة والكسرة وتكون قبل ألف الإمالة، والفتحة التي بين الفتحة والضمة، وتكون قبل ألف التفخيم، والكسرة المشمة بالضمة، والضمة المشمة بالكسر واعتبرهما صوتا واحدا .

وتجدر الإشارة إلى أن القدماء ذهبوا إلى وجود حركات قصيرة قبل حروف المد، فقالوا بوجود فتحة قبل الألف المدية مثل: (كتاب)، وكسرة قبل الياء المدية مثل: (قيل)، وضمة قبل الواو المدية مثل: (مذعور).

وقد أنكر عليهم العلماء المحدثون هذا الرأي أمثال إبراهيم أنيس وكمال بشر.

يقول كمال بشر: " هذا خطأ واضح وقع فيه جملة من القدامى، وبعض المحدثين أيضا، حيث يظنون أن هناك فتحة سابقة لألف المد في قال، وكسرة سابقة للياء في قيل، وضمة سابق للواو في مذعور ونحوها، في حين أن ليس هناك شيء من ذلك، إنما هناك حروف المد ذاتها

---

[١] ابن جني؛ أبو الفتح عثمان،الخصائص، تحقيق محمد علي النجار(المكتبة العلمية، د ت) ٣ / ١٢٠

وهي تصنف علميا الفتحة الطويلة (ألف المد)، والكسرة الطويلة (ياء المد)، والضمة الطويلة (واو المد)" [١]

ويقول إبراهيم أنيس: " ولكن القدماء قد ضلوا الطريق السوي حين ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد، فقالوا مثلا إن هناك فتحة على التاء في(كتاب) وكسرة تحت الراء في (كريم)، وضمة فوق القاف في (يقول)!! والحقيقة أن هذه الحركات القصيرة لا وجود لها في تلك المواضع، فالتاء في (كتاب) محركة بألف المد وحدها، والراء في (كريم) محركة بياء المد وحدها، والقاف في (يقول) محركة بواو المد وحدها. ويظهر أن الكتابة العربية في صورتها المألوفة من وضع فتحة على التاء في (كتاب) وكسرة في (كريم) وضمة فوق القاف في (يقول) قد جعلت القدماء يتوهمون وجود حركات قصيرة." [٢]

واعتبر إبراهيم أنيس أن ما ذهب إليه ابن جني من وجود فتحة ممالة نحو الضمة قبل ألف التفخيم في كلمة (الصلاة)، واعتبارها فرعا من أنواع الفتحة هو ضرب من الوهم .

ثم اعتبر أنه من واجب ابن جني أن يقصر الأنواع الفرعية لأصوات اللين على ما يلي:

١- الفتحة المشوبة بالكسرة هي التي في إمالة ما قبل تاء التأنيث كما ورد في قراءة الإمام الكسائي في مثل كلمة (رحمة) حين الوقف عليها.

٢- الألف المدية حين تمال تصبح مشوبة بالكسرة كما في قراءة (ربا) بالإمالة، والفرق بين هذه الحالة والأولى فقط في الكمية.

٣- ألف التفخيم، وهي ألف مد ممالة نحو الضم كما هو الحال في بعض القراءات لكلمة (الصلاة).

٤- الياء المدية الممالة نحو الضم وهو ما عرف بالإشمام عند النحاة، كنطق الفعل المبني للمجهول نحو: (قِيل) و(بِيع) [3]

---

(1) علم الأصوات كمال بشر ٤٥٢/١

(2) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ٣٩

(3) انظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص٤٠

المبحث الثاني

١.أسباب الإمالة عند علماء اللغة العربية

٢.أسباب الإمالة عند علماء القراءات

٣.موانع الإمالة

٤.موانع أخرى للإمالة غير حروف الاستعلاء

٥.أنواع الإمالة

أسباب الإمالة

أسباب الإمالة عند علماء اللغة العربية

تحدث علماء العربية عن أسباب الإمالة في كتبهم، فمنهم من ذكرها باختصار كابن جني في اللمع، ومنهم من تحدث بشيء من الإسهاب والتفصيل كالرضي في شرح الشافية، وكسيبويه في الكتاب، وابن السراج البغدادي في الأصول في النحو، وشرح المفصل لأبن يعيش. وسأكتفي بذكر كلام سيبويه في الكتاب، والرضي، وبعد ذلك سأعرض لأراء القراء وأقوالهم في أسباب الإمالة.

أرجع الإمام سيبويه أسباب الإمالة في العربية لسببين اثنين وهما: الكسرة والياء. وبيان ذلك في المواضع التالية:

١- **إمالة الألف إذا كان بعدها حرف مكسور** مثل:(عِابِد، مِساجِد، هِابِيل) قال سيبويه: " وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها، كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا: (صَدَرَ) فجعلوها بين الزاي والصاد فقرَّبها من الزاي والصاد التِماسَ الخِفَـةَ؛ لأن الصاد قريبةٌ من الدال فقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال، وبيان ذلك في الإدغام، فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك، فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقربوها منها"[١]

وبين أنه إذا وقع بين الألف والحرف المكسور في أول الكلمة حرف متحرك فإن الألف تمال نحو(عماد)، وإن كان بينهما حرفان الأول ساكن فإن الألف تمال كذلك نحو(سِربال، كِلاب، شِملال) يقول في ذلك: " وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحرك والأول مكسور نحو: عمادٍ أملت الألف؛ لأنه لا يتفاوت ما بينهما بحرف، ألا تراهم قالوا (صبقت) فجعلوها صاداً لمكان القاف كما قالوا (صقت)، وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن؛ لأن الساكن ليس بحاجز قوي وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعةً واحدة كما رفعه في الأول، فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت (صويقٌ)، وذلك قولهم سربالٌ وشملالٌ وعمادٌ وكلابٌ"[٢]

---

[1] الكتاب لسيبويه ٤ / ١١٧

[2] الكتاب لسيبويه ٤ / ١١٧

٢- إذا كان قبل الألف ياء.

يقول سيبويه: " ومما تمال ألفه قولهم كيالٌ وبياعٌ، وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول: كيالٌ كما ترى فيميل، وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياءٌ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو: سراج وجمال، وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف ويقولون: شوك السيال والضياح كما قلت: كيالٌ وبياعٌ، وقالوا: شيبان وقيس عيلان وغيلان فأمالوا للياء، والذين لا يميلون في كيال لا يميلون ههنا، وقالوا: رأيتُ قِزحا، وهو أبزار القدر ورأيت عِلْما فيميلون – جعلوا- الكسرة كالياء"[١]

٣- الإمالة للإمالة

يقول سيبويه: "وقال ناس رأيت عمادا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة، وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال: من عند الله، و(لزيدٍ مال) شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها فهذا أقل من مررت بمالك؛ لأن الكسرة منفصلة"[٢]

وذكر الإمام ابن السراج البغدادي أسبابا ستة للإمالة وهي:

الأول: ما أميل لوجود الياء قبل الألف

نحو: (شَيْبَان، قيس عَيْلَان، غَيْلان، كَيَّال، بَيَّاع) [٣]

الثاني: ما أميل لوجود كسرة قبل الألف أو بعده .

ولا بد للألف المسبوقة بالكسر أن يفصل بينهما حرف أو حرفان؛ لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوحا.

فما أميل للكسرة قبله فإذا كان بين أول الحرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك، والأول مكسور أملت الألف، وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن وذلك: (سِرْبَال وشِمْلال ودِرْهَمان، ورأيت قِزْحاً وعِمَاداً وكِلابَاً) وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز ويقولون: لزيد مال يشبهون المنفصل بالمتصل. [٤]

---

(1) الكتاب لسيبويه ٤ / ١٢٢

(2) الكتاب لسيبويه ٤ / ١٢٣

(3) انظر البغدادي؛ محمد بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين العبدي، ط٣(مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت) ٣ / ١٦٠

(4) انظر الأصول في النحو ٣ / ١٦٠

ويقول الرضي الإستراباذي في شرح الشافية إنه إذا كان الفاصل بين المكسور والألف حرفا واحدا كانت الإمالة أدعى وأقوى، وكذلك إذا تتابعت كسرتان، أو كسرة أو ياء كانت الإمالة أقوى: " فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لقربها، وإذا تتابع كسرتان كحِلِبْلاَب، أو كسرة وياء نحو كيزان، كان المقتضى أقوى، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذي بينها وبين الألف ساكنا نحو شملال، فإن كان متحركا نحو عِنَبا، أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم يجز الإمالة، وإن كان أحد الأحرف ساكنا، نحو(ابنتا زيد)." [١]

فأما ما أميل للكسرة بعده فنحو: (عابِد، عالِم، مِساجِد، مِفاتِيح، عِذافِر) فإذا كان ما بعد الألف مضموما أو مفتوحا لم تكن إمالة نحو: (آجُر) وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحا أو مضموما نحو: (رَبَاب، جُماد، البَلبَال، الخُطاف).

الثالث: ما انقلب من ياء.

يمال؛ لأنه من ياء نحو: (نَابٍ، ورجلُ مَالٍ، وبَاعٍ)، وإذا جاوزت الأسماء أربعة أحرف، أو جاوزت من بنات الواو فالإمالة مستتبة؛ لأنها مواضع تصير فيه ياءات، وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم. وكل ألف زائدة للتأنيث أو لغيره فحكمها حكم الألف إذا كانت رابعة فصاعدا؛ لأنها تقلب ياء في التثنية وذلك نحو: حُبْلى ومِعْزى وناس كثيرون لا يميلون[٢]

الرابع: ما شبه بالمنقلب من الياء.

وهو كل شيء من بنات الواو والياء كانت عينه مفتوحة تمال ألفه.

أما ما كان من الياء فتمال ألفه لأنها في موضع (ياء) وبدل منها نحو:(حُبْلى، سَكْرى، حُبَارى).

وأما ما كان من الواو فشبهوها بالياء لغلبة الياء على هذه اللام إذا جاوزت ثلاثة أحرف.

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو: (قفا، وعصا، والقنا والقطا)[٣]

الخامس: ما يمال لأن الحرف الذي قبل الألف يكسر في بعض الأحوال .

(1) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٦
(2) انظر الأصول في النحو ٣ /١٦٢
(3) انظر الأصول في النحو ٣ /١٦٢

وذلك نحو: (خَاف، طَابَ، هَابَ) وهي لغة لبعض أهل الحجاز فأمالوا لأنهم يقولون: (خِفْت، طِبْت، هِبْت) وأما العامة فلا يميلون.

قال سيبويه: قد قالوا: مات وهم الذين يقولون: مت ومنهم من يقول: هذا ماش في الوقف فيميل ومنهم من ينصب في الوقف.(١)

السادس: الإمالة للإمالة .

وهي إمالة الألف لإمالة الألف قبله. وذلك نحو قولهم: (رأيت عِمَادا)، أمالوا الألف في حالة النصب لإمالة الألف الأولى، وفي (مَهَارى) أمالوا الألف لإمالة الألف قبلها .

وبعض العرب يلغون الهاء إذا اعترضت بين الذي يميل الألف وبين الألف لخفائها، ولا يعتدون بها، كقولهم: (يريد أن يَضْرِبَها، ويَنْزِعَها) كأنه قال: (أريد أن يَضرِبا ويَنزِعا).

وقالوا: (بَيْنِي، وبَيْنِها) وليس شيء من ذا تمال ألفه في الرفع إذا قال: هو(يَكِيلُها) وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة، الضمة، فصارت حاجزا. وقالوا: (فِيْنَا، وعَلَيْنَا، ورأيتُ يَدها) والذين يقولون: (رأيت عِدّا الألفُ أَلفُ نَصب، ويريد أن يَضربها) يقولون: (هو مِنّا، وإنا إلى الله راجعونَ) وهم بنو تميم، ويقوله أيضا قوم من قيس وأسد قال هؤلاء: (رأيت عِنَبًا) فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويان. (٢)

---

(1) انظر الأصول في النحو ٣ /١٦٢

(2) انظر الأصول في النحو ٣ / ١٦٣

أسباب الإمالة عند علماء القراءات

وبعد ذكر أراء علماء العربية في أسباب الإمالة، سأعرض لما تناوله علماء القراءات عن أسباب الإمالة، وذلك من خلال علمين من علماء القراءات وهما مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع، وابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر،

فقد بدأ مكي بن أبي طالب حديثه عن أسباب الإمالة مبينا العلل التي توجبها، حيث يقول: "اعلم أن العلل التي توجب الإمالة ثلاث: وهي الكسرة، وما أميل ليدل علي أصله، والإمالة للإمالة" [1]

العلة الأولى:

ما أميل لكسرة، وكانت الكسرة واقعة بعد الألف على راء، وهي كسرة إعراب مثل(النار، النهار) وشبهه ، فالذي بعده راء مكسورة أماله أبو عمر والبصري، وأبو عمر الدُّوري، وقرأ ورش بين اللفظين، وفتحه الباقون. وعلة من أمال، وقوع الكسرة بعد الألف فقرب الألف نحو الياء؛ لتقرب من الكسرة؛ لأن الياء من الكسر ولم يمكن ذلك حتى قربت من الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك؛ ليعمل اللسان عملا واحدا متسفلا، فذلك أخف من أن يعمل متصعدا بفتحة الألف، ثم يهبط متسفلا بكسرة الراء، وهو مع الراء أحسن؛ لأن الكسرة عليها قوية، كأنها كسرتان، فقوت الإمالة لذلك مع الراء لأنها حرف تكرير، فالحركة عليه مقام حركتين. وعلة من قرأ بين اللفظين أنه توسط الأمر، فلم يمل لئلا يخرج الحرف عن أصله، ولم يفتح لقوة الكسر في الراء، فقرأ ذك بين اللفظين، أي بين الفتح والإمالة. وعلة من فتح أنه أتى به على الأصل، ولم يستثقل التسفل بعد التصعد. وإنما الذي يثقل في اللفظ هو مثل التصعد بعد التسفل نحو إمالة (زاغ).

وفيما يلي المواضع التي سردها مكي بن أبي طالب وتندرج تحت العلة الأولى

١- ومما أميل للكسرة، وكانت الكسرة واقعة بعد الألف، والكسرة فيه كسرة بناء وليست كسرة إعراب، نحو قوله تعالى من آل عمران والصف:﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ ﴾ آل عمران: ٥٢، وقوله تعالى من المائدة والشعراء:﴿ جَبَّارِينَ ﴾ المائدة: ٢٢، ومما لا راء فيه نحو قوله

[1] انظر القيسي؛ مكي بن أبي طالب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان(مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق-١٣٩٤-١٩٧٤) ١٧٠/١

تعالى:﴿ ءَاذَانِهِم ﴾ البقرة: ١٩، واعتبر الإمالة مع كسرة البناء أقوى؛ لأنها كسرة لازمة لا تتغير، وكسرة الإعراب لا تلزم إلا في حالة الخفض.

٢- ومما أميل للكسرة كذلك ما تفرد به هشام من إمالته الخمسة مواضع وهي:(مشارب، وآنية، وعابد، وعابدون) وقال بقوة الإمالة هنا؛ لأن الكسر هنا كسر بناء.

٣- ومنه ما تفرد به ابن ذكوان من إمالة (المحراب) في حالة الخفض من آل عمران ومريم وهو عنده ضعيف؛ لأن الراء قبل الألف مفتوحة، والكسرة كسرة إعراب ولكنها تقوت بكسرة الميم قبلها، وكسرة الباء بعدها.

٤- ما تكررت فيه الراء نحو(الأشرار، والأبرار) إذا كان مخفوضا، وسبب قوة الإمالة هنا أن الكسرة على الراء أقوى منها على غيرها؛ للتكرير الذي في الراء.

٥- ومن ذلك (الكافرين) إذا كان بالياء، وعلة إمالته للكسر الذي وقع بعد الألف، وحسن ذلك لإتيان الراء بعد الفاء المكسورة مكسورة، وبعدها ياء، والياء من الكسر، فتوالت الكسرات فحسنت إمالته وقويت.

٦- ومن ذلك إمالة (أوكِلاهما) لحمزة والكسائي، أمالاه للكسرة التي على الكاف، ولم يعتدا باللام؛ لأن الحرف الواحد لا يمنعه، ولا يحجزه، وقد أمالت العرب الألف للكسرة قبلها، وقد حال بينهما حرفان نحو قولهم(لن تضربها، وتريد أن تنزعها).

٧- ومن ذلك ما تفرد بإمالته حمزة من قوله تعالى:﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴾ النمل: ٣٩، أمال الألف على أنها ألف فاعل، وأمال الهمزة لكسرة التاء في موضعي النمل، ليعمل اللسان عملا واحدا في المستقل، وقد روى عند خلاد الفتح فيه، ومثله إمالة خلف للعين في (ضعافا) في النساء لكسرة الضاد، وروي عن خلاد الفتح والإمالة ، ومثله ما روي عن أبي عمرو من إمالة الناس إذا كان مخفوضا.

ما تفرد به حمزة في عَينات الأفعال نحو(زاد، جاء، وشاء، وخاب، وطاب، وضاق، وضاقت، وخافت، وخاف، وحاق) حيث وقع، ونحو(زاغ، وزاغوا) كذلك، وعلة الإمالة في هذا ليدل على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولنا:(جئت، شئت، وخفت، وزغت، وطبت، وضقت). (١)

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/١٧٠ - ١٧٧

العلة الثانية وهي ما أميل لتدل إمالته على أصله

وعلى هذه العلة تجري أكثر الإمالات، إذا كان أصل الألف ياء، أو تكون زائدة رابعة فأكثر، فيكون حكمها حكم ما أصله الياء، وإذا كانت الألف للتأنيث، وجبت الإمالة لتدل على أصل الألف، أو أن الألف في حكم ما أصله الياء.

١- فالتي أصلها الياء كما قرأ حمزة والكسائي نحو:(أتى، تعالى، رمى، سعى، وصى، تولى، اصطفى، استوى، نادى، تتوفاهم)، هذا في الأفعال، وتكون في الأسماء نحو(الهدى، والهوى، والقرى، وموسى)، ويأتي في هذا ما أصل ألفه الثاني الواو ثم ترجع إلى الياء في الرباعي نحو:(تزكى، وزكى، ويرضى).

٢- والألف الزائدة التي تجري على حكم الأصلية فتمال نحو(كسالى، ويتامى، ، وحوايا) وشبهه .أماله حمزة والكسائي. وعلة الإمالة لتقرب الإمالة من أصلها أو حكمها. وإذا كان فيه راء قبل الألف، والألف أصلية أو زائدة أمال حمزة والكسائي ومعهم أبو عمرو البصري وذلك نحو:(يرى، ونرى ، أساري، ونصارى)، ويمال ما فيه ألف التأنيث؛ لأن التأنيث له الكسر والياء نحو:(أنى لك، ومتى) وشبهه؛ لأن الألف صارت فيه رابعة، فهي في حكم ما أصل ألفه الياء نحو:(شتى، وصرعى، وقتلى).

٣- ومما أميل لأن أصل ألفه الياء نحو:(رأى، ورآه) آماله حمزة والكسائي وشعبة وبن ذكوان، ومنه كذلك (أدراكم، وأدراك)، حيث وقع، لأنه من (دريت) ومن (الدراية)، ومن (درى، يدري)، ومنه التوراة حيث وقعت؛ لأنها من (وَرِى الزند) ، وأصلها (وَوْرَيَة) على وزن (فوعلة) أبدلوا من الواوالأولى تاءً كما فعلوا في (تجاه، وتقاة) وهما من الوجه والوقاية، فلما تحركت الياء بالفتح وقبلها فتحة قلبت ألفا فصارت توراة، التاء بدل من واو والألف بدل من ياء فحسنت إمالته لذلك.

ومما أميلت ألفه على التشبيه بالألف التي أصلها ياء قوله:(دحاها، وطحاها، وتلاها، وسجى)، فهذه الأفعال أصل ألفها الواو، فحسنت أمالتها؛ لأن بعدها وقبلها ما أصل ألفه الياء فاتبعت لفظ ما قبلها وما بعدها من الألفات الممالات اللواتي أصلها ياء.(١)

---

(1) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/١٧٧ - ١٨٣

العلة الثالثة الإمالة للإمالة

نحو (رأى، ورآه، ورآك)، أميلت الألف التي بعد الهمزة؛ لتقرب من أصلها وهو الياء، وأميلت فتحة الهمزة؛ ليوصل بذلك إلى إمالة الألف، وأميلت الراء؛ لإتيان حرفين ممالين بعدها. ومن ذلك قوله:﴿ وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٣ إذا أميلت النون. ومنه وقف حمزة على قوله: ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ الشعراء: ٦١، يقف على ألف بعد الهمزة أصلها الياء؛ لأنه من (رأى) فيميل الألف ليقربها من أصلها، ولا تتمكن الإمالة في الألف، حتى تميل ما قبلها نحو الكسر، وهو الهمزة المفتوحة، ومن شانه تخفيف الهمزة في الوقف، فيخففها بعد ألف ممالة، فتصير همزة ممالة بين الهمزة الممالة عن الفتح، وبين الألف الممالة. [١]

أما ابن الجزري فذكر من أسباب الإمالة عشرة مرجعها إلى شيئين، الأول: الكسرة، والثاني: الياء، وكل منهما – الكسرة والياء – يتقدم ويتأخر عن محل الإمالة من الكلمة، ويكون كذلك مقدرا في محل الإمالة، وقد تكونا غير موجودتين في اللفظ، ولا مقدرتين محل الإمالة، ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة، وتمال الفتحة والألف لأجل ألف أخرى، أو فتحة أخرى ممالة وهي ما يطلق عليه بالإمالة للإمالة. وتمال الألف تشبيها لها بالألف الممالة، وتمال لكثرة الاستعمال، وللفرق بين الاسم والحرف. [٢]

١- الإمالة لأجل كسرة متقدمة.

لا تكون الكسرة لاصقة للألف؛ لأن الألف لا تكون إلا بعد فتحة، فلا بد من فاصل بين الكسرة المتقدمة والألف الممالة، وأقله حرف واحد مفتوح نحو:(كتاب، وحساب) وهذا الفاصل إنما يحصل باعتبار الألف فأما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة. والفتحة مبدأ الألف، ومبدأ الشيء جزء منه فكأنه ليس بين الألف والكسرة حائل، وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين بشرط أن يكون، أولهما ساكنا، أو يكونا مفتوحين والثاني هاء نحو:(إنسان، ويضربها) من أجل خفاء الهاء وكون الساكن حاجزا غير حصين فكأنهما في حكم المعدوم وكأنه لم يفصل بين الكسرة والألف إلا حرف واحد.[٣] ٢ ٢- الإمالة للياء المتقدمة، وهي تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة: (أياما، والحياة) ومن ذلك قولهم: (السيَّال) بفتح السين، وهو ضرب من الشجر له شوك.

---

(1) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب١/١٩١

(2) انظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٢

(3) انظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٢

وقد يفصل بين الألف والياء بحرف نحو: (شيبان). وقد يفصل بينهما بحرفين أحدهما الهاء نحو: (يدها). وقد يكون الفاصل غير ذلك نحو: (رأيت يدنا).[١]

٣ – الإمالة لأجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو: (عابد). ومن الممكن أن تكون الكسرة عارضة نحو: (من الناس، وفي النار)؛ لأن حركة الإعراب غير لازمة.

٤ – الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة فنحو: (مبايع).

٥ – الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال فنحو: (خاف) وأصله: (خوف) بكسر عين الكلمة وهي الواو فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٦ – الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال نحو: (يخشى، والهدى، وأتى، والثرى) تحركت الياء في ذلك، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا.

٧ – الإمالة لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة نحو: (طاب، وجاء، وشاء، وزاد)؛ لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث فتقول: (طبت، وجئت، وشئت، وزدت)، وهذا قول سيبويه ويمكن أن يقال: إن الإمالة فيه ليست بسبب أن الألف منقلبة عن ياء، ولكن إذا أطلقوا المنقلب عن ياء أووا وفي هذا الباب فلا يريدون إلا المتطرف.

٨ – الإمالة لأجل ياء تعرض في بعض الأحوال نحو: (تلا، وغزا)؛ لأن الألف فيهما منقلبة عن واو التلاوة والغزو، وإنما أميلت في لغة من أمالها؛ لأنك تقول إذا بنيت الفعل للمفعول: (تلى، وغزى) مع بقاء عدة الحروف كما كانت حين بنيت الفعل للفاعل.

٩ – الإمالة لأجل الإمالة نحو إمالة: (تراء) فقد أمالوا الألف الأولى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء، وقالوا: (رأيت عمادا) فأمالوا الألف المبدلة من التنوين لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة وقيل في إمالة: (والضحى، والقوى، وضحاها وتلاها) إنها بسبب إمالة رءوس الآي قبل وبعد، فكانت من الإمالة للإمالة. ومن ذلك إمالة قتيبة عن الكسائي الألف بعد النون من: (إنا لله) لإمالة الألف من (لله) ولم يمل (وإنا إليه راجعون) لعدم ذلك بعده.

١٠ – الإمالة لأجل الشبه، فهي إمالة ألف التأنيث في نحو: (الحسنى)، وألف الإلحاق في نحو: (أرطى) ؛ في قول القائل: (مأرط)؛ لشبه ألفيهما بألف الهدى المنقلبة عن

[1] انظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٢

الياء ويمكن أن يقال: بأن الألف تنقلب ياء في بعض الأحوال، وذلك إذا ثنيت قلت: (الحسنيان والأرطيان)، ويكون الشبه أيضا بالمشبه بالمنقلب عن الياء كإمالتهم: (موسى، وعيسى) فإنه ألحق بألف التأنيث المشبهة بألف الهدى. (١)

بعد استعراض أراء كل من علماء العربية والقراءات في أسباب الإمالة، لا أكاد نلمس كبير فرق بينهم، إلا في أن علماء القراءات توسعوا في ذكر علل الإمالة، وأكثروا من الشواهد القرآنية. أما علماء العربية فكانت شواهدهم للإمالة من كلام العرب.

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٢- ٣٥

موانع الإمالة

إن البحث في موانع الإمالة يبين الإجماع بين علماء العربية والنحو، وعلماء القراءات على أن السبب في منع الإمالة هو حروف الاستعلاء. وهي:(الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء)، وعلة منع حروف الاستعلاء للإمالة؛ أن اللسان عند النطق بها يستعلي إلى الحنك الأعلى، فإذا جاورت الألف هذه الحروف غلبت عليها صفتها، وتأثرت بها.

يقول سيبويه: "فالحروف التي تمنع الإمالة هذه السبعة (الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء) إذا كان حرف منها قبل الألف، والألف تليه وذلك قولك (قاعدٌ، وغائبٌ، وخامدٌ وصاعدٌ، وطائفٌ، وضامنٌ، وظالم) [١]

ثم يذكر سيبويه علة منع حروف الاستعلاء للإمالة فيقول: "وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعليةٌ إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف مستعلية غلبت عليها، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها، فلما كانت الحروف مستعليةٌ وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضعٍ واحد أخف عليهم فيدغمونه"[٢]

وذكر صاحب اللباب على البناء والإعراب كذلك أن حروف الاستعلاء هي موانع الإمالة، مضيفا لها مانعا آخر وهو حرف الراء، مبينا علة المنع في هذه الموانع.

يقول: "موانع الإمالة وهي حروف الاستعلاء والراء، فحروف الاستعلاء سبعة وهي: (الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء)، وهذه إذا وقعت قبل الألف سواء، أو بعدها بحرف أو أكثر، منعت الإمالة. والعلة في ذلك أن الحرف المستعلي ينحى به إلى أعلى الفم والإمالة تحرف الحرف إلى مخرج الياء وهي من أسفل الفم، والصعود بعد التسفل شاق فلذلك منع. وهذا نحو: (قاعد، وغالب)، ونحو(نافخ، وناشط)، وهذا مذهب كل العرب إلا ما حكي عن بعضهم إمالة مناشيط، وذلك لبعد الطاء من الألف وكون الياء معها"[٣]

وعلى هذا فهناك إجماع على أن حروف الاستعلاء تمنع الإمالة إذا وقعت قبل ألف الإمالة.

---

(1) الكتاب لسيبويه ٤/

(2) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٢٨

(3) اللباب على البناء والإعراب١/ ٤٥٤

فما هو الحكم إذا وقعت حروف الاستعلاء بعد ألف الإمالة، أو وقع بينهما حرف أو أكثر سواء كان قبل ألف الإمالة أو بعدها؟

ذكر سيبويه ثلاث حالات تمنع فيها حروف الاستعلاء الإمالة إذا وقعت بعد الألف وهي كالتالي:

١ – إذا وقع حرف الاستعلاء بعد الألف مباشرة، وذلك نحو:(ناقد، وعاطس، وعاصم وعاضد، وعاطل، وناخل، وواغل).

٢ – إذا وقع حرف الاستعلاء بعد الألف ووقع بينهما حرف نحو:(نافخ ، ونابغ، ونافق وشاحط، وعالط، وناهض، وناشط) .

٣ – إذا وقع حرف الاستعلاء بعد الألف ووقع بينها حرفان نحو: (مناشيط ، ومنافيخ ومعاليق، ومقاريض، ومواعيظ) وذهب البعض بأن مناشيط تمال حين تراخت وهي قليلة. [١]

أما إذا وقع حرف من حروف الاستعلاء قبل الألف بحرف، وكان مكسورا فإنه لا يمنع إمالة الألف وذلك نحو: (الضعاف، والصعاب، والطناب، والصفاف، والقباب، والقفاف، والخباث والغلاب)، ويعلل سيبويه عدم منع الإمالة بقوله: "لأنهم يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية، ثم يصوبون ألسنتهم فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد"[٢].

أما إذا كان حرف الاستعلاء مفتوحا في مثل: (قائم، وقوائم)، فلا تمال الألف؛ لأن الفتحة تمنع الإمالة. قياسا على (عذاب، وتابل)، فكانت الفتحة مع الاستعلاء أغلب وأقوى لأنهم انحدروا، فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل. وذلك قولهم (الضعاف، والصعاب، والطناب، والصفاف، والقباب، والقفاف، والخباث والغلاب) وهو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا، وكذلك الظاء ولا يكون ذلك في قائم وقوائم؛ لأن الحرف المستعلي جاء مفتوحا، فلما كانت الفتحة تمنع الألف الإمالة في (عذاب وتابل) كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب، إذ كانت الفتحة تمنع الإمالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة.

وإذا كان أول حرف من الكلمة مكسورا، وبين الحرف المكسور والألف حرفان أحدهما ساكن والساكن أحد حروف الاستعلاء، فإن الألف تمال نحو: (ناقة مقلات، والمصباح

---

(1) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٣٠، وابن يعيش ٥٩/٩

(2) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٣٠

والمطعان)؛ لأننا كنا سنميل لو لم يدخل الساكن للكسرة، فلما كان حرف الاستعلاء قبل الألف بحرف مع حرف أميلت معه الألف، وصار كأنه هو المكسور، وصار بمنزلة القاف في قفاف.(١)

أما إذا كانت الألف في كلمة، وكان حرف الاستعلاء من كلمة أخرى نحو: (عماد قاسم) فمن العلماء من أجاز الإمالة، ومنهم من منعها. قال ابن الحاجب: "اعلم أنه إذا كان المستعلي في كلمة بعد أخرى نحو: (عمادِ قاسمٍ، وبمالِ قاسمٍ)، فبعضهم لا يجعلون للمستعلي المنفصل أثرا، وبعضهم يجعل له تأثيرا، فلا يميل نحو: (أن يضربها قاسم) لجعله مثل (فاقد)، وكذا لا يميل نحو:(بمالِ قاسمٍ) لجعله مثل: (فالق)، وكذا لا يميل نحو أن (يضربها مَلقٍ)؛ لكونه مثل (مناشيط)، وأبعد من هذا إمالة نحو: (بمالِ مَلقٍ)، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثرا دون المتقدم المنفصل، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستفال أصعب من العكس، وإذا كان سبب الإمالة قويا، وذلك لكون الكسرة لازمة لم يعزله المستعلي المنفصل"(٢)

وهذا ما بينه ابن يعيش حيث يقول: "المراد بذلك أنهم أجروا المنفصل مجرى المتصل، ومعنى المنفصل أن تكون الألف من كلمة، والمستعلي من كلمة أخرى، فيجريان مجرى ما هو من كلمة واحدة. وذلك أنهم قالوا: (أراد أن يضربها زيد)، فأمالوا للكسرة قبلها، وقالوا: (وقالوا أراد أن يضربها قبل)، فنصبوا مع وجود المقتضى للإمالة وهو كسرة الراء لأجل المانع وهو حرف الاستعلاء، وهو القاف في قبل. وكذلك (بمال قاسم، وبمال ملق)، وإن كان في كلمتين فإنهم أجروهما مجرى ما هو من كلمة واحدة، نحو: (عاقد، ، وناعق، ومناشط)، ومنهم من يفرق بين المتصل والمنفصل، فأمال (بمال قاسم)، كأنه لم يحفل بالمستعلي إذا كان من كلم أخرى، وصار كأنك قلت بمال وسكت، فاعرفه" (٣)

وحروف الاستعلاء في الفعل لا تمنع الإمالة، لتمكن الفعل. يقول سيبويه: " ألا تراهم يقولون: (طاب، وخاف، ومعطى، وسقى)، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة، وكذلك باب غزا؛ لأن الألف هاهنا كأنها مبدلة من ياء. ألا ترى أنهم يقولون: (صغا، وضغا)" (٤)

وقال ابن جني: " وقد اطردت الإمالة في الفعل، وإن كانت فيه حروف الاستعلاء؛ لتمكن الفعل في الاعتلال، وذلك نحو:(سقى، قضى، غزا، دعا، وهو يشقى، والأشقى)" (٥)

(1) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٣١،وشرح الفصل لابن يعيش ٦٠/٩
(2) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٠
(3) شرح المفصل لابن يعيش ٦١/٩
(4) الكتاب لسيبويه٤ / ١٣٢
(5) ابن جني؛ أبو الفتح عثمان اللمع في العربية ،تحقيق سميح أبو مغلي،(دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٨٨م) ١٥٩/١

موانع أخرى للإمالة غير حروف الاستعلاء

الحرف المشدد بعد الألف.

إذا كان الحرف بعد الألف مشددا لم يمل نحو:(مادّ، وجادّ) إذ لا كسرة تليه، والحرف الأول من المشدد سُكِّن فرارا من الحركة مع المثلين، فأولى أن يهرب من الإمالة معه وقد أماله قوم في الجر وهو قليل.

قال سيبويه: "ومما لا تمال ألفه فاعل من المضاعف، ومفاعل وأشباههما؛ لأن الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه، فليس هنا ما يميله وذلك قولك هذا (جادٌّ، ومادٌّ وجوادٌّ) فلا يميل؛ لأنه فر مما يحقق فيه الكسرة، ولا يميل للجر؛ لأنه إنما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الألف، فلما فقدها لم يمل، وقد أمال قوم في الجر شبهوها بمالك إذا جعلت الكاف اسم المضاف إليه." [١]

الراء المفتوحة أو المضمومة.

إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة وانفردت امتنعت الإمالة، نحو: (هذا سرَاج، وفرَاش، ورأيت حمارا) فإن كانت الراء مكسورة جازت الإمالة، وقالوا: وإنما منعت الراء الإمالة لأنها بمنزلة الراءين، إذ كان فيها تكرير، وإذا كسرت قربت من الياء .قال سيبويه: " والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحا، فلما كانت الراء كذلك قالوا: (هذا راشد، وهذا فراش) فلم يميلوا؛ فكأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات، وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم "[2]

أما إذا كان قبل الألف راء مفتوحة، وبعدها راء مكسورة، غلبت المكسورة المفتوحة فجازت الإمالة نحو: (جئتك في سرار الشهر، وهذا من شرار الناس)، ومنه قول الله عز وجل

﴿ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ غافر: ٣٩ [٣]

---

[1] الكتاب لسيبويه٤ / ١٣٢، واللباب علل البناء والإعراب ٢ / ٤٥٦

[2] الكتاب لسيبويه٤ / ١٣٦،، واللباب علل البناء والإعراب ٢ / ٤٥٦، وشرح المفصل لابن يعيش٦١/٩

[3] واللمع في العربية لابن جنيى١٥٩/١

ألفات الحروف

لا تمال ألفات الحروف نحو: (حتى، وإلى، وعلى، وأما، وإلا)، وذلك للتفريق بينها وبين ألفات الأسماء، أما إذا سمينا بها جازت إمالتها. قال سيبويه: " ومما لا يميلون ألفه (حتى وأما، وإلا) فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو: (حبلى، وعطشى) وقال الخليل لو سميت رجلا بها وامرأة جازت فيها الإمالة"[1]

قال ابن جني: " ولا تمال الحروف لبعدها من الاشتقاق، إلا أنهم قالوا: (بلى)؛ لأنها قويت لما قامت بنفسها، وقالوا: يا زيد فأمالوا أيضا؛ لأنها قويت لما نابت عن الفعل، أي أدعوا زيدا، وأنادي زيدا. [٢]

وعلل ابن يعيش منع الإمالة في الحروف بقوله: "القياس يأبى الإمالة في الحروف؛ لأن الحروف أدوات جوامد غير متصرفة، والإمالة ضرب من التصرف؛ لأنه تغيُّر "[٣]

(1) الكتاب لسيبويه٤ / ١٣٥، و واللباب علل البناء والإعراب ٢ / ٤٥٧
(2) اللمع في العربية لابن جنيى١٥٩/١
(3) وشرح المفصل لابن يعيش٦٥/٩

أنواع الإمالة

إمالة الفتحة

قال علماء العربية والنحو بأن الفتحة تمال كما تمال الألف، والغرض من إمالتها هو نفس الغرض من إمالة الألف، وهو مشاكلة الأصوات، وتقريب بعضها من بعض. وعلة ذلك عندهم أن الفتحة جزء من الألف.

يقول ابن يعيش: " اعلم أن الفتحة قد تمال كما تمال الألف؛ لأن الغرض من الإمالة مشاكلة الأصوات، وتقريب الأصوات بعضها من بعض، وذلك موجود في الحركة كما هو موجود في الحرف؛ لأن الفتحة من الألف، وقد كان المتقدمون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة؛ لأن الحركات والحروف أصوات، وإنما رأى النحويون صوتا أعظم من صوت، فسموا العظيم حرفا، والضعيف حركة، وإن كانا في الحقيقة شيئا واحدا؛ فلذلك دخلت الإمالة في الحركات كما دخلت الألف، إذ الغرض إنما هو تجانس الصوت، وتقريب بعضها من بعض، فكل ما يوجب إمالة الألف يوجب إمالة الحركة التي هي الفتحة، وما يمنع إمالة الألف يمنع إمالة الفتحة." (١)

ومثل سيبويه لإمالة الفتحة بقوله: وذلك قولك: (مِنَ الضَّرَرِ، ومِنَ البَعر، ومِنَ الكِبر، ومِنَ الصِّغر، ومِنَ الفُقر) لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران، وكانت تشبه الياء، فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف راء. (٢)

قال ابن السراج النحوي: " أن تجعل مما يلي الفتحة بمنزلة ما يلي الألف وتقول: (من عَمْرٍو فتميل فتحة العين؛ لأن الميم ساكنة وتقول: (من المَحَاذِر) فتميل فتحة الذال وتقول: (رأيت خَبَطَ الرِّيف) كما قالوا: (مِنَ المَطر، ورأيت خَبَطَ فِرِندٍ)(٣).

من خلال هذا العرض لبعض أقوال العلماء في إمالة الفتح يتبين أنهم متفقون على إمالة الفتحة، ولا ينكر أحد منهم ذلك وجعلوا إمالتها كإمالة الألف.

لكن عندما نستعرض أقوال القراء نجدهم اختلفوا في ذلك، فمنهم من اعتبرها إمالة كعلماء النحو والعربية، ومنهم من سماها ترقيقا.

---

(1) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٩

(2) انظر الكتاب لسيبويه ٤ / ١٤٢

(3) انظر الأصول في النحو ٣ / ١٧٠

ومن الذين أطلقوا عليها إمالة مكي بن أبي طالب حيث يقول: " واعلم أن الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر، لكنها إمالة ضعيفة، لانفرادها في حرف واحد؛ لأن الإمالة القوية ما كانت في حرفين، وأقوى منها ما كان في ثلاثة أحرف أو أربعة"(1)

أما ابن الجزري فاعتبر أن الراء توصف بالترقيق، الذي هو ضد التفخيم، واعتبر أن من استعمل معها الإمالة متجوزا. يقول: " إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ كما سيأتي، وقد عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين كما فعل الداني وبعض المغاربة، وهو تجوز إذ الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم." (٢)

وذهب الداني إلى أنها مرققة ليس إلا يقول: "فأما الوقف على الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة إذا وقعت طرفا فكالوصل، إن رققت فيه فبالترقيق، وإن فخمت فبالتفخيم وسواء أشير إلى حركة المضمومة بروم أو إشمام أولم يشر، ما لم تلها كسرة أو ياء، فان الوقف عليها مع الروم خاصة في غير مذهب ورش بالتفخيم، ومع غيره بالترقيق.

فأما الراء المكسورة فعلى وجهين: إن رمت حركتها رققتها كالوصل، وان وقفت بالسكون فخمتها ما لم يقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة. نحو قوله: (منهمر، ونذير)، أو فتحة ممالة نحو:(بشرر) على قراءة ورش فانك ترققها في الحالين "(٣)

فالقراء إذن يطلقون على هذا النطق في الراء في مصطلح الترقيق، وأما من استعمل مصطلح الإمالة فهو إنما استعمله تجوزاً وعلى ضعف عند كثير من القراء.

---

(1) الكشف عن وجوه القراءات لمكي ابن أبي طالب ٢٠٩/١
(2) النشر في القراءات العشر ٢ / ٩٠
(3) التيسير فى القراءات السبع ١ / ٥٧

إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

هاء التأنيث هي في الأصل والوصل تاء، فإذا وقفنا عليها أبدلت هاء، قال سيبويه في الكتاب: " وقال سمعت العرب يقولون: (ضربت ضربه، وأخذت أخذه) شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف"[١]

وهذه الهاء أمالتها العرب كما تميل الألف، وهي لغة عربية أصيلة. قال الشاطبي: " أمالها العرب كما تميل العرب الألف، وهي اللغة الغالبة على ألسنة الناس، وقيل للكسائي: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث؟ فقال: هذا طباع العرب قال الداني: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة، وهي باقية فيهم إلى الآن، وهم بقية أبناء العرب، يقولون:

(أخذت أخذة، وضربت ضربة) وحكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد، وإنما أميلت لشبه الهاء بالألف؛ لخفائها واتحاد مخرجها، وخص هاء التأنيث بذلك حملا لها على ألف التأنيث لتآخيهما في ذلك ، وكون ما قبلهما لا يكون إلا مفتوحا أو ألفا، ولم تقع الإمالة في الهاء الأصلية"[٢]

وبين مكي ابن أبي طالب القيسي أوجه الشبه بين هاء التأنيث والألف من عدة جوانب وهي:

١- التقارب في المخرج .

٢- أن الألف زائدة كألف التأنيث.

٣- أنها تدل على التأنيث كالألف .

٤- أنها تسكن في الوقف كالألف.

٥- أن ما قبلها لا يكون مفتوحا كالألف، إلا في موضع واحد لزمت لفظ الهاء في الوصل والوقف، فكسر ما قبلها على التشبيه بهاء الإضمار.[3]

وجاء في همع الهوامع للسيوطي أن إمالة هاء التأنيث بسبب مشابهة الألف من الشواذ، واعتبر أبو حيان أن الإمالة على الفتحة قبل الهاء لا على الألف." قال أبو حيان سبب الإمالة

---

[1] الكتاب لسيبويه- كتاب سيبويه ٤ / ١٤٠
[2] إبراز المعاني من حرز الأماني ٢٤٢/١
[3] الكشف عن وجوه القراءات للقيسي ٢٠٣/١

لهاء التأنيث من الأسباب الشاذة، وهو أنها شبهت بالألف المشبهة بالألف المنقلبة. قال سيبويه: سمعت العرب يقولون (ضربت ضربة، وأخذت أخذة) شبهت الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف. قال أبو حيان[١] : ولم يبين سيبويه بأي ألف شبهت والظاهر أنها شبهت بألف التأنيث لاشتراكهما في معنى التأنيث. قال وكل هاء تأنيث فإن الإمالة جائزة في الفتحة التي قبلها ولا تمال الألف قبلها نحو الحياة والنجاة والزكاة إلا إن كان فيها ما يوجب الإمالة نحو إمالة: مرضاة، تقاة "[٢]

وإمالة ما قبل هاء التأنيث لغة شائعة في العربية، ذكر ذلك صاحب شرح الشافية فقال: "لما كانت هاء التأنيث يشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضا كثيرا للتأنيث، أميل ما قبل هاء التأنيث، كما يمال ما قبل الألف؛ لأن ما قبل ألف التأنيث مطرد جواز إمالته لا يمنعه شيء: لا المستعلي كما في الوسطى، ولا الراء المفتوحة كالذكرى، والألف في الوقف أقبل للإمالة لقصد البيان، كما قلنا في باب الوقف على نحو أفعى، فأميل ما قبل هاء التأنيث، إذ لا يكون إلا في الوقف، تشبيها للهاء بالألف الموقوف عليها، وأيضا الهاء خفية، فكأن الفتحة في الآخرِ، والآخرُ محل التغيير، فباجتماع هذه الأشياء حسن إمالة ما قبل هاء التأنيث، قال سيبويه: إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة فاشية بالبصرة والكوفة"[٣]

وإمالة ما قبل هاء التأنيث باب كبير توسع فيه علماء القراءة، وأسهبوا كثيرا في الحديث عنه، ومن هؤلاء مكي بن أبى طالب في الكشف، وابن مجاهد في السبعة، وابن خالويه في الحجة.

(1) محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي أثير الدين أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها، بعد أن كف بصره.واشتهرت تصانيفه الكثيرة منها البحر المحيط. انظر بغية الوعاة١/٢٨٠،والإعلام للزركلي١٥٢/٧

(2) همع الهوامع ٣٨٣/٣

(3) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٤

إمالة فواتح السور

من المتعارف عليه عند النحاة أن الحروف لا تمال إلا إذ سمينا بها فإنها تمال، وهذا الحكم يجري على الحروف في فواتح السور، لأنها في هذه المواضع تحولت من الحرفية إلى الاسمية، حيث صارت أسماء لأصوات هذه الحروف.

جاء في حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: " وعلى هذا، وبناء على ما ذكر من إمالة الحروف بعد التسمية بها أميلت الراء من (المر، والر) وكما أميلت حروف المعاني بعد التسمية بها، أميلت حروف المباني بعد التسمية بها، وإن افترقتا ببقاء حروف المعاني بعد التسمية على صورتها قبل التسمية، وعدم بقاء حروف المباني لزيادة ألف مقصورة أو ممدودة في أسماء حروف التهجي.

قال: وحروف التهجي التي في أوائل السور إن كان في آخرها ألف فمنهم من يفتح، ومنهم من يميل، وإن كان في وسطها ألف نحو كاف وصاد فلا خلاف في الفتح...إنما لم تمل الحروف لأن ألفها لا تكون عن ياء، ولا تجاور كسرة فإن سمي بها أميلت، وعلى هذا أميلت الراء من (ألمر، وألر، والطاء، والهاء، والحاء) في فواتح السور؛ لأنها أسماء ما يلفظ من الأصوات المنقطعة في مخارج الحروف، كما أن (غاق) اسم لصوت الغراب (وطيخ) اسم لصوت الضاحك، فلما كانت أسماء أصوات لهذه الأصوات، ولم تكن (كما، ولا) أرادوا بالإمالة فيها الإشعار بأنها قد صارت من حيز الأسماء التي لا تمتنع فيها" [1]

والقراء في هذا الباب أكثر توسعا من النحويين، فقد ذكروا القراء الذين يميلون فواتح السور، وذكروا علل الإمالة من هذا النوع، يقول مكي بن أبي طالب القيسي في الكشف: "ومن ذلك إمالة فواتح السور، قرأ ابن كثير وقالون وحفص (الر، والمر) حيث وقع بالفتح، وورش بين اللفظين والباقون بالإمالة، وعلة إمالة هذا النوع أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو(ما، لا إلا)هذا مذهب سيبويه في إجازة إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور، فإن سميت بشيء من هذه الحروف جازت الإمالة" [2]

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٤ / ٣٢٦

[2] الكشف ١٨٦/١

ثم ذكر القيسي عددا من فواتح السور، وبين أوجه القراء فيها من حيث الفتح والإمالة، مبينا العلة في إمالتها، مثل:

فقد ذكر فواتح السور (كهيعص، وطه، طس، طسم ، حم، يس) حيث بين علة الإمالة في ذلك فقال: "وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معان كـ(كا، ولا) إنما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكمة المقطعة، والأسماء لا تمنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو. ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعربها فتقول :(حاءك حسنة، وصادك محكمة)، وإذ عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها، ليفرق بالإمالة بينهما وبين الحروف التي للمعاني، التي لا تجوز إمالتها نحو: (ما، ولا، وإلا) وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف، ليفرق بين الحرف والاسم. ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها. [١]

[1] انظر الكشف ١/١٨٧ ـ ١٨٨

المبحث الثالث

أوجه الإمالة عند القراء الثلاثة.

١. إمالة الألف المنقلبة عن ياء تحقيقا.
٢. إمالة ألفات فواصل الآي المتطرفة في سور معينة.
٣. إمالة كلمات اختص الكسائي بإمالتها.
٤. إمالة الألف الواقعة بعد عين فعالى لأجل إمالة الألف بعد اللام
٥. إمالة الألف الواقعة بعد راء.
٦. إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة .
٧. إمالة الألف الواقعة بين راءين الأولى مفتوحة والثانية مجرورة .
٨. إمالة الألف في الأفعال الثلاثية الماضية كيف وقعت في القرآن الكريم.
٩. إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور.
١٠. إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف.

أوجه الإمالة عند القراء الثلاثة

إمالة الألف المنقلبة عن ياء تحقيقا:

أمال الإمامان حمزة والكسائي كل ألف منقلبة عن ياء، حيث وقع ذلك في القرآن الكريم. سواء كانت هذه الألف في الاسم أو الفعل.

- **فالأسماء نحو:** (موسى، وعيسى، ويحيى، والهدى، والهوى، والعمى، والزنا ومأواه، ومأواكم، ومثواه، ومثواكم)، ونحو: (الأدنى، والأزكى، والأعلى، والأشقى).

- **والأفعال نحو:** (أبى، وسعى، ويخشى، ويرضى، وفسوى، واجتبى، واستعلى).

وقد وضع العلماء قاعدة للتعرف على ذوات الياء من الأسماء، والأفعال .

أما الأسماء فتعرف بالتثنية، فإن ظهرت الياء فهي أصل الألف، وإن ظهرت الواو فهي الأصل مثل: (عمى عميان، هدى هديان، فتى فتيان) فيما كانت أصله الياء، ومثل: (مولى موليان عصا عصوان، أخ أخوان) فيما كانت أصله الواو.

وأما الأفعال فتعرف بإسناد الفعل إلى المتكلم أو المخاطب مثل: (سعى سعيت، رمى رميت، اشترى اشتريت) فيما كان أصله الياء، ومثل: (دعا دعوت، نجا نجوت، دنا دنوت) [١]

- **أما إذا زاد الفعل الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير يائيا،** كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة، وآلة التعدية نحو(يرضى)؛ لأن أصله (يرضوا)، فلما وقعت الواو رابعة متطرفة قلبت ياء، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأمثلة هذا كثيرة: كـ(يتزكى وزكاها وتزكى، ونجانا، وأنجاه) ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾ البقرة: ١٩٤ ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ﴾ طه: ١١٤ ﴿ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾ طه: ٦٤.

- **كما أمالا من الأسماء ما كان على أفعل نحو:** (أدنى، وأربى، وأزكى، وأعلى) لأننا إذا أسندنا الفعل للمتكلم في الماضي ظهرت فيه الياء نحو: (أزكيت، أنجيت، ابتليت).

---

(1) انظر الداني؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو ، التيسير في القراءات السبع، ط٢(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)١/٤٦، والنشر٢/٣٦، إتحاف فضلاء البشر ١/١٠٣

- **وأمالا أيضاً فيما لم يسم فاعله نحو:** (يدعى) فلظهور الياء في (دعيت، ويدعيان) ظهر أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو: (أدنى) وفعلا ماضيا نحو: (ابتلى، وأنجى) ومضارعا مبنيا للفاعل نحو: (يرضى) وللمفعول نحو(يدعى). [(١)]

إمالة كل ألف تأنيث جاءت من فعلى.

سواء كانت مفتوحة الفاء، نحو: (الموتى، ومرضى، والسلوى، والتقوى، وشتى)، أو مضمومة الفاء: نحو(طوبى، وبشرى، وقصوى، والدنيا والقربى، والأنثى)، أو مكسورة الفاء نحو: (إحدى، وذكرى، وسيما، وضيزى)، وألحقوا بذلك الأسماء الأعجمية المرسومة بالياء نحو:(يحيى، وموسى، وعيسى). [(٢)]

إمالة ما كان على وزن فعالى.

إذا كان مضموم الفاء نحو: (أسارى، و كسالى، و سكارى، وفرادى)، أو كان مفتوح الفاء نحو: (يتامى، ونصارى، والأيامى) [(٣)]

إمالة الألف المتطرفة وهي المرسومة في المصاحف بالياء.

سواء في الأسماء أو الأفعال نحو: (متى، وبلى، يا أسفى ويا ويلتى، ويا حسرتى، وأنى) وهي للاستفهام نحو: (أنى شئتم؛ أنى ذلك) واستثني من ذلك: (حتى، وإلى، وعلى، ولدى، وما زكى منكم) فلم يميلوه. [(٤)]

إمالة الألف المنقلبة عن واو.

وذلك إذا كان أوله مضموما نحو: (القُوى، والعُلى، والضحى) كيف وقع، أو كان أوله مكسورا نحو: (الربا) كيف جاء. لأن من العرب من يثنى ما كان كذلك بالياء وإن كان واويا فيقول: (رِبيان، ضُحيان) استثقلوا الواو، فرارا منها إلى الياء؛ لأنها أخف، حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح. وذكر ابن الجزري في النشر سببا آخر حيث قال: " وقَوَّى هذا السبب سبب آخر وهو الكسرة قبل الألف في الربا، وكون (الضحى، وضحاها، والقوى، والعلى) رأس آية. فأميل

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٦،و إتحاف فضلاء البشر ١٠٣/١

(2) انظر التيسير في القراءات السبع ٤٦/١ ،النشر ٣٧/٢ ،وإتحاف فضلاء البشر ١٠٤/١

(3) انظر التيسير في القراءات السبع ٤٦/١ ،النشر ٣٧/٢ ،وإتحاف فضلاء البشر ١٠٤/١

(4) انظر التيسير في القراءات السبع ٤٦/١ ،النشر ٣٧/٢ ،وإتحاف فضلاء البشر ١٠٤/١

للتناسب، ولتقرب الألف من أصلها أو حكمها، ولا بد أن ينحى بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة، فبذلك تمكن إمالة الألف. [١]

وذكر القيسي في الكشف علة الإمالة هنا فقال: "وعلة إمالتها أن لغة كثير من العرب أن يثنوا ما كان من الأسماء من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره بالياء، فيقولون في تثنية :(ربا ربيان، وضحا ضحيان)، والعرب تفر من الواو إلى الياء في كثير من الكلام، نحو: (ميِّت، وهيِّن، ومرضى)، وشبهه كثير، فأمالوا هذه الأفعال من ذوات الواو والأسماء، فرارا من الواو إلى الياء، فأتوا بلفظ يدل على الياء، وهو الإمالة فرارا من الواو، والفتح أكثر وأصوب، وهو الأصل."[٢]

وما سوى ذلك من الألفات المنقلبة عن الواو من الثلاثي فهي مفتوحة باتفاق الجميع سواء كانت من الأسماء أو الأفعال نحو قوله تعالى﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ ﴾ الدخان: ٢٢، و﴿ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ القصص: ٤، و﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ آل عمران: ١٥٥﴿ خَلَا بَعْضُهُمْ ﴾ البقرة: ٧٦، و﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا ﴾ البقرة: ١٥٨، و﴿ شَفَا حُفْرَةٍ ﴾ آل عمران: ١٠٣، و﴿ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾ النور: ٤٣، و﴿ أَبَآ أَحَدٍ مِّن ﴾ الأحزاب: ٤٠

حيث قرءوا كل هذه الكلمات بالفتح لكونها واوية ورسمت بالألف[٣].

إمالة ألفات فواصل الآي المتطرفة في سور معينة وهي:

(طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبح، والشمس، والليل، والضحى والعلق)، وعمت الإمالة ثلاثا من فواصل هذه السور وهي: (الأعلى، الشمس، والليل)، وباقي السور أميل منها ما يقبل الإمالة، تحقيقا أو تقديرا، وسواء كانت الألف يائية أو واوية، أصلية أو زائدة، في الأسماء أوفي الأفعال. ويستثنى من ذلك الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض الآي نحو: (همسا، ضنكا، نسفا، علما، ظلما، عزما)، وجاء في نظم الشاطبية :

وَممَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَّا   بطِه وآيِ الْنَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ
وَفِي الشَّمْسِ والأَعْلى وفِي اللَّيْلِ الضُّحى   وفِي اقْرَأَ وفِي والنَّازِعَاتِ تَمَيَّلاَ
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ فِي الْـ   مَعَارِجَ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلاَ[١]

---

[١] انظر النشر ٣٧/٢
[٢] انظر الكشف ١٩١/١
[٣] انظر التيسير في القراءات السبع ٤٦/١

قال في الوافي في شرح الشاطبية: " نبه بقوله (كي تتعدلا) على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أي: كي تتعدل هذه الآيات، وتكون على سنن واحد، حيث أميل فيها ما أصله الياء، وما أصله الواو"[٢] وهو ما عرف بتناسب الأصوات

إمالة كلمات اختص الكسائي بإمالتها.

سواء كانت ألفها منقلبة عن ياء أو واو، ورسمت ألفا وهي: (أحياكم، وفأحيا به، وأحياها) حيث وقع إذا لم يكن منسوقا، أو نسق بالفاء فقط، وأمال (خطايا) حيث وقع بنحو: (خطاياكم خطاياهم، وخطايانا)، وإمالة (مرضاة، ومرضاتي) حيث وقع، وبإمالة ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ آل عمران: ١٠٢ و﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ ﴾ الأنعام: ٨٠، و﴿ وَمَنْ عَصَانِى ﴾ إبراهيم: ٣٦، و﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ الكهف: ٦٣ و﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ مريم: ٣٠، وفيها أيضا ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ مريم: ٣١ و ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ النمل: ٣٦ ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ ﴾ الجاثية: ٢١، و﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ النازعات: ٣٠، و﴿ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾الشمس:٢ و﴿ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾ الشمس: ٦، و﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾الضحى: ٢. وحجة الكسائي أن العرب إذا زادت على الثلاثة من ذوات الواو حرفا أمالته وكتبته بالياء، مثال ذلك قوله (دنى، ويدعى) [٣] ويرى الباحث أن الكسائي أمال هذه الكلمات لأن الألف فيها تقع في النصف الأخير من الكلمة أو متطرفة فلذلك يستحسن إمالتها.

– وأمال الكسائي كذلك (الرؤيا) المعرف بأل في سورة (يوسف، والصافات، والفتح) وموضع (الإسراء) إذا وقف عليه.﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ ﴾ الصافات: ١٠٥،﴿ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ ﴾ الفتح: ٢٧، ﴿ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يوسف: ٤٣،﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ﴾ الإسراء: ٦٠

وأمال الكسائي (رؤياي) المضاف إلى ياء المتكلم في موضعي يوسف.﴿ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ ﴾ يوسف: ٤٣، ﴿ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ ﴾ يوسف: ١٠٠

وحجة الكسائي في الإمالة أنه دل بالإمالة على أن ألفها ألف تأنيث؛ لأنها راجعة إلى التاء لفظا[٤]

---

[1] متن الشاطبية ٢٥/١

[2] الوافي في شرح الشاطبية ١٢١/١

[3] أبو زرعة ؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق : سعيد الأفغاني، ط٥(مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٨ – ١٩٩٧)١٢٩/١

[4] انظر ابن خالويه؛ الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)١٩٣/١

- وأمال الدوري عن الكسائي (رؤياك)﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ ﴾ يوسف: ٥ المضاف للكاف بأول يوسف، (وهدى) في البقرة وطه، ﴿مِّنِّي هُدًى ﴾ البقرة: ٣٨، ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ طه: ١٢٣، (ومثواي) في يوسف ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ يوسف: ٢٣، (ومحياي) في آخر الأنعام﴿ وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾ الأنعام: ١٦٢، (وآذانهم، وآذاننا، و طغيانهم) حيث وقع في القرآن الكريم ﴿ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ البقرة: ١٩، ﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا ﴾ فصلت: ٥، (وبارئكم) في موضعي البقرة ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾ البقرة: ٥٤، (وسارعوا، ويسارعون، ونسارع) حيث وقع في القرآن الكريم ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴾ آل عمران: ١٣٣، ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ آل عمران: ١٧٦، ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ المؤمنون: ٥٦ ،(والجوار) في الشورى والرحمن وكورت ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ الرحمن: ٢٤، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ التكوير: ١٦،﴿ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ الشورى:٣٢،(وكمشكاة) في النور﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ النور: ٣٥.[١]

وعلة الإمالة كما يقول مكي بن أبي طالب وقوع الكسرة على الحرف بعد الألف، وأجرى كسرة البناء مجرى كسرة الإعراب، والإمالة مع كسرة الإعراب أقوى؛ لأنها كسرة لازمة لا تتغير، وكسرة الإعراب لا تلزم إلا في حالة الخفض فهي أضعف.[٢] والغرض من ذلك التناسب الصوتي.

إمالة الألف الواقعة بعد عين فعالى لأجل إمالة الألف بعد اللام وهي إمالة للإمالة

نحو: (يتامى وكسالى، وأسارى، ونصارى، والنصارى، وسكارى) . قرأ الدوري في كل ذلك بإمالة الألف التي قبل اللام، وكسر السين، وحجته في ذلك أنه لما أمال الألف التي بعد اللام أمال الألف التي قبل اللام بإمالة اللام فتبعتها السين.[٣]

فإذا امتنع إمالة الألف الثانية لعارض، كالتقاء الساكنين نحو: (النصارى المسيح، ويتامى النساء) حال الوصل يمتنع إمالة الألف الأولى بعد العين حينئذ؛ لأنها إنما أميلت تبعا لما بعدها. [٤]

[1] انظر التيسير في القراءات السبع ٤٨/١ ،النشر ٣٧/٢ -٣٨،وإتحاف فضلاء البشر ١٠٦/١
[2] انظر الكشف ١٧١/١
[3] انظر حجة القراءات ٢١٧/١
[4] انظر: إتحاف فضلاء البشر ١٠٧/١

إمالة الألف الواقعة بعد راء

تمال الألف الواقعة بعد راء إمالة كبرى سواء كانت في فعل نحو:(اشترى، وترى، وأرى، فأراه يفترى تتمارى، يتوارى) أو كان اسما للتأنيث نحو: (بشرى، وذكرى، وأسرى، والقرى، والنصارى وسكارى، وأسارى) وقرأ أبو بكر شعبة وحمزة والكسائي عن عاصم بإمالة ﴿ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴾ يونس: ١٦ وأمال حفص﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ هود: ٤١ (مجراها) بهود الآية ٤١.

إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة

نحو: (الدار، الغار، القهار، الغفار، النهار، الديار، الكفار، الإبكار، بقنطار، أنصار وأوبارها، وأشعارها، آثارها، آثاره، أبصارهم، ديارهم، حمارك) .أماله الكسائي. وعلة الإمالة أن للعرب في إمالة ما كانت الراء في آخره مكسورة رغبة ليست في غيرها من الحروف للتكرير الذي فيها. [1] ويرى الباحث أن الإمالة في مثل هذه المواضع طلبا للخفة، وللمناسبة الصوتية.

وخرج عن هذا الباب تسعة أحرف وهي:

الأول: (الجار) ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾ النساء: ٣٦، في موضعي النساء فقرأه الدوري عن الكسائي بالإمالة مختصا به. وحجة من ترك الإمالة أنه لما كانت الصفة والموصوف بمجموعهما يفيدان ما يفيد الاسم الواحد صارت الصفة ها هنا –لكونها من تمام الأول– آخر الاسم، والألف صارت متوسطة لما لم ينته المعنى إلى آخر الاسم الأول، فصار الجار مع ذي القربى كاسم واحد وخرجت الألف حجة عن الطرف وجرت مجرى ألف الغارمين[٢]
وواضح مما سبق أن سبب الإمالة التناسب الصوتي ولا دخل للمعنى فيه

الثاني: (هار) ﴿ جُرُفٍ هَارٖ ﴾ التوبة: ١٠٩ بالتوبة فاتفق على إمالته إمالة كبرى أبو بكر والكسائي. وعلة الإمالة لكسرة الراء، والأصل في هار، هاير قلبت ياؤه من موضع العين إلى موضع اللام ثم سقطت لمقارنة التنوين. [٣]

الثالث: (حمارك) ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ البقرة: ٢٥٩، (والحمار) ﴿ كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ ﴾ الجمعة: ٥ بالجمعة قرأ الكسائي بالإمالة .

---

(1) انظر: الحجة لابن خالويه ٢١/١
(2) حجة القراءات ١ / ٢٠٢
(3) انظر الحجة لابن خالويه ٩٩/١

الرابع: (الغار) ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ التوبة: ٤، بالتوبة أماله الدوري عن الكسائي.

الخامس: (البوار) ﴿ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ إبراهيم: ٢، قرأ حمزة بالتقليل والكسائي بالإمالة.

والسادس: (القهار) ﴿ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ يوسف: ٣٩ قرأ حمزة بالتقليل والكسائي بالإمالة .

السابع: (جبارين) جبارين﴿ قَوۡمًا جَبَّارِينَ ﴾ المائدة: ٢٢ ،﴿ بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ﴾ الشعراء: ١٣٠ اختص بإمالته الدوري عن الكسائي .

الثامن: (أنصاري)﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ ﴾ آل عمران: ٥٢، ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ ﴾ الصف: ١٤اختص بإمالته الدوري عن الكسائي. (١)

وعلة من أمال مثل هذا؛ أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرّب الألف نحو الياء؛ لتقرب من لفظ الكسر، لأن الياء من الكسر، ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل نحو الكسرة، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملا واحدا متسفلا، فذلك أخف من أن يعمل متصعدا بالفتحة والألف، ثم يهبط متسفلا بكسرة الراء، وهو مع الراء أحسن؛ لأن الكسرة عليها قوية كأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء؛ لأنها حرف تكرير، الحركة عليها مقام حركتين. (٢)

إمالة الألف الواقعة بين راءين الأولى مفتوحة والثانية مجرورة

وهي ثلاثة أسماء (الأبرار) المجرورة﴿ مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ آل عمران: ١٩٣ (من قرار)﴿ مِن قَرَارٍ ﴾ إبراهيم: ٢٦، و﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ المؤمنون: ٥٠، و﴿ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾ غافر: ٣٩، و﴿ مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴾ ص: ٦٢ أماله الكسائي وقرأ حمزة بالتقليل. (٣)

ويرى الباحث أن علة الإمالة ثقل اجتماع الراءين فعدل بالكلمة للإمالة طلبا لخفة النطق.

قال في نظم الشاطبية:

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ   بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعى حَمِيداً وتُقْبَلاَ

(1) انظر التيسير في القراءات السبع ٥١/١، النشر ٥٥/٢،وإتحاف فضلاء البشر ١١٣/١
(2) انظر الكشف ١٧٠/١
(3) انظر التيسير ٥٣/١ ،وإتحاف فضلاء البشر ١١٤/١

كَأَبْصَارِهِمْ والدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ حِمَارِكَ والْكُفَّارِ واقْتَسْ لِتَنْضُلاَ

ومَعْ كَافِرِينَ الْـــكافِرِينَ بِيَائِهِ وهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حـــلاَ

بَدَارِ وجَبَّارِينَ والْجَـارِ تَمَّمُوا ووَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَـــانَ مـُقَلِّلاَ

وهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ ومَعَهُ في الْـ بَوَارِ وفي الْقَهَّارِ حَــــــمْزَةُ قَلَّلاَ

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُه كَالأَبْرَارِ والتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلاَ[١]

وسبب الإمالة في مثل هذا هو الكسرة الواقعة بعد الألف، وقوي ذلك؛ لأن الكسرة على الراء أقوى منها على غيرها، بسبب تكرير الراء، وإن كان انفتاح الراء قبل الألف يضعف الإمالة، إلا أنه لما أوجبت إمالة الألف أن ينحى بفتحة الراء إلى الكسرة، حسن عندهم الإمالة فيه. [٢]

ونسرد فيما يلي المواضع التي خالف فيها بعض القراء أصولهم وأمالوا ذوات الياء وذلك في أحد عشر موضعا كما يلي:

أولاً: (بلى) حيث وقعت في القرآن الكريم، قرأه بالإمالة شعبة أحد راويي عاصم وحمزة والكسائي.

ثانياً: (رمى) ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾الأنفال: ١٧ بالأنفال أمالها شعبة أحد راويي عاصم وحمزة والكسائي.

ثالثاً: (أعمى) ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ الإسراء: ٧٢ موضعي الإسراء قرأهما أبو بكر أيضا بالإمالة كحمزة والكسائي، و﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾ طه: ١٢٤، و﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ ﴾ طه: أمال في موضعي طه حمزة والكسائي من الكوفيين. وحجتهم أن الألف تنقلب إلى الياء إذا قلت أعميان فالإمالة فيهما حسنة، ومن القراء من أمال للمعني كأبي عمر، ورد ذلك الإمام أبو زرعة في الحجة فقال: "قال أبو عبيد وكان أبو عمرو يقرأ هذا الحرف على تأويل ابن كثير فهو في الآخرة أعمى يعني أشد عمى وأضل سبيلا وحجة من أمال هي أن الإمالة والفتح لا يأتيان على المعاني بل الإمالة تقريب من الياء وإن كان بمعنى أفعل فلا يمنع من الإمالة" [٣]وهذا الرأي يميل له الباحث ويرجه

---

[1] متن الشاطبية١/٢٦

[2] انظر الكشف١/١٧٢

[3] حجة القراءات ١ / ٤٠٧

رابعاً: (مزجاة) بيوسف ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ﴾ يوسف: ٨٨ أماله حمزة والكسائي .

خامساً وسادساً: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ النحل: ١، و﴿ يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ الإسراء: ١٣ قرأهما بالإمالة حمزة والكسائي ومن معه . وحجة من أمال أنه دل على الياء.

سابعاً وثامناً:(سوى)﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ طه: ٥٨، و(وسدى)﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ القيامة: ٣٦ قرأهما بالإمالة شعبة وحمزة والكسائي .

تاسعاً: (إناه)﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ الأحزاب: ٥٣ بالأحزاب. قرأ حمزة والكسائي غير ناظرين إناه بالإمالة، وحجتهما أنه من ذوات الياء، من (أنى يأني) إذا انتهى نضجه، والهاء كناية عن الطعام [1]

عاشراً: (نأي)﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٣، ﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ فصلت: ٥١

قرأ خلاد أحد راويي حمزة بإمالة الهمزة فقط في الموضعين، وقرأ الكسائي وخلف عن حمزة بإمالة النون والهمزة معا في الموضعين، وحجتهما أن الألف منقلبة عن الياء التي في النأي فتبعتها هذه الألف فأراد أن ينحو نحوها فأما الألف بعد الهمزة فتبعت الهمزة وكسر النون قبل الهمزة إتباعا لكسرة الهمزة. وقرأ أبو بكر بإمالة الهمزة فقط في الإسراء. [2]

وأخيراً الموضع الحادي عشر في: (رأي) فعلا ماضيا ويكون بعده متحرك وساكن والأول يكون ظاهر أو مضمرا فالظاهر سبعة مواضع وهي:﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ الأنعام: ٧٦، و﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾ هود: ٧٠، و﴿ رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ يوسف: ٢٤، و﴿ رَءَا قَمِيصَهُۥ ﴾ يوسف: ٢٨ ﴿ رَءَا نَارًا ﴾ طه: ١٠، و﴿ مَا رَأَىٰ ﴾ النجم: ١١، و﴿ لَقَدْ رَأَىٰ ﴾ النجم: ١٨ أماله شعبة وحمزة والكسائي. قال ابن خالويه في الحجة: وحجة من أمال أنه أعمل اللسان من وجه واحد طلبا للتخفيف فأمال الياء في اللفظ ثم نحا بالكسرة إلى الهمزة فأمالها للمجاورة لا لأن الإمالة واجبة لها في الأصل كما كسرت الميم في قوله تعالى ولكن الله رمى[3]

والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع وهي:﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ الأنبياء: ٣٦ ، و﴿ رَءَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ النمل: ١٠ ، و﴿ رَءَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ القصص: ٣١ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ فاطر: ٨ ، و﴿ فِي

(1) انظر حجة القراءات ١ / ٥٧٩

(2) انظر حجة القراءات ١ / ٤٠٩

(3) انظر الحجة في القراءات لابن خالويه٧٦/١

سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ الصافات: ٥٥ ﴿ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾النجم: ١٣،و﴿ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ التكوير: ٢٣ ، و﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ العلق: ٧

قرأ شعبة وحمزة والكسائي بإمالة الراء والهمزة معا في الجميع .

وأما الذي بعده ساكن وهو في ستة مواضع وهي:﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ الأنعام: ٧٧، و﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ الأنعام: ٧٨ ، و﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ النحل: ٨٥، وفيها ﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ النحل: ٨٦، و﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ الكهف: ٥٣ ،و﴿ رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ ﴾ الأحزاب: ٢٢ فقرأ بإمالة الراء من ذلك وفتح الهمزة أبو بكر وحمزة [١]

أميلت الألف التي بعد الهمزة لتقرب من أصلها وهو الياء، وأميلت فتحة الهمزة؛ ليوصل بذلك إلى إمالة الألف، وأميلت الراء؛ لإتيان حرفين ممالين بعدها، ومثله ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٣ في الموضعين إذا أميلت النون[٢]

إمالة الألف في الأفعال الثلاثية الماضية كيف وقعت في القرآن الكريم

نحو: (خاب) ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ طه: ٦١، و﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ الشمس: ١٠ ﴾ طه: ١١١، و(خاف) ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ إبراهيم: ١٤، ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ النساء: ١٢٨، و﴿ خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ النساء: ٩، و(طاب) ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ النساء: ٣، و(ضاق) ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ التوبة: ١١٨، و(حاق) ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ هود: ٨، و(زاغ) ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ النجم: ١٧، و﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ الصف: ٥، و(جاء) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ الأنعام: ٦١ ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ ﴾ يوسف: ١٨، و(شاء) ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ ﴾ البقرة: ٢٠، و(زاد) ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ البقرة: ٢٤٧ ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ التوبة: ١٢٤

فشرط الإمالة أن يكون الفعل ثلاثيا، وأن يكون ماضيا فإن خالف شرط من ذلك امتنعت الإمالة.

---

[١] انظر إتحاف فضلاء البشر ١١٥/١

[٢] انظر الكشف ١٩١/١

وهذه الأفعال قرأ بإمالتها حمزة، وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار، وذلك نحو: (جئت وشئت، وخفت، وزغت، وطبت، وضقت، وخفت) فدل بالإمالة على أن الأول مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة المقدرة، فأميلت الألف لها. (1)

وهذه الأفعال تتفاوت في قوة الإمالة فيما بينها حسب ما تتوافر فيها من أسباب قوة الإمالة فأقواها على سبيل المثال (جاء، وشاء)؛ لأن فيها أربع علل تقوى الإمالة بها. الأولى: أن الأول ينكسر عند الإخبار به فتقول: (جئت، وشئت). والثانية: أن الألف التي هي عين الفعل الممالة، أصلها الياء فيهما. والثالثة: أن الهمزة في آخرها تشبه الألف؛ لأنها أختها في قرب المخرج، وأنها تبدل كثيرا من الهمزة، فصارت كأن في آخرها ألفا، فقويت الإمالة لذلك. والرابعة أن العين في المستقبل منها مكسور، فأميلت الألف في الماضي؛ لتدل على كسرة العين في المستقبل كما أميل (خاف) لكسر الخاء في الإخبار، فهي إمالة لشيء مقدر في الكلام فيهما. (٢)

وفي قوله: ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ المطففين: ١٤ أمال حمزة والكسائي وشعبة. (٣)

وإنما جاءت الإمالة لأن الألف منقلبة من ياء وترك الإمالة أحسن لأنه ليس فيها ياء في لفظها ولا كسرة بعدها ولا قبلها(٤)

جاء في نظم الشاطبية:

وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِيٍ ... أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلاَ

وَحَاقَ وزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وزَارَ فُزْ ... وجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وفِي شَاءَ مَيَّلاَ

فَزَادَهُمُ الأُولَى وفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ ... وقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ واصْحَبْ مُعَدَّلاَ(٥)

إمالة مواضع متفرقة في القرآن على غير ما سبق من أحكام الإمالة:

وهي خمسة عشر :

(**التورية**) حيث جاء ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ آل عمران: ٣.أماله الكسائي وقللها حمزة. فأصل ألفها الياء؛ لأنها من (وَرْي الزند) وأصلها (وَوْرَيَة) على وزن (فوعلة) أبدلوا من

(1) انظر الكشف ١٧٤/١وحجة القراءات٨٨/١
(2) انظر الكشف ١٧٥/١
(3) انظر النشر ٦٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ١١٨/١، الوافي ١٢٤/١
(4) انظر حجة القراءات٧٥٤/١
(5) متن الشاطبية٢٦/١

الواو الأولى تاء كما فعلوا في (تجاه، وتقاة) وهما من الوجه والوقاية، ولما تحركت بالفتح، وقبله فتحة قلبت ألفا، فصارت (توراة) التاء بدل من واو، والألف بدل من ياء فحسنت إمالته. (١)

و(**الكافرين**) بالياء حيث وقع ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾ الطارق: ١٧أماله الدوري الكسائي إمالة كبرى. فقد وقعت الكسرة بعد الألف، وتقوت بالراء المكسورة بعد الفاء، ثم وقعت بعدها الياء وهي من الكسرة، فتوالت الكسرات، فحسنت إمالته وقويت. (٢)

و(**الناس**) مجرورا حيث جاء ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ البقرة: ١٤٢. أماله الدوري عن الكسائي. للكسرة بعد الألف.

و(**ضعافا**) بالنساء ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ النساء: ٩.قرأ حمزة بالإمالة، وعلة الإمالة أن حرف الاستعلاء مكسور.

و(**آتيك**) موضعي النمل حيث وقع ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ ﴾ النمل: ٣٩، ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ ﴾ النمل: ٤٠ قرأ حمزة بالإمالة. أمال الألف، على أنها ألف للفاعل، وأمال الهمزة لكسرة التاء ليعمل اللسان عملا واحدا في المستقل.(3)

وقال أبو زرعة: قرأ الكسائي بالإمالة؛ لأن هذه الياء ثابتة في تصرف هذا الفعل، وما بمعنى الذي وهو ابتداء وآتاني صلة ما، وخير خبره، والتقدير فالذي آتاني الله خير أنا ءاتيك به(٤)

والمحراب الآية ٣٩، ٤٠ حيث جاء ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ مريم: ١١. قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

و(عمران) حيث أتى ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ آل عمران: ٣٥. قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

و(**الإكرام وإكراههن والحواريين**) ﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٧ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النور: ٣٣ ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ المائدة: ١١١.قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

---

(1) انظر الكشف ١٨٣/١

(2) انظر الكشف ١/ ١٧٣

(3) انظر: الكشف ١٧٣/١

(4) حجة القراءات ١ / ٥٢٩

و(**للشاربين**) بالنحل الآية ٦٦ والصافات الآية ٤٦ والقتال ﴿سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ النحل: ٦٦

﴿لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ الصافات: ٤٦ ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ محمد: ١٥. قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

و(**مشارب**) بيس ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ﴾ يس: ٧٣ قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

(و**آنية**) بالغاشية ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ الغاشية: ٥. قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

و(**عابدون، وعابد**) بالكافرين ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ ﴾ الكافرون: ٣ ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ الكافرون: ٤. قرأ الكوفيون الثلاثة بالفتح.

و(**تراءى الجمعان**) بالشعراء﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ الشعراء: ٦١، أمال حمزة الراء وصلا، أما وقفا فالراء والهمزة، وأمال الكسائي الهمزة فقط وقفا .[١]

إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور

وهي خمسة في سبع عشرة سورة

أولا: الراء من أول يونس ﴿الٓر ﴾ يونس: ١، وهود﴿الٓر ﴾ هود:١، ويوسف﴿الٓر ﴾ يوسف: ١، وإبراهيم﴿الٓر ﴾ إبراهيم: ١، والحجر﴿الٓر ﴾ الحجر: ١ ومن أول الرعد، و﴿الٓمٓر ﴾ الرعد: ١.

قرأ بإمالتها في الكل أبو بكر وحمزة والكسائي، وسبب الإمالة في الألف التي هجاءها (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: (ما، لا، وإلا) وهو مذهب سيبويه في إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور[٢]

ثانيا: الهاء من فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ ﴾ مريم: ١، وطه ﴿طه ﴾ طه: ١أمالها من فاتحة مريم أبو بكر والكسائي، والهاء من طه أمالها أبو بكر وحمزة والكسائي

ثالثا: الياء من أول مريم﴿كٓهيعٓصٓ ﴾ مريم: ١، ويس﴿يسٓ ﴾ يس: ١

---

(1) انظر التيسير ٥٢/١، والنشر ٦٠/٢-٦٦

(2) انظر الكشف ١٨٦/١

أمالها في الموضعين أبو بكر وحمزة والكسائي . وحجتهم في الإمالة أنهم فرقوا بين هاء التنبيه وهاء الهجاء وبين ما إذا كانت نداء وإذا كانت هجاء. (١)

رابعا: الطاء من طه ﴿ طه ﴾ طه: ١، وطسم الشعراء والقصص﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾ الشعراء: ١ وطس النمل ﴿ طسٓ ﴾ النمل: ١ أمالها أبو بكر وحمزة والكسائي.

خامساً: الحاء من﴿ حمٓ ﴾ في السبع مواضع (غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف)، أمالها أبو بكر وحمزة والكسائي. (٢)

وبين في الكشف علة إمالة هذه الحروف في فواتح السور فقال: "وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معاني كـ(ما، ولا)، إنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو. ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعربها فتقول: حاؤك حسنة، وصادك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها؛ ليفرق بالإمالة بينهما وبين حروف المعاني، التي لا يجوز إمالتها نحو: (ما، ولا، وإلا) وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف، ليفرق بين الحرف والاسم، ولم سميت بهذه الحروف جازت إمالتها"(٣)

وأيد هذا الرأي أبو زرعة في الحجة مستشهدا بقول سيبويه: إنما جازت فيه الإمالة نحو(يا تا ها) لأنها أسماء ما تكتبه، وإنما أمالتها العرب لتفصل بينها وبين الحروف؛ لأن الإمالة إنما تلحق الأسماء والأفعال، ويدلك أنها إذا أخبرت عنها أعربتها فتقول هذه هاءٌ وياٌ (٤)

إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: (رحمة ونعمة) فتبدل في الوقف هاء. وإمالتها لغة ثابتة مشهورة. والعرب يميلونها ويفتحونها ولا خلاف في ذلك، قال في النشر:"وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. وقيل للكسائي إنك تميل ما قبل هاء التأنيث فقال: هذا طباع العربية. قال الحافظ أبو عمرو الداني يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية فيهم إلى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون أخذته أخذة وضربته ضربة. قال: وحكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد بن مسعدة "(٥)

(1) انظر الحجة لابن خالويه١٣٩/١
(2) انظر النشر ٦٦/٢-٧١، إتحاف فضلاء البشر ١٢٠/١
(3) الكشف١٨٨/١
(4) انظر حجة القراءات ٤٣٧/١
(5) النشر ٢ / ٨٢

واختلف العلماء هل تمال الهاء مع ما قبلها، وهذا مذهب البعض منهم الداني والشاطبي وغيرهما أم الممال ما قبلها فقط وهو مذهب الجمهور. وعلق في إتحاف فضلاء البشر على ذلك فقال: "والأول أقيس والثاني أبين في اللفظ، وأظهر في الصورة قال بعضهم: ينبغي أن لا يكون بين القولين خلاف، فباعتبار حد الإمالة وإنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فهذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء، ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا لا يخالف فيه الداني ومن معه، وباعتبار أن الهاء إذا أميلت لا بد أن يصحبها حال من الضعف يخالف حالها إن لم يكن قبلها ممال، فسمى ذلك المقدار إمالة، ولا يخالف فيه الآخرون فالنزاع لفظي" (١)

أما هاء السكت نحو: (كتابيه، وماليه، ويتسنه)، أو الأصلية نحو: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ ﴾ القصص: ٢٢ فلا إمالة في ذلك، واستثني من الإمالة مما كان قبل هاء التأنيث الألف نحو:

(الصلاة والحياة، والزكاة) فلا تمال بالإجماع.

واشتهر الكسائي بإمالة هاء التأنيث سواء رسمت تاء نحو: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ إبراهيم: ٢٨ أو هاء نحو﴿ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ النور: ٢ . وعلة الإمالة في ذلك أنه شبه الهاء في أواخر هذه الحروف بالألف في قضى ورمى فأمال لذلك. (٢)

وتأتي الهاء على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

اتفق العلماء على إمالته عند الكسائي بلا تفصيل، وهو ما إذا كان قبل الهاء حرف من خمسة عشر حرفا جمعت في قولهم(**فجثت زينب لذود شمس)** فالفاء نحو﴿ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ص: ٢٦ ، والجيم نحو﴿ وَلِيجَةً ﴾ التوبة: ١٦، والثاء نحو﴿ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية: ١٦، والتاء نحو﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾ الأنعام: ١٣٩، والزاي نحو﴿ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ ﴾ النمل: ٣٤، والياء نحو﴿ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ الإسراء: ٣١، والنون نحو﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾ الفتح: ٢٣ والباء نحو﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ الأنبياء: ٤٧، واللام نحو﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر: ٣، والذال ﴿ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ الصافات: ٤٦، والواو نحو﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً ﴾ هود: ٥٢، والدال نحو﴿ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ الفرقان: ٤٩، والشين نحو﴿ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ النازعات: ٤٦، والميم نحو﴿ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ فصلت: ٥٠، والسين نحو﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ﴾ الكهف: ٢٢ فاتفقوا على إمالة ذلك كله مطلقا لخلوه عن المانع.

---

(1) إتحاف فضلاء البشر ١٢٣/١

(2) انظر الحجة لابن خالويه٨٤/١

ولما كانت هاء التأنيث تشبه الألف التي للتأنيث من خمس جهات كما ذكر مكي بن أبي طالب في الكشف وهي: التقارب في المخرج، وأن الألف زائدة كألف التأنيث، وأنها تدل على التأنيث كالألف، وأنها تسكن في الوقف كالألف، وأن ما قبلها لا يكون مفتوحا كالألف، إلا في موضع واحد لزمت لفظ الهاء في الوصل، فكسر ما قبلها على التشبيه بهاء الإضمار، وذلك كقولنا هذه، ولأن أصل الهاء ياء في هذه، فلما تمكن الشبه في الوقف

بالسكون أجراها من أمال مجرى الألف في الوقف خاصة، فأمال ما قبلها من الفتح، فقربه من الكسر كما يفعل بألف التأنيث، إلا أن ألف التأنيث تقرب في الإمالة نحو الياء، وليست كذلك الهاء .فإن وصل فتح؛ لأنها تصير تاء، فلا تشبه الألف حينئذ فلذلك حسن الوقف بالإمالة. [١]

القسم الثاني:

يوقف عليه بالفتح وذلك بعد عشرة أحرف وهي (حاع)، وحروف الاستعلاء السبعة (قظ خص ضغط) فالحاء نحو﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ الأحزاب: ١٩، والألف نحو﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ البقرة: ٤٣ ، والعين نحو﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ النساء: ٨١، والقاف نحو﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾ الشمس: ١٣، ﴿ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾ يونس: ٥٧، والخاء نحو﴿ جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ عبس: ٣٣ والصاد نحو﴿ وَلَا مَخْمَصَةٌ ﴾ التوبة: ١٢٠، والضاد نحو﴿ فِى رَوْضَةٍ ﴾ الروم: ١٥ ،والغين نحو﴿ مِن مُّضْغَةٍ ﴾ الحج: ٥ ، والطاء نحو﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ البقرة: ٥٨، فاتفقوا على فتحها عند الألف كما تقدم، واتفق جمهورهم على الفتح عند التسعة الباقية أيضا.

وعلة الوقوف على هذه الحروف بالفتح كما ذكر في الكشف نقلا عن ابن مجاهد "أن هذه الحروف حروف مستعلية في الحنك، ومنها حروف الإطباق، ينطبق اللسان بالحنك مستعليا عند حروفها، فَكَرِه ابن مجاهد أن ينحى بهذه الحروف نحو الكسرة بعد استعلائها وتصعدها وانطباقها بالحنك. فكان الفتح أولى بها؛ لأنه أشبه بحالها من الكسر؛ لأن الكسر ضد حالها" [٢]

وعلة منع الإمالة في (الصلاة، والزكاة)أننا لو أملنا ما قبل هاء التأنيث في مثل هذا، لأملنا الألف، ولم نقدر على إمالة الألف حتى نميل الفتحة التي قبلها نحو الكسرة، فيخرج الأمر إلى حكم آخر، وهو حكم إمالة ذوات الواو، وهذا لم يرد عن أحد.

---

(1) انظر الكشف ٢٠٣/١

(2) الكشف ٢٠٥/١

القسم الثالث:

وفيه شيء من التفصيل، فيمال في حال ويفتح في أخرى، وذلك عند أربعة أحرف جمعت في قولهم: (أكهر) فإن كان قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أميلت، وكذلك إن فصل الكسرة والهاء ساكن لم يمنع الإمالة.

فالهمزة بعد الياء ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ آل عمران: ٤٩، والكسرة نحو﴿ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ ﴾ آل عمران: ١٣، وسوى ذلك نحو﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ﴾ التوبة: ١، والكاف بعد الياء ﴿ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ الحجر: ٧٨، وبعد الكسرة نحو﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ النجم: ٥٣، وسوى ذلك نحو﴿ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ الفتح: ٢٤، والهاء بعد الكسرة المتصلة ﴿ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ ﴾ يس: ٥٧، وبعد المنفصلة ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾ البقرة: ١٤٨، وسوى ذلك ﴿ فِى سَفَاهَةٍ ﴾ الأعراف: ٦٦ (سفاهة) ولم تقع بعد ياء ساكنة. والراء بعد الياء نحو﴿ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ التوبة: ١٢١، وبعد الكسرة المتصلة نحو﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ آل عمران: ١٣ ، وبعد المنفصلة نحو﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ النجم: ١٤، وسوى ذلك نحو﴿ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾ الأنفال: ٣٦. [1]

قال في نظم الشاطبية:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلاَ

وَيَجْمَعُهَا حَقٌ ضِغَاطٌ عَصٍ خَظَا وأَكْهَر ُببَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلاَ

أَو الْكَسْرِ والإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ ويَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ والضَّمِّ أَرْجُلاَ

لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ ولَيْكَهْ وبَعْضُهُمْ سِوى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائي مَيَّلاَ[2]

قال في الوافي: " ويؤخذ من النظم أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين:

الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حروف أكهر لشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم إمالتها عند هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقا .

الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقا إلا الألف، فعلى المذهبين لا إمالة في الألف والراجح المذهب الأول"[1]

---

(1) انظر النشر ٨١/٢ – ٨٧، إتحاف فضلا البشر ١٢٣/١

(2) متن الشاطبية ٢٨/١

لماذا أكثر الكوفيون من الإمالة

قد تبين من خلال البحث أن الإمالة ظاهرة صوتية اشتهرت في القبائل العربية التي قطنت البادية العربية، وهي قبائل أسد وقيس وطيئ وبكر بن وائل وتغلب . وهذه القبائل هي قبائل نجد وهي تقع وسط الجزيرة العربية وشرقها، وسبب ميل هذه القبائل إلى الإمالة في كلامهم أنهم يجنحون لعدم بذل المجهود العضلي في نطقهم، وكلا مهم، والإمالة تحقق لهم ذلك، وقد تأثرت البيئة العراقية تأثرا كبيراً بقبائل وسط الجزية العربية نتيجة لما حدث بينهما من احتكاك مباشر وهجرات متبادلة . وتأثر علماء الكوفة والبصرة تأثرا مباشرا بهذه القبائل واتخذوها مثالا لطلب اللغة .

يقول الدكتور إبراهيم أنيس " وقد اتخذ علماء الكوفة والبصرة مَثَلَهم من القبائل التي انتشرت في هذه الأصقاع، أو تعودت النزوح إليها . وقد حدثنا تاريخ الهجرات القبلية، رغم غموضه، بأن أشهر القبائل التي أثرت في بيئة الكوفة والبصرة، هي قبائل وسط الجزيرة وشرقها . فعن معظمهم أخذ علماء الكوفة والبصرة، وبهم اقتدوا.(٢)

وهذا الاحتكاك المباشر بين البيئة العراقية وقبائل نجد أشار إليه جورج زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية حيث قال:"فجاشت عوامل الحد في نفوس القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية وضاع فضلها في الإسلام، وخصوصا أهل البصرة والكوفة؛ لأن أكثر العرب الذين نزلوا هذه الأمصار جفاة لم يستكثروا من صحبة النبي ولا هذبتهم سيرته، ولا ارتاضوا بخلقه مع ما كان فيهم من جفاء الجاهلية وعصبيتها، فلما استفحلت الدولة إذا هم في قبضة المهاجرين والأنصار من قريش وكنانة وثقيف وهذيل وأهل الحجاز، فاستنكفوا من ذلك وغصوا به لما يرون لأنفسهم من التقدم بأنسابهم مثل قبائل بكر بن وائل وعبد القيسي بن ربيعة وكندة وتميم وقيس ومضر" (٣)

فكان من الطبيعي أن نجد الإمالة أصيلة في القراءات القرآنية التي انتشرت في البيئة العراقية، وعلى رأس هؤلاء القراء العراقين قراء الكوفة المشهورين حمزة والكسائي وغيرهم من القراء.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس"يظهر أن حمزة هو الذي رسم طريق الكوفة بين القراء العشرة مستمدا نماذجه من البيئة التي عاش فيها، ثم تبعه الكسائي" (٤)

ثم ينبه الدكتور أنيس إلى أمر في غاية الأهمية بقوله :"والأمر الذي يجب أن ننتبه إليه أن معظم هؤلاء القراء كانوا من الموالي، فكان من الطبيعي أن يعظم تأثرهم بطرق النطق والأداء

---

(1) الوافي ١٣٢/١

(2) في اللهجات العربية ٥٣/١

(3) زيدان. جورجي حبيب بك: تاريخ آدب العرب(دار الهلال- بيروت) ٢٠٣/١

(4) في اللهجات العربية ٥٥/١

التي شاعت في القبائل حولهم . ولا غرابة إذاً أن يظهر إعجابهم بالقبائل التي عاشوا بين ظهرانيها، وأن يحتذوا حذوها في معظم الصفات التي عرفت بها لهجاتها.

ولعل من الأسباب التي أدت إلى ميل الكوفيين للإمالة ما كان يجري ويحدث من تنافس علمي بين مدرستي الكوفة والبصرة .

فمن المعروف أن أبا عمرو بن العلاء أسس في البصرة قراءته التي اشتهرت بها البصرة فيما بعد، وهذه القراءة خالف فيها أبو عمرو ما شاع بين أهالي البصرة من النطق بالإمالة في لهجاتهم.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس " وإذا كان معظم القراء قد تأثروا بلهجة بيئتهم فإن قلة منهم قد تأثروا بأساتذتهم في بيئات أخرى، أو جمعوا بين هذه وتلك فيما انتهجوه من قراءات فأبو عمرو بن العلاء هو المؤسس الأول لقراءة البصرة، وقد تبعه فيها تلميذه يعقوب وسلك مسلكه في كل الحروف... وأخيرا وليس آخرا لعل للصراع العلمي الذي كان بين الكوفة والبصرة هو الذي دعا إلى هذه المغايرة، وإلى أن تتخذ البصرة طريق الفتح في معظم المواضع، حتى لا تشبه الكوفة في إمالتها . (١)

رب سائل يسأل بأن عاصما أحد أركان القراءة الكوفية، لم يكن من المكثرين من الإمالة كحمزة والكسائي، ولعل السبب في ذلك أن عاصما كان أسبق علماء الكوفة في القراءات، وقد عاش قبل أن يشتد التنافس بين مدرستي البصرة والكوفة. وكذلك نستطيع القول بأن عاصما تأثر ببيئة غير بيئة كالبيئة الحجازية مثلا.. من الممكن أن يكون آثر القراءة التي تغاير اللهجة الشائعة في بيئته رغبة في التميز بين أقرانه" (٢)

وأخيرا هذه أسباب وجيه أدت إلى تميز الكوفة بانتشار هذه الظاهرة الصوتية المعروفة بالإمالة.

(1) في اللهجات العربية ٥٥/١

(2) في اللهجات العربية ٥٦/١

الخَاتِمَـــة

أولاً : تلخيص البحث

ثانياً : أهم النتائج

ثالثا : أهم التوصيات

تلخيص البحث

البحث بعنوان ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي، حيث قام الباحث بدراسة ظاهرتي الهمز والإمالة عند القراء، دراسة صوتية وصفية تحليلية .

وقد بدأ الباحث بتمهيد عن القراءات القرآنية، تاريخها ونشأتها وأنواعها، حيث تحدث عن جمع القرآن، والأسباب التي أدت إلى ذلك، ثم تحدث عن أنواع القراءات من حيث السند، وهي المتواترة والمشهورة، والشاذة، والآحاد.

ثم انتقل الباحث بعد ذلك إلى الحديث عن القراءات السبعة، والأحرف السبعة والعلاقة بينهما .

ولما للقراءات القرآنية من أثر بالغ في اللغة العربية وعلومها المختلفة، فقد تم التركيز على أثر القراءات القرآنية في اللغة العربية، حيث ساهمت مساهمة مباشرة في حفظ اللغة العربية ولهجاتها المختلفة من الضياع. ثم قدم الباحث لمحة تاريخية عن الكوفة، وعن الحياة الثقافية والعوامل التي أثرت في ازدهار نهضتها العلمية.

وختم الباحث التمهيد بترجمة للقراء الكوفيين الثلاثة، معرفا بهم، ذاكرا شيئا من ثناء العلماء عليهم، وشيوخهم، وتلاميذهم ومنهجهم في الإقراء .

وبعد الانتهاء من التمهيد انتقل الباحث إلى صلب الموضوع، مبتدئا حديثه بظاهرة الهمزة معرفا بها وذاكرا شيئا من معانيها .

ثم تحدث عن آراء علماء اللغة – القدماء منهم والمحدثين– وكذلك علماء القراءات حيث قام بمناقشة آراء الفريقين حول صوت الهمزة ومخرجها.

ولمّا تعددت وجوه النطق بالهمزة مابين التحقيق والتخفيف بأنواعه المختلفة تناول الباحث هذه الأوجه المختلفة بالدراسة والتحليل، ثم ختم حديثه عن ظاهرة الهمزة بذكر أوجه الهمز في القراءات الثلاثة.

ثم انتقل الباحث للحديث عن الجزء الثاني من الدراسة وهو ظاهرة الإمالة، فقدم تعريفا للإمالة، وذكر الفرق بينها وبين الفتح، وتحدث عن القبائل التي كانت تجنح إلى الإمالة وتكثر منها، ثم انتقل الباحث للحديث إلى الإمالة في علم الأصوات الحديث وأنواعها عند علماء اللغة المحدثين.

وقد قام الباحث ببحث أسباب الإمالة وموانعها عند علماء العربية والقراءات القرآنية، ثم ذكر الباحث بعد ذلك أنواع الإمالة، وأوجه الإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة، وشيئا من علل الإمالة عندهم.

ثانياً : أهم النتائج

١- أظهرت الدراسة أن الأئمة الكوفيين يحققون الهمزة وقليلا ما يسهلون.

٢- وظهر جليا أن الإمامين حمزة والكسائي من المكثرين للإمالة، وعاصم من المقلين.

٣- أظهرت الدراسة أن القبائل التي استقرت في وسط الجزيرة وشرقها وهي تميم وأسد وطيئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب جنحت إلى الإكثار من الإمالة وتحقيق الهمزة. وتأثرت بلاد العراق بأمصارها المختلفة بقبائل وسط الجزيرة وشرقها، وعن هذه القبائل أخذ علماء العراق، وتأثروا بهم

٤- أظهرت هذه الدراسة العناية الكبيرة التي حظي بها القرآن الكريم وعلومه المختلفة، خاصة القراءات القرآنية من قبل المسلمين منذ العهد الأول للإسلام حتى يومنا هذا.

٥- أظهرت الدراسة أن علماء العربية لهم السبق في دراسة الأصوات، ووضع القواعد والضوابط لهذا العلم. ولقد اشتهر منهم الإمام سيبويه والخليل بن أحمد، وابن جنى وغيرهم من العلماء الذين تفخر بهم الأمة .

٦- الأثر الكبير للقراءات القرآنية في علوم اللغة العربية المختلفة، حيث ساهمت في حفظ اللغة العربية، واللهجات العربية، وكانت سببا رئيسا في وضع الكثير من علوم اللغة كالنحو والأصوات والبلاغة .

٧- بينت الدراسة الدور البارز للكوفة وعلمائها في الثقافة العربية، واحتضانها للعلم والعلماء.

٨- تنوع النطق بصوت الهمزة في العربية مابين تحقيقها والمبالغة في ذلك، وما بين تخفيف الهمزة بأنواعه المختلفة .

٩- يعتبر صوت الهمزة من الأصوات التي بذل العلماء في دراستها جهدا كبيرا، وقد اختلف العلماء القدماء والمحدثون في مخرج الهمزة وصفاتها وحقيقتها وأصلها، وهو كذلك من الأصوات المشكلة في كثير من اللغات البشرية .

١٠- اعتماد ظاهرة تحقيق الهمزة في اللغة الأدبية عند العرب حيث أصبح تحقيق الهمزة هو الأصل المعتمد في اللغة العربية الدارجة في الأدب والشعر قبل الإسلام، فلما نزل القرآن كان هو الأصل في لغة القرآن .

١١- تعد ظاهرة الإمالة ظاهرة صوتية أصيلة في اللغة العربية، يؤكد ذلك نزول القرآن بها، وشيوعها في الكثير من القراءات القرآنية.

١٢- أثر البيئة والموقع الجغرافي في تشكيل اللغة، حيث تبين أن القبائل البدوية تميل إلى تحقيق الهمزة والإمالة، والقبائل الحضرية تميل إلى الفتح وتخفيف الهمزة .

ثالثا : أهم التوصيات

١. ضرورة الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية المختلفة، لما لها من أهمية بالغة في دراسة الأصوات في اللغة العربية .
٢. الاهتمام بدراسة اللهجات العربية القديمة المختلفة، مما يساهم في الكشف عن وجوه وتوجيه القراءات.
٣. يوصي الباحث المختصين والباحثين بالمزيد من البحث في علم الأصوات باستخدام التكنولوجيا الحديثة للوصول إلى المزيد من الحقائق والنتائج في هذا المجال .
٤. ضرورة التعاون بين علماء اللغة وعلماء القراءات في دراسة الأصوات اللغوية، التي تعتبر القراءات القرآنية أهم مصدر لدراسة الصوت اللغوي في اللغة العربية .
٥. ضرورة المزيد من البحث للتوصل لنتائج أكثر دقة في مدى تأثير البيئة في تشكيل اللهجات العربية والسبب في ذلك .
٦. يوصي الباحث بعقد المقارنة بين الدراسات الصوتية في اللغات الإنسانية المختلفة، وأين تتفق وأين تتفرق .
٧. ضرورة الاهتمام بالدراسات الصوتية المقارنة في اللغات الإنسانية المختلفة للوصول إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

الفهـارس الفنيـة

وفيــه

أولاً : فهرس آيات القرآن الكريم

ثانياً : فهرس الأحـاديث النبوية الشريفة

ثالثاً : فهرس الأبيات الشعريـة

رابعاً : فهرس الموضوعات

خامسا : فهرس المصـادر والمراجـع

فهرس الآيات

رقم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤	٤	١٥,١٦
٢	﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة: ٤	٤	٧٩
٢	﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦	٦	٩٧,٩٦,٥١
٢	﴿ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ ﴾ البقرة: ٦	٦	٧٩
٢	﴿ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ ﴾ البقرة: ١٣	١٣	١٠٦
٢	﴿ خَلَوۡاْ إِلَىٰ ﴾ البقرة: ١٤	١٤	٧٦,٧٩
٢	﴿ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ ﴾ البقرة: ١٣	١٣	١٠٦
٢	﴿ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ البقرة: ١٩	١٩	١٥٩,١٣٨
٢	﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ﴾ البقرة: ٣١	٣١	١٠٤
٢	﴿ مِّنِّي هُدٗى ﴾ البقرة: ٣٨	٣٨	١٥٩
٢	﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ ﴾ البقرة: ٥٤	٥٤	١٥٩
٢	﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ البقرة: ٦٧	٦٧	٩٣
٢	﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ ﴾ البقرة: ٧٥	٧٥	٨٩
٢	﴿ خَلَا بَعۡضُهُمۡ ﴾ البقرة: ٧٦	٧٦	١٥٧
٢	﴿ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾ البقرة: ١٢٧	١٢٧	٨٩
٢	﴿ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ ﴾ البقرة: ١٣٣	١٣٣	١٠٦

٢	﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ ﴾ البقرة: ١٤٠	١٤٠	٩٦
٢	﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ البقرة: ١٤٢	١٤٢	١٠٧
٢	﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا ﴾ البقرة: ١٥٨	١٥٨	١٥٧
٤٠	﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة: ١٩٤	١٩٤	١٥٦
٢	﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ البقرة: ٢١٣	٢١٣	١٠٧
٢	﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ ﴾ البقرة: ٢٢٢	٢٢٢	٢٢
٢	﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ ﴾ البقرة: ٢٣١	٢٣١	٩٣
٢	﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ ﴾ البقرة: ٢٣٥	٢٣٥	١٠٧
٢	﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ ﴾ البقرة: ٢٤٠	٢٤٠	٨٩
٢	﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ البقرة: ٢٥٩	٢٥٩	١٦١
٢	﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ البقرة:٢٦٠	٢٦٠	٩٥
٢	ۚ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا ﴾ البقرة: ٢٨٢	٢٨٢	١٠٧
٢	﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ البقرة: ٢٨٣	٢٨٣	٨٤
٣	﴿ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ ﴾ آل عمران: ١٣	١٣	١٠٧
٣	﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ ﴾ آل عمران: ١٥	١٥	١٠٢
٣	﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ ﴾ آل عمران: ٢٠	٢٠	٩٦,٥١
٣	﴿ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾ آل عمران: ٢٠	٢٠	٣٧
٣	﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا ﴾ آل عمران: ٤٧	٤٧	١٠٧
٣	﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ ﴾ آل عمران: ٥٢	٥٢	١٦١,١٣٨

٣	﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ آل عمران: ٧٣	٧٣	٩٧
٣	﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ آل عمران: ٧٥	٧٥	٤٢
٣	﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ آل عمران: ٨١	٨١	٩٦
٣	﴿ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ آل عمران: ٩٩)	٩٩	٧٦
٣	﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ آل عمران: ١٠٢	١٠٢	١٥٨
٣	﴿ شَفَا حُفْرَةٍ ﴾ آل عمران: ١٠٣	١٠٣	١٥٧
٣	﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴾ آل عمران:١٣٣	١٣٣	١٥٩
٣	﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ آل عمران: ١٥٥	١٥٥	١٥٧
٣	يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ آل عمران: ١٧٦	١٧٦	١٥٩
٣	﴿ مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ آل عمران: ١٩٣	١٩٣	١٦٢
٤	﴿ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ النساء : ٥	٥	١٠٥
٤	﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ النساء: ١٢	١٢	٢٢
٤	﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ النساء: ٢٢	٢٢	١٠٤
٤	﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ ﴾ النساء: ٢٤	٢٤	١٠٤
٤	﴿ مِن كُلِّ أُمَّةٍ ﴾ النساء: ٤١	٤١	٨٩
٤	﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ النسا ء : ٤٣	٤٣	١٠٥
٤	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾ النساء: ٥١	٥١	١٠٧,٨٩
٤	﴿ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ ﴾ النساء: ١١٥،	١١٥	٤٢

٤	﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾ النساء: ١١٥	١١٥	٤٢
٤	﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾ النساء: ١٢٩	١٢٩	١١٣
٥	﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ﴾ المائدة: ٦	٦	١٠٥
٥	﴿وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ المائدة: ١٤	١٤	١٠٦
٥	﴿قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ المائدة: ٢٢	٢٢	١٦١,١٣٨
٥	﴿نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ المائدة: ٢٧	٢٧	٧٩,٧٦
٥	﴿فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾ المائدة: ٣١	٣١	٧٩
٥	﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا﴾ المائدة: ٥٧	٥٧	٩٣
٥	﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ﴾ المائدة: ٥٨	٥٨	٩٣
٥	﴿وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ المائدة: ٦٤	٦٤	١٠٦
٥	﴿عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ﴾ المائدة: ١٠١	١٠١	١٠٦
٥	﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي﴾ المائدة: ١١٦	١١٦	٩٦
٥	﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ المائدة: ١١٦	١١٦	٣٧
٦	﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ الأنعام: ١٣	١٣	١٦
٦	﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ﴾ الأنعام: ١٩	١٩	٩٨
٦	﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ الأنعام: ٤٤	٤٤	١٠٢
٦	﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ الأنعام: ٦١	٦١	١٠٥
٦	﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ الأنعام: ٦٢	٦٢	٣٨

٦	﴿ ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ ﴾ الأنعام: ٧١	٧١	٨٤
٦	﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ الأنعام:١٤٣	١٤٣	١٠٢
٦	﴿ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ﴾ الأنعام: ١٤٤	١٤٤	١٠٦
٦	﴿ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ ﴾ الأنعام: ١٥١	١٥١	٧٦
٦	﴿ وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ ﴾ الأنعام: ١٦٢	١٦٢	١٥٩
٧	﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ ﴾ الأعراف: ٢٨	٢٨	١٠٧
٧	﴿ جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ الأعراف : ٣٤	٣٤	١٠٥
٧	﴿ قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ ﴾ الأعراف: ٣٨	٣٨	٧٦
٧	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾ الأعراف: ٣٨	٣٨	١٠٧
٧	﴿ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ ﴾ الأعراف: ٣٩	٣٩	٧٦
٧	﴿ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ ﴾ الأعراف: ٤٧	٤٧	١٠٥
٧	﴿ مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا ﴾ الأعراف: ٥٠	٥٠	١٠٧
٧	﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا ﴾ الأعراف: ٧٧	٧٧	٨٤
٧	﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ الأعراف: ٨١	٨١	١٠٠
٧	﴿ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا ﴾ الأعراف: ٩٤	٩٤	٧٥
٧	﴿ لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾ الأعراف: ١٠٠	١٠٠	١٠٦
٧	﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ الأعراف: ١١٣	١١٣	١٠٠
٧	﴿ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ ﴾ الأعراف: ١٢٣	١٢٣	٩٧
٧	﴿ تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ الأعراف: ١٥٥	١٥٥	١٠٦

١٠٧	١٨٨	﴿ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ ﴾ الأعراف: ١٨٨	٧
١٦٢,٣٧	١٧	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ ﴾ الأنفال: ١٧	٨
١٠٧	٣٢	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا ﴾ الأنفال: ٣٢	٨
١٦١	٤	﴿ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ التوبة: ٤	٩
١٠٣	١٢	﴿ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ التوبة: ١٢	٩
١٠٦	٢٣	أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ﴾ التوبة: ٢٣	٩
١٠٦	٢٨	﴿ إِن شَآءَۚ إِنَّ ﴾ التوبة: ٢٨	٩
١٠٦	٣٧	﴿ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ ﴾ التوبة: ٣٧	٩
١٧	٨٩	﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ التوبة	٩
٣٧	١٠٩	﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ التوبة: ١٠٩	٩
١٥	١٢٨	﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ التوبة: ١٢٨	٩
١٦٠	١٦	﴿ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴾ يونس: ١٦	١٠
١٠٧	٢٥	﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ يونس: ٢٥	١٠
٣٧	٤١	﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ هود: ٤١	١١
١٠٥	٤٩	﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ يونس : ٤٩	١٠
١٠٢	٥١	﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ يونس: ٥١	١٠
٢٦	٥٨	﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ يونس: ٥٨	١٠
١٠٢	٥٩	﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ ﴾ يونس: ٥٩	١٠

١٠	﴿ شُرَكَآءَۚ إِن ﴾ يونس: ٦٦	٦٦	١٠٦
١٠	﴿ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾ يونس: ٧٢	٧٢	٣٧
١٠	﴿ بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ يونس: ٨١	٨١	١٠٢
١٠	﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ يونس: ٩١	٩١	١٠٢
١٠	﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةًۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ يونس: ٩٢	٩٢	١٥
١١	﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا ﴾ هود: ٤١	٤١	١٦٠,٣٧
١١	﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي ﴾ هود: ٤٤	٤٤	١٠٦
١١	﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا ﴾ هود: ٥٨	٥٨	١٠٥
١١	﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا ﴾ هود: ٦٦	٦٦	١٠٥
١١	﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود: ٧١	٧١	١٠٤
١١	﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ هود: ٧٢	٧٢	٩٧
١١	﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا ﴾ هود: ٨٢	٨٢	١٠٥
١١	﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ هود: ٨٧	٨٧	٥١
١١	﴿ مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ ﴾ هود: ٨٧	٨٧	١٠٧
١١	﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا ﴾ هود: ٩٤	٩٤	١٠٥
١١	﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ هود: ١٠٥	١٠٥	٤٦
١٢	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف: ٢،	٢	٧
١٢	﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ ﴾ يوسف: ٥	٥	١٥٩

١٢	﴿ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾ يوسف: ١٣	١٣	٩٢
١٢	﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾ يوسف: ١٤	١٤	٩٢
١٢	﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ ﴾ يوسف: ١٧	١٧	٩٢
١٢	﴿ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ يوسف: ٢٣	٢٣	١٥٩
١٢	﴿ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ ﴾ يوسف: ٢٤	٢٤	١٠٦
١٢	﴿ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ يوسف: ٣٩	٣٩	٩٦
١٢	﴿ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ يوسف: ٣٩	٣٩	١٦١
١٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي ﴾ يوسف:٤٣	٤٣	١٠٦
١٢	﴿ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ ﴾ يوسف: ٤٣	٤٣	١٥٩
١٢	﴿ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ ﴾ يوسف: ٤٣	٤٣	١٥٨
١٢	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا ﴾ يوسف: ٤٦	٤٦	٨٩
١٢	﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ يوسف: ٥٣	٥٣	١٠٤
١٢	﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي ﴾ يوسف: ٥٤	٥٤	٨٤
١٢	﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٥٨	٥٨	١٠٦
١٢	﴿ قَالَ ٱئۡتُونِي ﴾ يوسف: ٥٩	٥٩	٨٤
١٢	﴿ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ ﴾ يوسف: ٧٦	٧٦	١٠٧
١٢	﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ ﴾ يوسف: ٨٣،	٨٣	٤٢
١٢	﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ ﴾ يوسف: ٩٠	٩٠	١٠٠
١٢	﴿ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ ﴾ يوسف: ١٠٠	١٠٠	١٠٧

١٢	﴿ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ ﴾ يوسف: ١٠٠	١٠٠	١٥٩
١٣	﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ ﴾ الرعد	٥	٤٢
١٣	﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا ﴾ الرعد: ٥	٥	١٠٠
١٤	﴿ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ إبراهيم: ٢	٢	١٦١
١٤	﴿ مِن قَرَارٍ ﴾ إبراهيم: ٢٦	٢٦	١٦٢
١٤	﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إبراهيم: ٣١	٣١	٤٦,٤٣
١٤	﴿ وَمَنۡ عَصَانِي ﴾ إبراهيم: ٣٦	٣٦	١٥٨
١٤	﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾ إبراهيم: ٤٠	٤٠	٤٣
١٥	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩	٩	
١٥	قوله﴿ لِكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴾الحجر: ٤٤	٤٤	٩٥
١٥	﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ الحجر: ٦٧	٦٧	١٠٥
١٥	﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ الحجر: ٦٧	٦٧	١٠٥
١٦	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ النحل: ٦١	٦١	١٠٥
١٧	﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ ﴾ الإسراء: ٤٠	٤٠	٥١
١٧	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ الإسراء: ٤٩	٤٩	١٠٠
١٧	﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ﴾ الإسراء: ٦٠	٦٠	١٥٨
١٧	﴿ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴾ الإسراء: ٦١	٦١	٩٦
١٧	﴿ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ ﴾ الإسراء: ٦٣	٦٣	٤٦

١٧	﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ الإسراء: ٧٢	٧٢	٣٧
١٧	﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦۖ ﴾ الإسراء: ٨٣	٨٣	١٤٠,٣٧
١٧	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ الإسراء: ٩٨	٩٨	١٠٠
١٧	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ ﴾ الإسراء:	١٠٢	١٠٤
١٨	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ الكهف: ١	١	٧٨
١٨	﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ الكهف: ٢	٢	٣٨
١٨	﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦ ﴾ الكهف: ٥٦	٥٦	٩٣
١٨	﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ الكهف: ٦٣	٦٣	١٥٨
١٨	﴿ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ الكهف: ٦٤	٦٤	٤٦
١٨	﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ الكهف: ٨٨	٨٨	٧٩
١٨	﴿ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ الكهف:٩٤	٩٤	٩٣
١٨	﴿ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ ﴾ الكهف: ١٠٢	١٠٢	١٠٦
١٨	﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦ ﴾ الكهف: ١٠٦	١٠٦	٩٣
١٩	﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا ﴾ مريم: ٧	٧	١٠٦
١٩	﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ مريم: ٣٠	٣٠	١٥٨
١٩	﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ مريم: ٣١	٣١	١٥٨
٢٠	﴿ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾ طه: ٦٤.	٦٤	١٥٦
٢٠	﴿ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ ﴾ طه: ٧١	٧١	٩٧
٢٠	﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ﴾ طه: ١١٤	١١٤	١٥٦

٢٠	﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى ﴾ طه: ١٢٣	١٢٣	١٥٩
٢١	﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ الأنبياء: ٣٦	٣٦	٩٣
٢١	﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم ﴾ الأنبياء:	٤٠	٤٢
٢١	﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا ﴾ الأنبياء: ٤٥	٤٥	١٠٦
٢١	﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا ﴾ الأنبياء: ٦٢	٦٢	٩٦
٢١	﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ ﴾ الأنبياء: ٧٣	٧٣	١٠٣
٢١	﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ ﴾ الأنبياء: ٨٩	٨٩	١٠٦
٢١	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ ﴾ الأنبياء: ٩٦	٩٦	٩٣
٢١	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ ﴾ الأنبياء: ٩٩	٩٩	١٠٧
٢٢	﴿ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ ﴾ الحج: ٦٥	٦٥	١٠٥
٢٣	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ المؤمنون: ٢٧	٢٧	١٠٥
٢٣	﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا ﴾ المؤمنون: ٤٤	٤٤	١٠٦
٢٣	﴿ ذَاتِ قَرَارٖ ﴾ المؤمنون: ٥٠	٥٠	١٦٢
٢٣	﴿ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ المؤمنون: ٥٦	٥٦	١٥٩
٢٣	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ المؤمنون: ٨٢	٨٢	١٠١
٢٣	﴿ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ﴾ المؤمنون: ٩٩	٩٩	١٠٥
٢٤	﴿ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ ﴾ النور: ٦	٦	١٠٨
٢٤	﴿ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ ﴾ النور: ٣٣	٣٣	٨٩
٢٤	ا﴿ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ ﴾ النور: ٣٣	٣٣	١٠٤

٢٤	﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ النور: ٣٥	٣٥	١٥٩
٢٤	﴿سَنَا بَرۡقِهِۦ﴾ النور: ٤٣	٤٣	١٥٧
٢٤	﴿مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ النور: ٤٥	٤٥	١٠٧
٢٤	﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ النور: ٤٦	٤٦	١٠٧
٢٥	﴿ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ الفرقان: ١٧	١٧	٩٦,١٠٧
٢٥	﴿مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ﴾ الفرقان: ٤٠	٤٠	١٠٧
٢٥	﴿وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ الفرقان: ٤١	٤١	٩٣
٢٥	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الفرقان: ٤٥	٤٥	٥١
٢٥	﴿مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ﴾ الفرقان: ٥٧	٥٧	١٠٥
٢٦	﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ﴾ الشعراء: ٤	٤	١٠٧
٢٦	﴿قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا﴾ الشعراء: ١٨	١٨	٥١
٢٦	﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا﴾ الشعراء: ٤١	٤١	٩٩
٢٦	﴿ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾ الشعراء: ٤٩	٤٩	٩٨
٢٦	﴿تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ الشعراء: ٦١	٦١	١٤٠
٢٦	﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ الشعراء: ٦٩	٦٩	١٠٦
٢٦	﴿بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ﴾ الشعراء: ١٣٠	١٣٠	١٦١
٢٦	﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ﴾ الشعراء: ١٨٧	١٨٧	١٠٤
٢٧	﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ النمل: ٢٨	٢٨	٤٢
٢٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ النمل: ٢٩	٢٩	١٠٨

٢٧	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ ﴾ النمل: ٣٢	٣٢	١٠٧
٢٧	﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ النمل: ٣٦	٣٦	٤٣
٢٧	﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ النمل.	٣٦	٣٧,١٥٨
٢٧	﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ ﴾ النمل: ٣٨	٣٨	١٠٧
٢٧	﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴾ النمل: ٣٩	٣٩	١٣٨
٢٧	﴿ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ كَفَرَ ﴾ النمل: ٤٠	٤٠	٩٦
٢٧	﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾ النمل: ٥٥	٥٥	٩٩
٢٧	﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٥٩	٥٩	١٠٢
٢٧	﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ النمل: ٦٠	٦٠	٩٩
٢٧	﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ النمل: ٦١	٦١	٩٩
٢٧	﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ النمل: ٦٢	٦٢	٩٩
٢٧	﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٦٣	٦٣	٩٩
٢٧	﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ ﴾ النمل: ٦٤	٦٤	٩٩
٢٧	﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ النمل: ٦٧	٦٧	١٠١
٢٧	﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ النمل: ٨٠	٨٠	١٠٦
٢٨	﴿ ـۓ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ القصص: ٤	٤	١٥٧
٢٨	﴿ ـمْ وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ القصص:٥	٥	١٠٣
٢٨	﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ ﴾القصص:٤١	٤١	١٠٣
٢٩	﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ العنكبوت: ٢	٢	٧٦

٢٩	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ العنكبوت: ٢٨	٢٨	١٠١
٢٩	﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ العنكبوت: ٢٩	٢٩	٩٩
٢٩	﴿قَالُوا۟ ٱئْتِنَا﴾ العنكبوت:٢٩	٢٩	٨٤
٢٩	﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ بالعنكبوت	٥٦	٤٦
٣٠	﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟﴾ الروم: ١٠	١٠	١٠٤
٣٠	﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ الروم: ٥٢	٥٢	١٠٦
٣١	﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ لقمان: ٦	٦	٩٤
٣٢	﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ السجدة: ٥	٥	١٠٤
٣٢	﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ السجدة: ١٠	١٠	١٠١
٣٢	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ السجدة: ٢٤	٢٤	١٠٣
٣٢	﴿نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى﴾ السجدة: ٢٧	٢٧	١٠٦
٣٣	﴿مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ﴾ الأحزاب: ٤	٤	٨٩
٣٣	﴿إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ﴾ الأحزاب: ٢٤	٢٤	١٠٥
٣٣	﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٢	٣٢	١٠٤
٣٣	﴿أَبَآ أَحَدٍ مِّن﴾ الأحزاب: ٤٠	٤٠	١٥٧
٣٣	﴿أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٥	٥٥	١٠٧,١٠٤
٣٤	﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ سبأ: ٨	٨	١٠٣
٣٤	﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ﴾ سبأ: ٩	٩	١٠٤
٣٤	﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ سبأ: ٩.	٩	٤٦

٣٤	﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ ﴾ سبأ: ٤٠	٤٠	١٠٤
٣٤	﴿ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ ﴾ سبأ	١٥٠	٧٦
٣٥	﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ فاطر: ١	١	١٠٧
٣٥	فاطر﴿ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ﴾ فاطر: ١٥	١٥	١٠٨
٣٥	﴿ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ﴾ فاطر: ٢٨	٢٨	١٠٨
٣٥	﴿ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا ﴾ فاطر: ٤٣	٤٣	١٠٨
٣٥	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ﴾ فاطر: ٤٥	٤٥	١٠٥
٣٦	﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ يس: ١٠	١٠	٩٦,٩٧
٣٦	﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ يس: ٢٣	٢٣	٩٦
٣٦	﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ يس: ٥٢.	٥٢	٧٨
٣٧	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ الصافات: ١٦	١٦	١٠١
٣٧	﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا ﴾ الصافات: ٣٦	٣٦	٩٩
٣٧	﴿ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ﴾ الصافات: ٥٢	٥٢	٩٩
٣٧	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ الصافات: ٥٣	٥١	١٠١
٣٧	﴿ أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ ﴾ الصافات: ٨٦	٨٦	٩٩
٣٧	﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴾ الصافات: ٩٥	٩٥	٥١
٣٧	﴿ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾ الصافات: ١٠٥	١٠٥	١٥٨
٣٧	﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴾ الصافات: ١٥٣	١٥٣	١٠٣

٣٨	﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ ﴾ ص: ٨	٨	١٠٢
٣٨	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً ﴾ ص: ١٥	١٥	١٠٤
٣٨	﴿ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ ﴾ ص: ٤٨	٤٨	٧٦
٣٨	﴿ مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴾ ص: ٦٢	٦٢	١٦٢,٤٢
٣٩	﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾ الزمر: ٥٣	٥٣	٤٣
٤٠	﴿ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾ غافر: ٣٩	٣٩	١٤٧
٤٠	﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ غافر: ٨٤	٨٤	٧٦
٤٠	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ غافر: ٧٨	٧٨	١٠٥
٤١	﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا ﴾ فصلت: ٥	٥	١٥٩
٤١	﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ فصلت: ٩	٩	٩٩
٤١	﴿ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ﴾ فصلت: ٢٨	٢٨	١٠٧
٤١	﴿ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ فصلت: ٥٣	٥٣	٧٦
٤٢	﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ الشورى: ٢٠	٢٠	٤٢
٤٢	﴿ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ ﴾ الشورى: ٢٧	٢٧	١٠٨
٤٢	﴿ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾ الشورى: ٣٢	٣٢	١٥٩
٤٢	﴿ يَشَآءُ إِنَٰثٗا ﴾ الشورى:٤٩	٤٩	١٠٨
٤٢	﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾ الشورى: ٥١	٥١	١٠٨
٤٣	﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ ﴾ الزخرف: ١٥	١٥	٩٥

٤٣	﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ ﴾ الزخرف: ٥٨	٥٨	٩٦
٤٣	﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ الزخرف: ٨٤	٨٤	١٠٤
٤٤	﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ ﴾ الدخان: ٢٢	٢٢	١٥٧
٤٥	﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ ﴾ الجاثية: ٩	٩	٩٤
٤٥	﴿ سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ ﴾ الجاثية: ٢١	٢١	١٥٨
٤٥	﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ الجاثية: ٣٥	٣٥	٩٤
٤٦	﴿ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم ﴾ الأحقاف:٢٠	٢٠	٩٧
٤٦	﴿ مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الأحقاف: ٢٦	٢٦	٧٥
٤٦	﴿ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ الأحقاف: ٣٢	٣٢	١٠٥
٤٧	﴿ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ ﴾ محمد: ١٨	١٨	١٠٥
٤٨	﴿ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ الفتح: ٢٧	٢٧	١٥٨
٤٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات: ٦،	٦	١٢
٤٩	﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ الحجرات: ٩.	٩	١٠٦
٥٠	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا ﴾ ق: ٣	٣	٩٩
٥٠	﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ ﴾ ق: ١٥	١٥	٥١
٥٢	﴿ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴾ الطور: ٢٤	٢٤	٩٢
٥٣	﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ النجم: ٤	٤	٧
٥٣	﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾ النجم: ٥	٥	٧

٥٣	﴿ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ﴾ النجم: ٢٢	٢٢	٩٣
٥٣	﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴾ النجم: ٥٣	٥٣	٩٢
٥٤	﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ ﴾ القمر: ٢٥	٢٥	١٠٢
٥٤	﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ القمر: ٤١	٤١	١٠٥
٥٥	﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾ الرحمن: ٢٢	٢٢	٩٢
٥٥	﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾ الرحمن: ٢٤	٢٤	١٥٩
٥٦	﴿ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ الواقعة: ٤٧	١٧	١٠١
٥٦	﴿ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾ الواقعة: ٥٩	٥٩	٩٦
٥٦	﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة: ٦٤	٦٤	٩٦
٥٦	﴿ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴾ الواقعة: ٦٩	٦٩	٩٦
٥٦	﴿ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ ﴾ الواقعة: ٧٢	٧٢	٩٦
٥٧	﴿ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ الحديد: ١٤	١٤	١٠٥
٥٧	﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ الحديد: ١٦	١٦	٥١
٥٨	﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ ﴾ المجادلة: ١٣	١٣	٩٦
٥٩	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ الحشر: ٧	٧	٢٥
٦٠	﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا ﴾ الممتحنة: ٤	٤	١٠٧
٦١	﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾ الصف: ٦	٦	٣٧
٦١	﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ ﴾ الصف: ١٤	١٤	١٦١
٦٢	﴿ كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ ﴾ الجمعة: ٥	٥	١٦١

٦٣	﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ المنافقون: ٦	٦	١٠٣
٦٣	﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ ﴾ المنافقون: ١١	١١	١٠٥
٦٧	﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ الملك: ١٦	١٦	٩٧
٦٧	﴿ فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ ﴾ الملك: ١٧	١٧	١٠٧
٦٨	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ القلم: ١٤	١٤	٩٧
٦٩	﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ الحاقة: ٩	٩	٩٢
٦٩	﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ الحاقة: ٢٨ : ٢٩	٢٨_٢٩	٧٨
٧١	﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ ﴾ نوح: ٢٨،	٢٨	٣٧
٧٣	﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ ﴾ المزمل: ١٩	١٩	١٠٤
٧٥	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ القيامة: ١٧،	١٧	٧
٧٥	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾	١٨	٧
٧٥	﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ القيامة: ٢٧	٢٧	٧٨
٧٧	نحو ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ المرسلات: ١٦	١٦	٥١
٧٩	﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾ النازعات: ١٠	١٠	١٠١
٧٩	﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ النازعات: ٢٧	٢٧	٩٦
٧٩	﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ النازعات: ٣٠	٣٠	١٥٨
٨٠	﴿ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٢	٢٢	١٠٥
٨١	﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ التكوير: ١٦	١٦	١٥٩
٨٣	﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤	١٤	٧٨

٨٣	﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ المطففين: ١٨	١٨	٤٢
٨٣	﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ المطففين: ٣٦	٣٦	٤٢
٩١	و ﴿إِذَا تَلَىٰهَا﴾الشمس:٢	٢	١٥٨
٩١	﴿وَمَا طَحَىٰهَا﴾ الشمس: ٦	٦	١٥٨
٩٣	﴿إِذَا سَجَىٰ﴾الضحى: ٢.	٢	١٥٨
٩٤	﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ الشرح	١	٥١,٧٩
١٠٤	﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ الهمزة:١	١	٤٩
١٠٩	﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: ٦.	٦	٣٧
١١٢	﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ الإخلاص:٤	٤	٧٦,٧٥و٩٤

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
١.	سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه	٧
٢.	كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه	٨
٣.	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار. قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف	٨
٤.	اقرأ علي حرف قال: فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ علي حرفين فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ إلى سبعة أحرف	٢٠
٥.	اقرأ علي القرآن، قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت النساء	٣١
٦.	كنا عند عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال: أن ذاك الرجل لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله	٣١
٧.	اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه. قيل يا رسول الله: ما همزه ونفثه ونفخه ؟	٤٩
٨.	يا نبيء الله، فقال: لا تنبر باسمي، أي لا تهمز. وفي رواية فقال: إنا معشر قريش لا ننبر	٥٢

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	رقم الصفحة
١	نَحْمي حَقيقَتنا وبعضُ	القومِ يَسْقطُ بَيْنَ بَيْنَا	عبيد الأبرص	٦٨
٢	عسى الله يغني عن بلاد بن قادر	بمنهمر جوْن الرباب سكوبِ	هدبة بن الخشرم	١١٦
٣	ألستم خير من ركب المطايا	وأندى العالمين، بطون راح	جرير	٥١
٤	َمَّا رَأيتُ أَنَّنِي رَاعِي مَالْ	حَلَقْتُ رَأْسِي وتَرَكْتُ التَّمْيَالْ	ابن الأعرابي	١١٠
٥	أأن رأت رجلا أعشى أضر به	ريب الزمان ودهر مفسد خبل	الأعشى	٧١
٦	إني مِنْ قضاعة مَن يكدها	أكده وهي منّي في أمانِ	هدبة بن الخشرم	١١٧
٧	أأَنْ زَمَّ أَجْمالٌ وفارَقَ جِيرَةً	وصَاحَ غُرابُ البينِ أَنتَ حَزِينُ	كثير	٧١

فهرس المراجع

١. إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، ط٤، (مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٢. ابن الأثير. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، ط١ ط١(مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح– مكتبة دار البيان)

٣. ابن الجزري . محمد بن محمد بن يوسف:

أ- غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجستراسر، ط١(دار الكتب العلمية – بيروت

ب-النشر في القراءات العشر، تحقيق : علي محمد الضباع (تصوير دار الكتاب العلمية – بيروت)

ت- متن طيبة النشر في القراءات العشر، ضبط محمد الزعبي(دار الهدي، المدينة المنورة)

ث-منجد المقرئين ومرشد الطالبين

٤. ابن جنى .أبو الفتح عثمان :

أ- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (المكتبة العلمية، د ت)

ب- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط١،(دار القلم، بيروت، ١٩٨٥)

ج- اللمع في العربية ،تحقيق سميح أبو مغلي،(دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٨٨م)

د- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

٥. ابن الحاجب؛ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني ، الشافية ، تحقيق أحمد العثمان، ط١، (المكتبة المكية ، مكة المكرمة،١٤١٥هـ - ١٩٩٥)

٦. ابن حزم. علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد: الإحكام في أصول الأحكام(دار الأفاق الجديدة – بيروت)

٧. ابن خالويه؛ الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)

٨. ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي

أ - مقدمة ابن خلدون(مطبعة الشرقية – مصر)

ب- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق : إحسان عباس(دار صادر – بيروت)

٩. ابن سيدة؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي، المخصص(دار الكتب العلمية، بيروت، د ت)
١٠. ابن سينا. الحسن بن عبد الله:أسباب حدوث الحروف، تحقيق:محمد الطيان، يحي علم(مطبوعات مجمع اللغة – دمشق)
١١. ابن عبد البر.يوسف بن عبد الله النميري الأندلسي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري (مؤسسة القرطبة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)
١٢. ابن عساكر. أبو القاسم علي ابن الحسين ابن وهبة الشافعي: تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة(دار الفكر – بيروت)
١٣. ابن العماد. عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناءوط ومحمود الأرناءوط (دار ابن كثير ، دمشق)
١٤. ابن فارس؛ أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب(المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠)
١٥. ابن مجاهد . أبو بكر أحمد بن موس بن العباس التميمي البغدادي: كتاب السبعة: تحقيق شوقي ضيف (دار المعارف – القاهرة)
١٦. ابن منظور . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري:لسان العرب، ط١(دار صادر – بيروت)
١٧. ابن يعيش؛ يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل(المطبعة المنيرية، مصر، دت)
١٨. أبو زرعة ؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق : سعيد الأفغاني، ط٥(مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٨ – ١٩٩٧)
١٩. أنيس؛ إبراهيم، في الأصوات اللغوية، ط٤، (مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١)
٢٠. أنيس . إبراهيم: في اللهجات العربية ط٢، (مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥
٢١. إستتية. سمير شريف: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية(عالم الكتب الحديث – عمان)
٢٢. الاستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزراف/ محمد عبد الحميد(دار الكتب العلمية، بيروت، د ت)

٢٣. الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك، ط١،(مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت)
٢٤. البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله: الجامع الصحيح المختصر، ط٣(دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م)تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق،
٢٥. البغدادي. أحمد بن علي أبو بكر الخطيب: تاريخ بغداد:تحقيق بشار معروف ،ط١(دار الغرب الإسلامي– بيروت)
٢٦. البغدادي؛ محمد بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين العبدي، ط٣(مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت)
٢٧. الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي: الجامع الصحيح سنن الترمذي:تحقيق أحمد محمد شاكر،ط٣(دار إحياء التراث العربي
٢٨. الثعالبي .أبو منصور : فقه اللغة، ط١(مكتبة الخانجي – القاهرة)
٢٩. الجندي؛ أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث(دار الكتاب العربي، لبنان، ١٩٨٣)
٣٠. الخضري؛ محمد الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل يوسف البقاعي،ط١، (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣)
٣١. الخفاجي؛ محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلي، سر الفصاحة، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢)
٣٢. الخوارزمي؛ القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق، عبد الرحمن العثيمين(دار الغرب الإسلامي)
٣٣. الداني . أبوعمرو: الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق : د. عبد المهيمن طحان، ط(مكتبة المنارة – مكة المكرمة –١٤٠٨ هـ)
٣٤. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، التيسير في القراءات السبع، (دار الكتاب العربي ،بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)
٣٥. الداني؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، التيسير في القراءات السبع، ط٢(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م)
٣٦. الدمياطي . شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) تحقيق : أنس مهرة،ط(دار الكتب العلمية – لبنان –١٤١٩هـ١٩٩٨م)
٣٧. الدينوري .الإمام أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة : تأويل مشكل

القرآن،ط٣(دار التراث – القاهرة –١٣٩٣هـ – ١٩٧٣)
٣٨. الدينوري؛ الإمام أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة،الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر،(دار المعارف، القاهرة، د ت)
٣٩. الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء تحقيق:بشار معروف(مؤسسة الرسالة – بيروت)
٤٠. الراجحي . عبدو: اللهجات العربية في القراءات القرآني،(دار المعرفة – الإسكندرية – ١٤١٦هـ–١٩٩٦م)
٤١. جورجي حبيب بك: تاريخ آدب العرب(دار الهلال– بيروت)
٤٢. الزرقاني. محمد عبد العظيم : مناهل العرفان (مطبعة عيس الحلبي وشركاه)
٤٣. الزرقاني، مناهل العرفان : للزر قاني ٤١٨/١والمرصفي . عبد الفتاح السيد عجمي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط١(دار النصر للطباعة الإسلامية ١٤٠٢هـ–١٩٨٢)
٤٤. الزركشي . بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار التراث – القاهرة) ٢٣٩/١
٤٥. السامرائي.إبراهيم المدارس النحوية أسطورة وواقع ط١ (دار المعارف . القاهرة)
٤٦. السعران ، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ (دار النهضة – بيروت، د ت)
٤٧. السمعاني.أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي :الأنساب :تعليق: عبد الله عمر البارود ط١(دار الجنان – بيروت– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)
٤٨. السمين الحلبي .أحمد بن يوسف :الدر المصون في علم الكتاب المكنون: تحقيق أحمد الخراط(دار القلم – دمشق)
٤٩. السيوطي. أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن
أ– الإتقان في علوم القرآن :تحقيق مركز بحوث الدراسات القرآنية(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية)
ب – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(دار الفكر – بيروت، ١٣٩١هـ–١٩٧٩م)
ج–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨)
٥٠. الشاطبي.أبو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:تحقيق إبراهيم عطوة

٥١.	الشيرازي؛ نصر بن علي بن محمد ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ،تحقيق عمر الكبيسي ،ط١(الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة -١٤١٤هـ-١٩٩٣)
٥٢.	الصالحي، صبحي، دراسات في فقه اللغة ط١٦،(دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)
٥٣.	الصاوي؛ محمد، ديوان جرير،(دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت)
٥٤.	الصبان؛ محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق طه سعيد(المكتبة التوفيقية – مصر، د ت)
٥٥.	الطبلاوي؛ أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد، الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية، تحقيق د. علي سيد أحمد جعفر(مكتبة الرشد، الرياض- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)
٥٦.	العسقلاني. شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر : تهذيب التهذيب(مؤسسة الرسالة-بيروت)
٥٧.	الفراهيدي؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مهدي المخزومي(سلسلة المعاجم والفهارس)
٥٨.	القاضي: عبد الفتاح عبد الغني: الوافي في شرح الشاطبية ،ط٦(دار السلام للنشر والتوزيع_القاهرة-١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)
٥٩.	القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين : الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق :د.عبد الله التركي، ط١(مؤسسة الرسالة-بيروت)
٦٠.	القطان. مناع: مباحث في علوم القرآن(الدار السعودية للنشر)
٦١.	القلقشندي. أبو العباس أحمد، نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، تحقيق أحمد الأنباري،ط٢(دار الكتاب البناني، بيروت،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)
٦٢.	القيسي؛ مكي بن أبي طالب
أ- الرعاية لتجويد القراءة وتحسين لفظ التلاوة: تحقيق: د.أحمد فرحات، ط٣(دار عمار- عمان -١٤١٧هـ-١٩٩٦)
ب- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان(مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق-١٣٩٤-١٩٧٤)

٦٣. الفيروز آبادي. محمد بن يعقوب: القاموس المحيط(دار الجبل – بيروت)
٦٤. الألباني. محمد ناصر الدين
أ- إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢(المكتب الإسلامي – بيروت،١٤٠٥هـ،١٩٨٥م)
ب- السلسلة الصحيحة (مكتبة المعارف – الرياض)
ج- صحيح وضعيف الجامع الصغير (المكتب الإسلامي-يروت،١٤١٢هـ،
٦٥. المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣،(وزارة الأوقاف المصرية ، لجنة إحياء التراث، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)
٦٦. المرادي؛ الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م)
٦٧. المرصفي؛ عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القاري ، ط١، (دار النصر للطباعة، مصر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م)
٦٨. المزي. يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج : تهذيب الكمال، تحقيق : د. بشار عواد معروف ،ط٢(مؤسسة الرسالة – بيروت-١٤٠٣-١٩٨٣م)٧ / ٣٢١
٦٩. المطلبي؛ غالب فضل، في الأصوات اللغوي ة ،(منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق،١٩٨٤)
٧٠. بحث بعنوان :القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغةِ العربية: مجلة دراسات :الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر ٢٠٠٦ ص٥٨
٧١. برجشتراسر؛ التطور النحوي للغة العربية محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية ١٩٩٢م،أخرجه وصححه د.رمضان عبد التواب ،ط٤(مكتبة الانجي،القاهرة،١٤١٤-١٩٩٤)
٧٢. بشر،كمال، علم الأصوات (دار غريب ،القاهرة، د ت)
٧٣. حجازي؛ محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة العربية ،(دار قباء، القاهرة، د ت)
٧٤. حسان؛ تمام، مناهج البحث في اللغة العربية(مكتبة النسر للطباعة، د ت)
٧٥. حسين؛ محمد محمد، ديوان الأعشى،(المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت)
٧٦. خليف. يوسف :حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري (دار الكتاب العربي – القاهرة -١٣٨٨هـ -
٧٧. ديوان عبيد بن الأبرص، (دار صادر،بيروت، د ت)
٧٨. سفر،عبد العزيز علي، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع

الهجري ،دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لأبن غلبون، ط١(التراث العربي، الكويت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١)

٧٩. شاهين؛ عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، (مكتبة الخانجي، القاهر ' د ت)

٨٠. شاهين؛عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية(مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م

٨١. ضيف. شوقي: المدارس النحوية، ط٧(دار - المعارف القاهرة)

٨٢. عباس؛ إحسان، ديوان كثير عزة، (دار الثقافة، بيروت، د ت)

٨٣. عمر؛ أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)

٨٤. مباركي، يحي علي يحي، بحث بعنوان، صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين،(مجلة جامعة أم القرى العدد الثاني،١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

٨٥. محيسن . د.محمد سالم : في رحاب القرآن الكريم(دار الجيل - بيروت)

٨٦. مرتضى الزَّبيدي؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار فراج،(التراث العربي وزارة الإرشاد والأنباء ،الكويت ،١٣٨٥هـ-١٩٦٥)

٨٧. مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع- الرياض)

٨٨. المطرز. أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز: المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار،ط١ (مكتبة أسامة بن زيد - حلب)

Research summary

The researcher entitled his research with " phenomenon , hamza and tilt " punctuations" in the three Kofi readers (assem , hamza and alkessai) . the researcher study these two phenomenon as analytical study of voice .

The researcher starts with pave about the quranic readings , its history and its inception and its styles , the writer spoke about the collection of quran and the reasons for that collections , then the researcher spoke about the readings styles from the sanad side and its frequent and well-known .

And then the writers spoke about the seven readings and the seven letters and the realtions between them .

And as the quranic readings have an important effect in the araboc language and its different sciences the writer spoke about the quranic readings effects in the " keepings the language and its different tongues " accents " from lost .

The the researcher clears a historical view about" Kofah " clearing and justify the cultural life their and the side effect which affect it .

The researcher concluded the boot with translations to the three koffi readers , defiend them and reminding some of the scientists tributes to them .and their deans and students and their subjects in the readings .

After the finish of the pave of the research , the researcher inter in the heart of the matter beginning his speech with the " hamza""punctuation" explaining it and reminding some of its meanings .

Then the researcher speaks about some of the languages experts opinion's and the bilities of the sound of the " hamza" –the ancients of them and the now adays .the the researcher discuss the opinions of both teams about the existence and sound of the " hamza" .and as the severals of the hamza pronunciations through the lightness and the

fact in its several ways the researchers speaks about this points well and he finishes his speech about this phenomenon with remindance the ways of the hamza in the three readings .

After the finish of talking about phenomenon of the hamza – the researcher moved to speak about the second part from his study which is the tilt phenomenon as the researcher starts to explain the tilt and he clears the different between the tilt and the aperture and he speaks about the tribes which were very close to the tilt , then he moved to the tilt in the phonetics and its styles in now adays studies.

The researcher researches the causes and the prevents of the tilt in the arab writers of the languages . and also in the quranic readings . then the researcher mentions the styles and the faces of the tilt at the study of the three readers and some of the ills of the tilt at those three readers .

قائمـة محتويـات البحـث

المـوضـــــــوع	الصفــحة
الإهداء	أ
شكر وعرفان	ب
المقدمة	١– ٤
التمهيد	
القراءات القرآنية نشأتها، تاريخها، أنواعها	٦
القراءات لغة واصطلاحا	٦
نشأة علم القراءات	٦
أنواع القراءات من حيث السند	١٤
القراءة الصحيحة	١٥
أنواع القراءات من حيث العدد	١٧
الأحرف السبعة	
المراد بالأحرف السبعة	١٨
ما ينبغي اعتقاده في الأحرف والقراءات وتاريخ المصحف	١٩
الغاية من نزول القرآن على سبعة أحرف	٢٠
من الفوائد الأخرى لتعدد الحروف	٢٠
الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة	٢١
أثر القراءات القرآنية في اللغة العربية	٢٢
حفظ اللغة العربية من الضياع	٢٣
المحافظة على اللهجات العربية	٢٤
تنوع المعاني	٢٥
وضع علم النحو	٢٥
جمع اللغة ووضع سائر علومها	٢٦
لمحة عن الكوفة	

الحياة الثقافية في الكوفة والعوامل المؤثرة فيها	٢٨
الموقع الجغرافي للكوفة	٢٨
تأثير الموالي في حياة الكوفة الثقافية	٢٩
الظروف السياسية التي مرت بها الكوفة	٣٠
نشأة القراءات القرآنية في الكوفة	٣٠
من نزلها من الصحابة	٣١
من ولي أمرها من المسلمين	٣٢
علماء الكوفة	٣٢
مدرسة الكوفة النحوية	٣٣
أعلام المدرسة الكوفية	٣٤
ترجمة للقراء الكوفيين الثلاثة	
عاصم بن أبي النجود الكوفي	
اسمه ونسبه	٣٥
شيوخه	٣٥
تلاميذه	٣٥
راويا قراءته	٣٦
منهجه في القراءة	٣٦
ثناء العلماء عليه	٣٧
وفاته	٣٨
حمزة الزيات الكوفي	
اسمه ونسبه	٣٨
فضله وورعه وثناء العلماء عليه	٣٩
شيوخه	٤٠
تلاميذه	٤٠
راويا قراءته	٤١

منهجه في القراءة	٤١
وفاته	٤٢
الكسائي	
اسمه ونسبه	٤٣
شيوخه	٤٣
تلامذته	٤٤
راويا قراءته	٤٤
منهجه في القراءة	٤٤
ثناء العلماء عليه	٤٥
مؤلفاته	٤٦
وفاته	٤٦
الفصل الأول ظاهرة الهمزة	
تعريف الهمزة لغة واصطلاحا	٤٩
ومن معاني الهمزة أنها ترد للاستفهام	٥٠
آراء علماء العربية والقراءات في صوت الهمزة	٥٢
الفرق بين الهمزة والألف	٥٤
آراء العلماء المحدثين في صوت الهمزة	٥٧
مناقشة آراء الفريقين القدماء والمحدثين حول مخرج الهمزة	٦٠
مناقشة آراء الفريقين القدماء والمحدثين حول وصف الهمزة بالجهر	٦١
وجوه نطق الهمزة في العربية	٦٤
تخفيف الهمزة	٦٦
تخفيف الهمزة بين بين	٦٨
حالات نطق الهمزة بين بين:	
إذا كانت متحركة وقبلها ألف	٦٩
إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة	٧٠

إذا كانت مكسورة وقبلها فتحة أوضمة أوكسرة	٧٠
إذا كانت مضمومة وقبلها فتحة أوكسرة أوضمة	٧٠
اختلاف العلماء في همزة بين بين هل هي ساكنة أم متحركة.	٧٠
التخفيف بالنقل	٧٢
السكت على ما قبل الهمز	٧٥
تخفيف الهمزة بالإبدال	٧٨
الوقف على الهمز	٨٠
الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك	
الهمز الساكن	٨١
ا لهمز المتحرك وينقسم إلى قسمين	٨٣
الهمز المتوسط المتحرك، الساكن ما قبله وهو على قسمين	٨٣
المتوسط بغيره من المتحرك الساكن ما قبله	٨٤
الهمز المتوسط المتحرك، المتحرك ما قبله ويكون على قسمين	٨٥
المتوسط بغيره من المتحرك المتحرك ما قبله، إما أن يكون متصلا رسما، أو منفصلا رسما .	٨٦
الهمز المتوسط بغيره المنفصل رسما	٨٧
أوجه الهمز في القراءات الثلاث	
الهمز المفرد	
الأول الساكن	٩٠
بعض الكلمات المختلف في قراءتها	٩٠
الثاني الهمزة المتحركة وقبلها متحرك أوساكن	٩١
الهمزة المتحركة وقبلها متحرك	٩١
الهمزة المتحركة وقبلها ساكن	٩٢
الهمزتان المجتمعتان من كلمة	٩٣
المتفق عليه بعده ساكن صحيح وحرف مد ومتحرك	٩٤

الذي بعده حرف مد	٩٥
الذي بعده متحرك فحرفان	٩٤
المختلف فيه بين الاستفهام والخبر ولا يكون بعده إلا ساكن ويكون	٩٥
الضرب الثاني من أقسام همزة القطع: الهمزة المكسورة ويأتي أيضا متفقا عليه بالاستفهام ومختلفا فيه.	٩٦
الضرب الثالث الهمزة المضمومة ولا تكون إلا بعد همزة الاستفهام	١٠٠
همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتي على قسمين	١٠٠
همزة الوصل المكسورة بعد همزة الاستفهام	١٠١
الهمزتان المتلاصقتان في كلمتين	١٠١
المتفقتان بالكسر قسمان متفق عليه ومختلف فيه	١٠٢
المتفقتان فتــــحا	١٠٢
المتفقتان ضما	١٠٣
الضرب الثاني الهمزتان المختلفتان، ووقع منهما في القرآن خمسة أقسام	١٠٣
القسم الأول مفتوحة ومضمومة	١٠٣
القسم الثاني مفتوحة ومكسورة	١٠٣
القسم الثالث مضمومة ومفتوحة	١٠٤
والقسم الرابع مكسورة ومفتوحة	١٠٤
والقسم الخامس مضمومة ومكسورة	١٠٥
لماذا حقق الكوفيون الهمز	١٠٦
الفصل الثاني ظاهرة الإمالة	
تعريف الإمالة	١١٠
الفرق بين الفتح والإمالة	١١١
فائدة الإمالة	١١٤
الإمالة في اللهجات العربية والقبائل التي تكثر من الإمالة	١١٦
الإمالة في علم الأصوات الحديث	١٢٠

أنواع الإمالة عند المحدثين	١٢٤
هل الإمالة حركة مستقلة أم هي جزء من حركة رئيسية؟	١٢٦
أسباب الإمالة عند علماء العرب	١٢٩
أسباب الإمالة عند علماء القراءات	١٣٣
موانع الإمالة	١٣٩
موانع أخرى للإمالة غير حروف الاستعلاء	١٤٢
أنواع الإمالة	
إمالة الفتحة	١٤٤
إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف	١٤٦
إمالة فواتح السور	١٤٨
أوجه الإمالة عند القراء الثلاثة	
إمالة الألف المنقلبة عن ياء تحقيقا	١٥١
إمالة كل ألف تأنيث جاءت من فعلى	١٥٢
إمالة ما كان على وزن فعالى	١٥٢
إمالة الألف المتطرفة وهي المرسومة في المصاحف بالياء	١٥٢
إمالة الألف المنقلبة عن واو ما كان مكسور الأول	١٥٢
إمالة ألفات فواصل الآي المتطرفة في سور معينة وهي	١٥٣
إمالة كلمات اختص الكسائي بإمالتها	١٥٤
إمالة الألف الواقعة بعد عين فعالى لأجل إمالة الألف بعد اللام	١٥٥
إمالة الألف الواقعة بعد راء	١٥٦
إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة	١٥٦
إمالة الألف الواقعة بين راءين الأولى مفتوحة والثانية مجرورة	١٥٧
إمالة الألف في الأفعال الثلاثية الماضية كيف وقعت في القرآن الكريم	١٦٠
إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور	١٦٣

إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف	١٦٤
لماذا أكثر الكوفيون من الإمالة	١٦٨
الخاتمة	
تلخيص البحث	١٧١
تلخيص النتائج	١٧٢
التوصيات	١٧٣
الفهارس	
فهرس الآيات	١٧٥
فهرس الأحاديث	١٩٥
فهرس الأبيات الشعرية	١٩٦
فهرس المراجع	١٩٧
فهرس الموضوعات	٢٠٦